وزارة التعليـــم العالـــي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: عــلوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

جيش الحدود التنظيم والهيكلة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د)

دفعــة: 2020

إعداد الطالبة:

1- بن خديم سوسن

2- بن عرفة كوثر

إشراف الأستاذ:

- د. حفظ الله بوبكر

جامعة العربي التبسي - تبسة

Universite Larbi Tebessi - Tebessa

لجنـــــــة المناقشـــــــة:

الاســـم واللقب	الرتبـــــة العلميـــة	الصفة
خليدة بليدي	أ. محاضر "ب"	رئيســا
حفظ الله بوبكر	أ. التعليم العالي	مشرفا ومقررا
وابل بختة	أ. مساعد "أ"	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعــية: 2020/2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): سيف الدين سوسن

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 350030 الصادرة بتاريخ: 20/2/

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ :

حيث الحدود التنظيم والهيكلة

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 20/ماي/2020.

إمضاء وبصمة الطالب

إمضاء
أمندوبية الفرع

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع اسفله

الطالب (ة): بندعوفة كوثر

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 886826 الصادرة بتاريخ: 2012

والمكلف بانجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ :

حيثيات الحدود التنظيم والهيكلة

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الامانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 2020/06/02.

إمضاء وبصمة الطالب

وزارة التعليـــم العالـــي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: عــلوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

جيش الحدود التنظيم والهيكلة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د)

دفعـــــــــــة: 2020

إعداد الطالبة:

1- بن خديم سوسن

2- بن عرفة كوثر

إشراف الأستاذ:

- حفظ الله بوبكر

جامعة العربي التبسي - تبسة

Universite Larbi Tebessi - Tebessa

لجنـــــــة المناقشـــــــة:

الاســـم واللقب	الرتبـــة العلميـــة	الصفة
خليدة بليدي	أ. محاضر "ب"	رئيســا
حفظ الله بوبكر	أ. التعليم العالي	مشرفا ومقررا
وابل بختة	أ. مساعد "أ"	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعـية: 2020/2019

﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ **سورة الرعد الآية: (22)**

الشكر والعرفان

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أنّ لا إلاه إلاّ الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أنّ سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع نتقدم بخالص الشكر جزيل العرفان وأسمى الاحترام والتقدير إلى الذي شرفنا بإشرافه على هذا العمل الأستاذ "د. حفظ الله بوبكر" حفظه الله

كما يسرنا أن نوجه أسمى عبارات التقدير وأخلص العرفان إلى أساتذتنا الكرام على إرشاداتهم وآرائهم ونخص بالذكر الأستاذ "صادق عبد المالك"

وإلى كل من سيشرفنا في مناقشتنا وتقييمها

وإلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة سواء من قريب أو من بعيد

وقبل وبعد فالشكر لله ولله الحمد والشكر

قائمة المختصرات

باللغة العربية:

- (د.ط): دون طبعة.
- (د.د.ن): دون دار نشر.
- (د.س.ن): ون سنة نشر.
- (ص): صفحة.
- (ج): جزء
- (م): مجلد
- (ع): عدد.
- (تر): ترجمة.
- (تح): تحقيق.
- (تق): تقديم.
- (تع): تعريب.
- (ج.ت.و): جبهة التحرير الوطني.
- (ج.ش.و): جيش التحرير الوطني.
- (ح.إ.ح.د): حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

باللغة الأجنبية:

- ALN : Armée de libération national جيش التحرير الوطني

- FLN : Front de libération national جبهة التحرير الوطني

- OS: Organisation spéciale المنظمة الخاصة

- COM: Commandement opérât ionnel militaire لجنة العمليات العسكرية

- EMO: Etat major de l'ouest هيئة الأركان الغربية

- EME: Etat major de l'este هيئة الأركان الشرقية

- CIG: comité interministériel de guerre اللجنة الوزارية للحرب

- EMG: Etal major général هيئة الأركان العامة

- CNRA: conseil national de la révolution algérienne المجلس الوطني للثورة

- CPRA : Couvrement provisoire de la république algérienne

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

- P: page : صفحة

- OPCIT: المرجع السابق

- IBID: المرجع نفسه

فهرس المحتويات

الفهرس

مقدمة.....أ- و

الفصل التمهيدي: اندلاع الثورة وميلاد جيش التحرير الوطني 1954-1956

أولا: اندلاع الثورة 01 نوفمبر 1954.....6

ثانيا: التجنيد والتدريب.....12

ثالثا: تنظيم وهيكلة جيش التحرير الوطني.....16

الفصل الأوّل: تنظيم وهيكلة جيش التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام، والسياسة الفرنسية المضادة 1956-1958

المبحث الأول: مؤتمر الصومام وهيكلة وتنظيم جيش التحرير.....25

المبحث الثاني: القاعدة الشرقية.....33

المبحث الثالث: القاعدة الغربية.....41

المبحث الرابع: الإستراتيجية الفرنسية المضادة.....48

الفصل الثاني: جيش الحدود وتطور قياداته 1958-1960

المبحث الأول: نشأة جيش الحدود.....58

المبحث الثاني: تأسيس لجنة العمليات العسكرية COM الشرقية والغربية 1958. ...60

المبحث الثالث: إنشاء قيادتي الأركان الشرقية والغربية.....63

الفصل الثالث: هيئة الأركان وتوحيد جيش الحدود 1960-1962

المبحث الأول: نشأة هيئة الأركان العامة E.M.G.....69

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي لهيئة الأركان العامة 1960-1962 71

المبحث الثالث: علاقة هيئة الأركان العامة بهيئات الثورة الأخرى 78
الخاتمـــــــــــة 83
قائمة المصادر والمراجع 87
الـــــــــملاحـــــــق 96

مقدمة

يعتبر موضوع جيش التحرير الوطني من الموضوعات الثرية في تاريخ الجزائر، والتي أخذت حيزا كبيرا من الدراسات الأكادمية وكتابات العديد من المؤلفين، وذلك عبر مراحل بداية من عام 1974 إلى غاية 1954 أي منذ تأسيس قادة الثورة الأوائل للمنظمة الخاصة الشبه عسكرية التي تعتبر بمثابة النواة الأولى لنشأة جيش التحرير الوطني، والتي فتحت باب التجنيد على مصرعيه للشباب الراغب في المشاركة في الكفاح المسلح ضدّ الاستعمار الفرنسي، تحت شعار أنّ ما أوخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وبذلك فإن مؤسسي هذه المنظمة أعطوا دفعا قويا إلى تفجير الثورة المباركة، وكما تعتبر المرحلة الممتدة من سنة 1954 إلى غاية 1956 بداية ظهور ملامح جيش جديد في الساحة الثورية على طول الحدود التونسية والمغربية، يسمى بجيش الحدود، حيث أقام قواعد عسكرية ومراكز دعم وتدريب وذلك بداية من سنة 1956 أخذت هذه القواعد على عاتقها مهمة تنظيمه وهيكلته وتهيئته لمواجهة الإستراتجية الفرنسية المضادة إلى غاية الإعلان الاستقلال سنة 1962.

*** أهمية الموضوع:**

وتتجلى أهمية موضوعنا كونه يبرز مدى التحام والتفاف الشعب الجزائري حول الثورة الجزائرية سواء كان في الداخل أو الخارج.

وتكمن أيضا أهمية دراستنا في أنه جيش قائم بحدّ ذاته له قيادته الخاصة وكذلك تنظيمه، رغم ما شهده من انقلابات وتوترات كادت أن تعصف بالثورة.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع يمكن إيجازها فيما يلي:

*** أسباب اختيار الموضوع**

- أسباب الذاتية:

- رغبتنا الشخصية في معرفة بدايات ظهور جيش التحرير الوطني بصفة عامة وجيش الحدود بصفة خاصة.

– معرفة إستراتجيات تنظيم جيش الحدود وكيفية هيكلة ومدى قدرته على دعم الثورة ومواجهة الإستراتجية الفرنسية المضادة.

– طموحنا في دراسة الميدان العسكري للثورة باعتباره جانب ثري واختصاص في حد ذاته للمواصلة فيه.

– **أسباب الموضوعية:**

– محاولة معرفة الظروف التي نشأ فيها جيش الحدود وأبرز قاداته والمشاكل التي اعترضته.

– كون موضوع جيش الحدود يكتسي درجة من الأهمية التي تستدعي البحث فيه، لأنه لا توجد دراسات كثيرة عن هذا الموضوع.

– إثراء مكتبة الكلية بموضوع جديد غير مدروس من قبل يستفيد الطلبة منه.

الإشكالية:

يعد موضوع جيش الحدود من 1954 إلى 1962 جانبا مهماً من جوانب ثورتنا التحريرية وكأي بحث لابد له من إشكالية ينطلق من خلالها، وتتمحور في نقطة أساسية وهي:

فيما تمثلت التطورات التنظيمية والهيكلية لجيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية من 1954-1962؟

ولتوضيح هذه الإشكالية طرحنا جملة من التساؤلات الفرعية وأهمها:

– متى ظهر جيش التحرير الوطني؟ وكيف تمت عملية تجنيد المناضلين وتهيئتهم لتحفيز الثورة التحريرية؟

– إلى أي مدى ساهم مؤتمر الصومام في تنظيم وهيكلة جيش التحرير الوطني؟

- كيف تمت عملية تنظيم جيش الحدود في القاعدة الشرقية والغربية؟

- فيما يكمن دور جيش الحدود في الثورة؟ وفيما تمثلت الإستراتجية الفرنسية المضادة؟

- هل استطاعت هيئة الأركان العامة تنظيم وهيكلة جيش الحدود فعلا؟ وكيف طوّرت قدراته ليصل إلى مستوى عال من الخبرة والفعالية؟

*** خطة البحث:**

وللإجابة على التساؤلات السابقة اعتمدنا على خطة بحث مقسمة كالتالي:

- مقدمة وتمهيدي، وثلاثة فصول، إضافة إلى خاتمة، وقائمة مصادر ومراجع، والملاحق.

- الفصل التمهيدي معنونا بـــ:**اندلاع الثورة التحريرية وميلاد جيش التحرير الوطني 1954-1956**، تناولنا فيه أربعة عناصر وهي: اندلاع الثورة التحريرية والحيثيات التي سبقت تفجيرها، بدايات ميلاد جيش التحرير الوطني وكيف تمت عليمة تجنيد المناضلين في صفوفه وتدريبهم وتوزيعهم.

- أمّا الفصل الأول فيحتوي على أربعة مباحث معنونا بـــ:**تنظيم وهيكلة جيش التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام والإستراتجية الفرنسية المضادة 1956-1958**، حيث تناولنا في المبحث الأول على التنظيم العسكري الذي استحدثه مؤتمر الصومام في الجانب العسكري، من خلال إعادة هيكلة الجيش، وتقسيم البلاد إلى ستة ولايات وتوزيعه فيه، كما وضع له شارات ورتب عسكرية...إلخ، أما المبحث الثاني معنونا بـــ:**القاعدة الشرقية** جاء فيه نشأته، تكوينه للجيش، تنظيمه وهيكلته، مراكزه العسكرية، أمّا المبحث الثالث معنونا بـــ: **القاعدة الغربية** كمركز للدعم والتدريب لجيش التحرير الوطني وتعداد مراكزه في الحدود المغربية، أمّا المبحث الرابع والأخير فهو معنونا بـــ: **الإستراتجية الفرنسية المضادة**، لعزل الثورة وتضييق الخناق عليها من خلال وضع الأسلاك الشائكة، إقامة مناطق محرمة، ومحتشدات.

- أمّا بالنسبة للفصل الثاني فهو معنونا بـــ: **جيش الحدود وتطور قياداته 1958-1960**، يحتوي على ثلاث مباحث: المبحث الأول تحت عنوان **نشأة جيش الحدود**، جاء فيه بدايات ظهوره أثناء الثورة التحريرية، أما المبحث الثاني بعنوان **لجنة العمليات العسكرية وتأسيسها في الشرق الغرب**، جاء فيه كيف تأسست هذه اللجنة وما هي الصعوبات التي واجهتها وأسباب حلها، أمّا المبحث الثالث فهو بعنوان **هيئة الأركان الشرقية والغربية**، أدرجنا فيه هيئة الأركان الشرقية والغربية والتي تعتبر نواة تأسيس هيئة الأركان العامة سنة 1960، والتي سنذكرها في الفصل الثالث والأخير بعنوان: **هيئة الأركان وتوحيد جيش الحدود 1960-1962**، والذي يحتوي على ثلاث مباحث، كالتالي: المبحث الأول **نشأة هيئة الأركان العامة** المبحث الثاني **الهيكل التنظيمي لهيئة الأركان العامة**، تناولنا فيه البنية العمودية لهيئة الأركان العامة، البنية القاعدية، مصالحها الأساسية أداؤها، أمّا المبحث الثالث **علاقة الهيئة العامة بهيئات الثورة الأخرى**، تناولنا فيه علاقتها باللجنة الوزارية للحرب وعلاقتها بالحكومة المؤقتة.

- المناهج المتبعة:

ولدراسة موضوعنا هذا اعتمدنا على مجموعة من المناهج لضبط هذه المعلومات وبغرض الوصول للحقائق التاريخية ولعل من أبرزها: المنهج التاريخي وذلك لإبراز الأحداث التاريخية ومعرفة ومحاولة الوصول معرفة حقائقها، حتى ولو كانت نسبية.

المنهج السردي والوصفي وذلك من خلال سرد الأحداث ووصفها وفق تسلسل كرونولوجي لمعرفة مجريات تنظيم وهيكلت جيش الحدود.

أما التحليلي فكان من خلال دراسة المادة العلمية وتحليل الوقائع التاريخية.

وأخيرا المنهج الإحصائي الذي اعتمدنا عليه في تعداد جيش الحدود وعدد مراكزه...

*** الصعوبات:**

وكأي عمل أكاديمي فهو لا يخلو من المصادر والمراجع من مختلف أنواعها باعتبارها المرجعية التاريخية والركيزة الأساسية التي يعود إليها لجمع الأحداث والعناصر المطلوبة ولإكمال هذا العمل ولعل من أهمها ما يلي:

أولا: المصادر

- جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني إبانة الثورة التحريرية لما تحتويه من مقالات وأحداث متنوعة عايشت الثورة بكل حذافيرها، وجميع مراحل عمرها، وأفادتنا في تشكيل وحدات جيش التحرير الوطني.

- مذكرات الشاذلي بن جديد، باعتباره أحد الفاعلين في تلك الفترة، وساعدنا في معرفة القاعدة الشرقية وجيش الحدود خاصة في الجهة الشرقية.

- مذكرات الطاهر الزبيري، باعتباره أيضا أحد الفاعلين في تلك الفترة، خاصة القاعدة الشرقية.

- مذكرات الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، وهي عبارة عن مذكرات لأحد قادة القاعدة الشرقية في الفترة الممتدة من 1954-1962، ولقد استفدنا منه في تنظيم وهيكلة القاعدة الشرقية.

ثانيا: المراجع

ومن أهم المراجع التي اعتمدنا كذلك وخدمتنا في معظم بحثنا هذا، لعل من أبرزها:

- بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، الذي اعتمدنا عليه بكثرة بداية من الفصل التمهيدي إلى غاية الفصل الثالث والأخير، لما فيه من معلومات تخدم موضوعنا.

– مسعود عثماني، الثورة الجزائرية أما الرهان الصاعد، والذي يحتوي على مادة علمية هامة، خاصة القاعدة الشرقية والإستراتجية الفرنسية المضادة، لجنة العمليات العسكرية وجيش الحدود...

– الطاهر جبلي، له العديد من المؤلفات التي اعتمدنها في بحثنا هذا.

– صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962، والذي اعتمدنا عليه في لجنة العمليات العسكرية وجيش الحدود وتعداده.

لا يخلو أي عمل أكاديمي من صعوبات تعرقل مساره من أهمها:

– ظهور وباء "كورونا" COVID19 الذي حلّ بالبلاد والعباد وألزمنا بيوتنا وحال دون إكمال عملية البحث في المكتبات والالتقاء بالأستاذ المشرف وزميلة العمل.

– تناقض الكتابات التاريخية المتعلقة بموضوعنا خاصة في جانب إحصائيات تعداد الجيش وكذلك الاختلاف في بعض الأحداث والتواريخ.

– مجال دراسة مفتوح لأن مدته 07 سنوات من عمر الثورة طويلة لدراسة جيش التحرير الوطني بصفة عامة وجيش الحدود المتمركز على الحدود التونسية والمغربية في كل مرحلة على حدا، وما حدث فيها من أحداث وتنظيمات هيكلية للجيش، ليس بالأمر الهين.

– صعوبة الاتصال بالمجاهدين الذين عايشوا الحدث، والذين كانوا أفرادا في جيش الحدود في تونس والمغرب وذلك لبعد المسافة.

الفصل التمهيدي: اندلاع الثورة وميلاد جيش التحرير الوطني 1954-1956

أولا: اندلاع الثورة 01 نوفمبر 1954.

ثانيا: التجنيد والتدريب

ثالثا: تنظيم وهيكلة جيش التحرير الوطني

أفرز النضال السياسي الجزائري بين الحربين العالميتين وعيا كبيرا لدى أنصار التيار الاستقلالي، حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكانت صدمة مجازر 08 ماي 1954 المنعطف الحاسم في مسيرة التيار الاستقلالي الذي أنشأ المنظمة الخاصة، وكلفها بالتحضير للكفاح المسلح لكن حادثة اكتشافها من طرف السلطات الفرنسية أثر في تأجيل العمل المسلح إلى غاية أول نوفمبر 1954.

أولا: اندلاع الثورة 01 نوفمبر 1954

قبل الخوض في اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 لابد من العودة إلى البدايات الأولى للتحضير للكفاح المسلح في عام 1947 تاريخ تأسيس المنظمة الخاصة التي أسندت قيادتها[1] لمحمد بلوزداد[2]، هذه الأخيرة التي تجسد التنظيم الشبه عسكري بصورة تطبيقية فقد حددت أهدافها بتجنيد الشباب المؤمن المستعد للتضحية وتدريبه على القتال وتدبير الأسلحة والمتفجرات وتخزينها في المناطق الجبلية والمدن الكبرى وجمع الأموال، والبحث عن ملاجئ للمناضلين المطاردين وبناء شبكات خلايا تشمل القطر وقد تراوح عدد أعضاءها حسب تقديرات قادتها[3]، بين 1000 و1500 مناضل مع استقرار حول 1000 في نهاية فترة التأسيس[4] هذه الأعمال والإنجازات كلها كانت تقوم بها المنظمة الخاصة في سرية وجدية تامة وما انتهت سنة 1949 حتى أتممت تدريبها وبدا نوع من نفاذ الصبر يظهر في كثير من الأماكن وعدم الارتباك وبدأت المحافظة على انفصال الأفواج تصعب شيئا فشيئا،

---

[1]- محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، تق: عيسى بوضياف، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2010، ص 20.

[2]- ولد سنة 1924 بحي بلكور، انخرط عام 1943 في حزب الشعب الجزائري سنة 1943 وعمره 19 عام، شارك في تأسيس منظمة نخبة شبيبة بلكور وفي سنة 1944 أصدر صحيفة سرية تحت عنوان (الوطن) وكان أحد المنظمين لمظاهرات أول ماي 1945 وعين عضوا في المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947، كما تولى مسؤولية تشكيل المنظمة الخاصة وعمره 23 سنة، وفي عام 1952 وافته المنية عن عمر 28 سنة. للمزيد أنظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة من 1830-1989، ج1،د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 512.

[3]- نفسه، ص 473.

[4]- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 21.

ولم يعد الإبقاء على تجنيد المناضلين ممكنا ما لم تحدد لهم مهمة أو نشاط جديد، وما زاد الطين بلة تعرضها في مارس 1950 لقمع شديد وتضييق عليها ففككت هياكلها كما ألقت السلطات الاستعمارية القبض على مئات المناضلين وهروب بعض من حالفهم الحظ[1]، عندما اكتشفت السلطات الاستعمارية المنظمة العسكرية وألقت القبض على أغلب مناضليها لم يفكر حزب (ح.إ.ح.د) في تدعيمها بعناصر جديدة لتعويض المناضلين الذين ألقي القبض عليهم ولكنه اتخذ قرارا رسميا بحل المنظمة الخاصة وحضر نشاطها كليا وإدماج المناضلين في العمل السياسي وإبعادهم عن العمل الثوري، بالإضافة إلى الخلافات الحاصلة داخل الحزب بين المركزيين والمصاليين وتأزم الوضع أدى لعقد مؤتمر ثاني لحزب (ح.إ.ح.د) بالجزائر العاصمة في فترة 4-6 أفريل 1953، لمناقشة قضية OS ومصير المنخرطين فيها وذلك بغياب المعنيين بالأمر، وتوصل المؤتمرون في الأخير بإعادة تشكيل المنظمة من جديد، وحسب بن بلة أنهم واصلوا استكمال التحضيرات المادية والبشرية للثورة حيث كثفوا تدريباتهم خاصة حرب العصابات وضع الألغام والمتفجرات والقنابل وفي بداية 1953 تم إرسالهم إلى مختلف جهاتهم استعدادا لتفجير الثورة[2].

أ. تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل: ظهرت هذه اللجنة في 23 مارس 1954 وتعتبر كمرحلة جديدة لبعث فكرة العمل المسلح التي تبناها الأعضاء القدماء في المنظمة الخاصة ورغم المحاولات المتكررة منهم للم ورأب الصدع الذي أصاب حزب (ح.إ.ح.د) بسبب الخلاف الذي نشب بين المصاليين والمركزيين هذه الفئة من المناضلين أخذت على عاتقها مهمة التحضير للكفاح المسلح وتجاوز الخلافات الهامشية انطلاقا من قناعاتها وإيمانها بعقم

[1]- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، 1954، 1962، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 16.

[2]- أحسن بومالي أول نوفمبر 1954- بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص ص52-53.

الكفاح السياسي وتجسدت أولى المبادرات التي تصب في هذا الاتجاه[1] في اجتماع مجموعة 22 المنعقد في أواخر شهر جوان 1954 الذي أدى إلى بروز موقفين:

- **الأول:** يدعو إلى الكفاح المسلح المباشر كوسيلة وحيدة لتجاوز الأزمة.
- **الثاني:** لا يمانع في مبدأ الكفاح المسلح لكنه يرى ضرورة التريث حتى يحين الوقت المناسب.[2]

وكما قرروا في هذا الاجتماع تعيين مسؤول يختار مساعديه المقربين يشكلوا هيئة الأركان وأقر باقتراح انتخاب مسؤول دون تعيينه بطريقة عشوائية وعينوا بن بولعيد ليحدد الأصوات على دورين ليبلغ هذا الأخير نتيجة الاقتراع لبوضياف وأنه من اُختير وكان معه العربي، مراد ورابح، وكان ميلاد مجموعة الخمسة، وفي جوان 1954 دعا بوضياف مساعديه للاجتماع في ستة شارع بربروس لتقييم الوضع ودراسة التوصيات المنبثقة عن مجموعة 22 والتفكير في سبل تنفيذها.[3]

---

[1]- الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962،د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 47.

[2]- إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، د.ط، دار الهومة، الجزائر، 2015، ص ص 13، 15.

[3]- عيسى كشيدة، مهندسوا الثورة، تق: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرور، د.ط، منشورات الشهاب، 2003، ص ص 72، 73.

كما تم اتصالهم كذلك بالأعضاء الثلاثة (أحمد بن بلة[1] وحسين آيت أحمد[2]، محمد خيضر[3])، الموجودين في القاهرة ليقوموا بتمثيل الثورة في الخارج، حيث تم وضع اللمسات الأخيرة في اجتماعي 10 و24 أكتوبر 1954م، ففي 10 أكتوبر عقدت لجنة الستة، اجتماع ببيت بوقشورة بلابوانت سابقا، تقرر فيه تقسيم البلاد إلى خمس مناطق، وتعيين مسؤوليها ونوابهم[4].

كما تم تكييف السيد محمد بوضياف بمهمة التنسيق بالخارج وقد تقرر أن يلتحق بالقاهرة ويتصل بالوفد الخارجي حيث يزوده بالوثائق اللازمة لإعلان الثورة وبيان أول نوفمبر وفي آخر اجتماعات لجنة الستة في 23، 24 أكتوبر 1954، درست الخطوط العريضة والنهائية

---

[1]- أحد قادة الثورة ولد في 25 ديسمبر 1918 بمغنية، أدى الخدمة العسكرية 1937، غادر الجيش وانضم لحزب الشعب بعد 1945 وهو مستشار بلدي في عام 1947 بمغنية ومسؤول 05 على القطاع الأوراسي وخلف آيت أحمد على رأس هذه المنظمة في عام 1949 ألقي القبض عليه في ماي 1950 بالعاصمة الجزائر وفر من سجن البليدة في 16 مارس 1952 رفقة محساس والتحق بالقاهرة ليشكل الوفد الخارجي اعتقل في أكتوبر 1956 في عملية اختطاف الطائرة المغربية وعمل كعضو في المجلس الوطني للثورة [1956-1962] ونائب رئيس الحكومة المؤقتة 1960 وانتخب عام 1962 رئيس للجمهورية الجزائرية. للمزيد أنظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية [1954-1962]، تر: عالم مختار، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص ص 66، 67.

[2]- ولد في 26 أوت 1926 بعين الحمام تيزي وزو، أصبح عضوا اللجنة المركزية بحزب (ح.إ.ح.د) وعند إنشاء المنظمة الخاصة كان من أبرز أعضائها وأصبح ثاني رئيس لها بعد وفاة بلوزداد، كما أشرف على عملية بريد وهران 1949 وعند ظهور الأزمة البربرية انتقل لمصر كممثل للوفد الخارجي لحزب (ح.إ.ح.د) سنة 1951 بالقاهرة، شارك في مؤتمر باندونغ 1955 بعد مؤتمر الصومام عين عضوا في المجلس الوطني للثورة، ومن بين المختطفين في حادثة الطائرة المغربية في 1956، عين وزيرا لتشكيلات الحكومة المؤقتة الثلاث أطلق سراحه مع زملائه بعد وقف إطلاق النار 1962، للمزيد أنظر: الطاهر جبلي، دور القاعدة...، مرجع سابق، ص 263.

[3]- ولد في 13 مارس 1912 بالجزائر العاصمة، انخرط في نجم شمال أفريقيا، عين عضوا للجنة المركزية لحزب الشعب، تولى أمانة فدرالية الحزب واعتقل في جانفي 1940 حكم عليه بـــ 08 سنوات وأطلق سراحه في 1942، تحت الإقامة الجبرية ثم عضوا للمجلس الوطني للثورة عام 1956، اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة المغربية 1956 وهو في السجن عين عضوا في CCE عام 1957، ثم وزير دولة في GPRA [1958-1962]، للمزيد أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص ص 160-161.

[4]- محمد لحسن زغيدي، حسن بومالي، التحضيرات الأولية العملية للثورة التحريرية الجزائرية،د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص ص، 14، 15.

التي يجب أن تقوم عليها الثورة الجزائرية، حيث تم ضبط التاريخ الذي سوف تندلع فيه الثورة كما تم الاتفاق على تسمية جبهة التحرير الوطني، كإطار عام للثورة الجزائرية وعلى تسمية الجناح العسكري بجيش التحرير الوطني.[1]

وفي الليلة المحددة وعند ساعة الصفر المتفق عليها من طرف مجموعة الستة، قام المناضلون بتنسيق محكم بالقيام بعمليات مختلفة على مستوى التراب الوطني، وذلك بعدة عمليات نوعية وإعدامات لبعض الخونة ونصب كمائن[2] لقوات العدو ومن شرطة ودرك وبعض مصالحه الإدارية والتقنية وعلى مزارع المعمرين وقد بلغت هذه العمليات كلها حوالي 100 عملية في أكثر من 30 موقع من المناطق الخمس والكثير منها في الأوراس والقبائل والشمال القسنطيني، أما في الجهة الوسطى والغربية فنلاحظ فيها عمليات محدودة لندرة السلاح في هاته المناطق.[3]

ب. ميلاد جيش التحرير الوطني:

يوم استطاع شعب الجزائر أن يكون لنفسه جيشا في هذا اليوم وضع الإرادة الأكيدة لتحريره من الاستعمار أنشئت المنظمة الخاصة في عام 1947 التي تعتبر النواة الأولى لميلاد جيش التحرير الوطني[4] وتطورت تطورا مشجعا في عام 1949 في مجالات التعليم

---

[1]- العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية [1954-1962]، د.ط، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 25.

[2]- ترتبط خطة الكمين بنظام حرب العصابات ويعني أن جماعة من المجاهدين تكمن أي تختبئ وراء أكمة أو أشجار مورقة أو نحوها وتكون مجاورة لطريق عام يسلكه جيش العدو وحتى إذا اقترب العدو انقضوا عليه كرجل واحد باستعمال أسلحة خفيفة متطورة نسبيا أو كليا. للمزيد أنظر: عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية [1954-1962]، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.م.ن، الجزائر، ص ص، 69، 70.

[3]- زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية [1954-1962]، ط1، إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص12.

[4]- محمد لبجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، تر: علي الحنش، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص71.

العسكري والتجنيد والإمداد داخل البلاد والسعي وراء التسليح، باعتبارها منظمة ذات طابع حربي وقائي.[1] ولكن هذه المنظمة تهاوت تحت ضربات الشرطة الفرنسية على إثر اكتشافها كما ذكرنا سابقا في عام 1950، وفي حضن اللجنة الثورية للوحدة والعمل استأنف قدماء المنظمة تجمعاتهم وأتاحوا انطلاق العمل المسلح في ليلة أول نوفمبر 1954 هذه الليلة تم الإعلان فيها عن ميلاد جبهة التحرير الوطني (FLN) وجيش التحرير الوطني (ALN).[2]

وقد بدأ جيش التحرير الوطني عمله في بداية الثورة على شكل مجموعات منعزلة، لا تنسيق بين عملياتها وكانت تفتقر للأسلحة والذخيرة والعتاد القتالية.[3]

ولتنظيم العمل المسلح اتخذ مبدآن أساسيان للتنظيم هما:

- **اللامركزية:** بسبب اتساع الأرض الوطنية، لا يمكن فعل شيء دون موافقة أولئك الذين يقاتلون على الأرض في الداخل[4]. فسعى قادة الثورة إلى محاولة تنظيم هذا الجيش وبناء صفوفه بالاعتماد على مختلف طبقات الشعب حتى لا يكون جيشا فئويا أو نخبويا[5] وعمد القادة لتقسيم مخطط العمل العسكري لثلاث مراحل، المرحلة الأولى هي مرحلة إرساء الجهاز العسكري والسياسي للإعداد للثورة وتأمين امتدادها، أي إثبات للوجود بالقيام بعمليات، ومهاجمة عملاء السلطة الاستعمارية، أما المرحلة الثانية فتقضي بتعميم انعدام الأمن وخلق سلطة مضادة مهمتها استعمالات اللوجستية والتموين كذلك وأما المرحلة الثالثة والأخيرة تعمل على تكوين مناطق محررة لا يستطيع العدو الوصول إليها أو تجاوزها، وهنا

---

[1]- مصطفى طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، د.ط، دار طلاس، دمشق، 1984، ص ص، 101، 102.

[2]- محمد بجاوي، المرجع السابق، ص 71.

[3]- بسام العسلي، جيش التحرير الوطني، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص 67.

[4]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع: تر: كميل قصير دغار، ط1، دار الكلمة، بيروت، 1983، ص 110.

[5]- حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1962، د.ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص ص، 16، 17.

بالذات سيتم الالتحام بين الوجه العسكري والوجه السياسي من خلال هذه المراحل الثلاث وبالاعتماد على المبادئ المسطرة في بيان أول نوفمبر 1954 وتحديد المناطق المستهدفة[1].

ثانيا: التجنيد والتدريب

أ. التجنيد:

تشكل (جيش ت و) من كتلة الفلاحين الذين فروا من تنكيل الجيش الفرنسي الذي عمد على إتلاف محاصيلهم ومنعهم من ممارسة نشاطهم الزراعي، إضافة إلى اليد العاملة الزراعية التي فرت من العمل لدى المستوطنين الأوروبيين مفضلة حمل السلاح، أما سكان المدن فيمثلهم في جيش التحرير العمال بمختلف مهنهم وحرفهم كالميكانيكيين والبنائين السائقين وهؤلاء يشتغلون بالجزائر وحتى بفرنسا كما يضم الطلبة الذين كانوا يدرسون بالمعاهد سواء بالجزائر وبفرنسا، وكذلك الأطباء الذين تركوا مكاتبهم وانضموا إلى الجيش.

وضم جيش ت في صفوفه قدماء المحاربين الجزائريين الذين شاركوا في ح.ع.II إلى جانب فرنسا والذين قاتلوا أيضا في الهند الصينية ومئات الجنود الذين كانوا عاملين بالجيش الفرنسي الذين فروا بأسلحتهم وانضموا للمجاهدين، وهناك أعداد كبيرة من الجنود الذين شاركوا في الثورة التونسية، وكان يطلب الذي يريد الالتحاق بالجيش التحرير تنفيذ عملية فدائية وإن فشل يعاود الكرة وقد يستشهد طالب التجنيد قبل أن يلتحق بالجيش.[2]

وللإشراف على عملية التجنيد أمرت قيادة الثورة بتشكيل لجان شعبية على مستوى المناطق والنواحي مهمتها القيام بعملية تسجيل الراغبين وفق مقاييس وشروط محددة، وتبليغ أوامر الثورة وإيجاد مكلفين ببث الوعي الثوري والتعبئة المادية والمعنوية، وبهدف تعميم الثورة على مختلف جهات الوطن وحتى لا تكون مقتصرة على منطقة معينة من الشعب الجزائري جندت القيادة شخصا أو شخصين من جميع الأعراش والدواوير والنواحي.

---

[1]- محمد حربي، المصدر السابق، ص 111.

[2]- حفظ الله بوبكر، نشأة و تطور...، مرجع سابق، ص ص 18، 19.

وبعد عملية الفرز والتدقيق في الأشخاص الراغبين في التجنيد تقوم هذه اللجان بتجميع المجندون وتوزع عليهم ما توفر من الأسلحة بعد أداء القسم وقد تبقى على أعداد من هؤلاء كاحتياطيين في زي مدني توكل لهم مهمة مراقبة تحركات العدو والمتعاملين معه والبقية تلتحق مباشرة بالجبال.[1]

أمّا بالنسبة للشروط التي وضعتها قيادة (جيش. ت. و) لاختيار المجاهدين الأوائل في صفوفها فقد كانت بعد نجاح العمليات الأولى وتمركز(جيش. ت. و) في المناطق الخمسة من التراب الوطني فكانت الشروط المطلوب توفرها في المجند تتمثل فيما يلي:

- ✓ ماضي وطني مشرف.
- ✓ الاقتناع بأن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لاسترجاع السيادة الوطنية.
- ✓ أن تكون له القوة في الانضمام إلى صفوف (جيش. ت. و).
- ✓ أن يكون متمردا على السلطات الاستعمارية، وذلك من خلال رفضه الخدمة العسكرية أو من خلال السوابق القضائية التي تؤكد تمرد المعنى على الواقع الاستعماري.
- ✓ أن يكون للمعنى سلاح أو ما يعادل قيمته.[2]
- ✓ أن يكون ذو خبرة في المناطق وطبيعتها.
- ✓ أن يكون من بين الشبان المطالبين بالخدمة العسكرية ف الجيش الفرنسي.
- ✓ أو من الذين زاولوا الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، حتى يستفاد من خبرتهم وتنظيمهم.
- ✓ بالإضافة إلى شروط خاصة يستوجب توافرها في المعنى : السرية، الشجاعة، الصراحة، الفداء والإقدام.

---

[1]- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1962، د.ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 590.

[2]- أحسن بومالي، استراتيجي الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962،د.ط، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.ن، ص ص 84-85.

- ✓ وهناك شرط أساسي يجب أن يقوم به كل مجند في صفوف (جيش. ت. و) وهو القسم أي أن يقسم المجند على المصحف الشريف بأن يقول "أقسم بالله العظيم أن أكون وفيا للثورة المسلحة وألتزم بجد وإخلاص حتى النصر والاستشهاد"[1].
- ✓ بالإضافة إلى شروط التجنيد هناك أسئل توجه للمناضل قبل التجنيد:
- ✓ هل تعلم أنك ستلتحق بالثورة لتستشهد في سبيل الوطن والدين واللغة.
- ✓ أنك ستموت بين عشية وضحاها.
- ✓ إن كنت متزوجا ولك أولاد فإنك لن تراهم أبدا.
- ✓ أنك لا تتقاضى أي مرتب ولا نضمن لك حياة غذائية منظمة فأنت معنا ما تيسر لنا فهو بيننا بالتساوي ولا فرق بين الجندي والضابط في اللباس والأكل والعلاج.
- ✓ تطبيق الأوامر بدون نقاش، وتطيع المسؤول في كل الأعمال.
- ✓ لك الحق في الشهادة وحدها.
- ✓ لا عدو لك فوق أرض الجزائر إلا الجندي الفرنسي أو الذي ساندة.
- ✓ تلتزم بالصلاة في وقتها وتجعل في تصورك قوة الله فوق كل القوى وهو معنا حيث أمرنا أن نكون ونبتعد حيث لها ألا نكون[2].

- **مبادئ جيش التحرير الوطني:** المبادئ المتعلقة بالجانب العسكري والخاصة بأخلاقيات وسلوكيات الجندي والمهام التي يجب القيام بها في مسيرته العسكرية وهي 10 (عشر) مبادئ:

- مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر البلاد ويتحقق استقلالها التام.
- مواصلة تحطيم قوة العدو والاستيلاء على المواد والأدوات إلى أقصى حد ممكن.

---

[1]- محمد لحسن زغيدي، معراج جديدي: نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص ص 154-156.

[2]- عبد الواحد بوجابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية، د.ط، د.م.ن، د.س.ن، ص ص 134-135.

- تنمية المقدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني.
- الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة والتفرق ثم الالتئام.
- تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات.
- توسيع الشبكة الاستخبارات في وسط العدو.
- توسيع الشبكة العامة على إقرار وتعزيز نفوذ (جبهة. ت. و) لدى الشعب لتجعل منه سدا أيمنا ثابتا.
- تقوية روح الأخوة والتضحية للعمل المشترك في نفوس المجاهدين.
- تقوية روح الامتثال والملازمة للنظام في صفوف (جيش. ت. و).
- مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو.[1]

ب. التدريب:

بعد قبول المجندين يوجهون إلى مراكز التدريب العسكرية، وهي مراكز تقع في أماكن سرية يشرف عليها مناضلون ذوي خبرة عسكرية مهمتهم تأهيل هؤلاء الشباب، إخضاعهم لتدريبات عسكرية مكثفة وتمرينات على حرب العصابات واستخدام السلاح والمراقبة الليلية ووضع القنابل والمتفجرات والقذائف، والتخطيط للعمليات العسكرية مثل: الكمائن والاشتباكات ونسف الجسور إلى غير ذلك من العمليات، وإضافة إلى التدريب العسكري، كان الجنود الجدد يتلقون تكوينا سياسيا وعقائديا ونفسيا ودينيا يهدف إلى ترسيخ مبادئ الدين الإسلامي وغرس الروح الوطنية وأهداف الثورة.[2]

---

[1]- فلتحيا الجزائر، مختارات من وثائق الثورة الخالدة، د.ط، منشورات هيئة التحرر بمنظمة الطليعة العربية في تونس، د.س.ن، ص 22.

[2]- الغالي غربي، فرنسا و الثورة...، المرجع السابق، ص 390-391.

كما أن عملية التدريب شملت كل ما هو ضروري لتأهيل الثوار على احتمال المصاعب مثل السير الطويل على الأقدام والتحكم بالعواطف وتدريب الثوار على استخدام قدراتهم الفكرية في اتخاذ القرارات المناسبة.[1]

ثالثا: تنظيم وهيكلة جيش التحرير الوطني

أ. التنظيم:

أما بالنسبة لتعداد الجيش وتسليحه في الثورة التحريرية فالإحصائيات تباينت من مؤلف لآخر، وهذا ما سنلاحظه في كل منطقة.

- **المنطقة الأولى (الأوراس):** تحتل المنطقة الأولى موقعا استراتيجيا هاما حيث تمتد من الجهة الشرقية من جبل سي صالح شمالا غلى نقرين جنوبا على الحدود الجزائرية التونسية وتمتد من الجهة الغربية من برج بوعريريج إلى المسيلة، ومن الناحية الشمالية تمتد من سطيف إلى العلمة، أولاد رحمون سيقوس، قصر السبيحي، سدراته، مداوروش، أما من الناحية الجنوبية تمتد من المسيلة عبر شط الحضنة، بريكة، بيطام.[2]

- فحسب حربي بـــ 350 مجاهد والتسليح في هذه المنطقة (الأوراس) لم يكن سيئا مقارنة بالمناطق الأخرى.[3]

- وحيث يقدرهم فتحي الديب بـــ 350 مجاهد يتوفر لديهم 200 بندقية إيطالية مستعملة وبنادق صيد.[4]

---

[1]- عبد الواحد بوجابر، المرجع السابق، ص 137.

[2]- جمال قندل، إشكالية وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956، ج1، د.ط، ابتكار للنشر والتوزيع، د.م.ن، ن.س.ن، ص ص 306، 307.

[3]- محمد حربي، المصدر السابق، ص 114.

[4]- فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي، بيروت، 1990، ص 37.

- أما عمار ملاح فقدر تعداد المجاهدين ما يزيد عن 350 مجاهد تحت قيادة مصطفى بن بولعيد.[1]

- وكان جيش المنطقة الأولى يضم بين 1000 و1500 رجل يملكون السلاح 6 بنادق ورشاش وهذا الجيش مسلح بنسبة 75 % سلاح حربي و 25 % سلاح صيد وهناك 1100 رجل جاهزين لحمل السلاح و3000 احتياطي جاهزين للانضمام لجيش التحرير، مسلحين بالمداري والعصي.[2]

- **المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني):** تقع المنطقة الثانية في الشمال الشرقي للجزائر يحدها من الشمال البحر المتوسط، ومن الجنوب خط السكة الحديدية، الرابط بين سطيف وقسنطينة إلى غاية القراح، مرورا بسيبوس ومداوروش وصولا إلى الحدود التونسية، ومن الناحية الشرقية الحدود التونسية، أما من الناحية الغربية فنجد الطريق الوطني الرابط بين سوق الاثنين و سطيف مرورا بعموشة خراطة ودرقينة.[3] وإحصائيات مجاهديها كالتالي:

– فحسب حربي تعداد المجاهدين فيها 50 مقاتلا[4] حيث يقدرهم محفوظ قداش بـــ 100 مجاهد[5]، أما فتحي الديب بـــ 530 مجاهدا يتوفر لهم 60 بندقية فقط ما بين 5 و6 إيطالية وبنادق صيد[6]، وبلغ تعداد المجاهدين بالمنطقة 100 مجاهد وتوفرت لديهم أسلحة

---

[1]– عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس–الناحية 3 بوعريف–، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 106.

[2]– بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962، د.ط، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 20.

[3]– جمال قندل، إشكالية توسع...، مرجع سابق، ص 308.

[4]– محمد حربي، مصدر سابق، ص 114.

[5]– محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، د.ط، دار الأمة 2011، ص56.

[6]– فتحي الديب، المصدر السابق، ص 37.

13 بندقية حربية و3750 بندقية صيد[1] وحسب الحوصلة التي قدمها صاحب المنطقة الثانية في مؤتمر الصومام 1956 كانت كالتالي: المجاهدين 1669 والمسبلين 5000 والسلاح 13 رشاشة ثقيلة و325 رشاشة وبندقية حرب، 3750 بندقية صيد[2].

- **المنطقة الثالثة (القبائل):** تتوسط المنطقة عمق وسط التراب الوطني، يحدها من الجهة الشمالية البحر الأبيض المتوسط، انطلاقا من سوق الاثنين شرق أقواس، وبجاية إلى غاية زموري (كوربي مارين سابقا) وصولا إلى شرق عين طاية غربا، ومن الشرق تحدها المنطقة الثانية، ومن الغرب تحدها المنطقة الرابعة، انطلاقا من زموري لثالبحر شمالا إلى بوسعادة جنوبا، عبر الأخضرية البويرة، سيدي عيسى وعين الحجل.[3]

– حسب حربي أنها تضم 250 مقاتلا[4] ومحفوظ قداش بـــ 850 مجاهدا[5] أما فتحي الديب فيقدرهم بـــ 570 مجاهد يتوفر لديهم 88 بندقية ما بين إيطالية وفرنسية أو صيد و45 مسدسا وثلاثة آلاف طلقة فقط لجميع أنواع الأسلحة[6] تضم المنطقة الثالثة 450 مجاهدا و404 بنادق حربية و106 رشاش و08 بنادق رشاشة 24/69 و44/25 بندقية صيد.[7]

- **المنطقة الرابعة (الجزائر):**تحتل موقعا وسطا، تحتضن العاصمة، تزفر بساحل طويل، يمتد من غرب تنس ثم ينزل مباشرة باتجاه جنوب غرب الشلف، تيسيمسيلت إلى عنابة

---

[1]– أزغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص 137.

[2]– زهير أحدادن، مرجع سابق، ص 30.

[3]– جمال قندل، إشكالية توسع...، مرجع سابق، ص 309.

[4]– محمد حربي، مصدر سابق، ص 114.

[5]– محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 21.

[6]– فتحي الديب، مصدر سابق، ص 37.

[7]– زغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص 137.

حيث ينعطف باتجاه جنوب الشرقي، مارا بالناحية الجنوبية لقصر الشلالة، ثم يلتف حول عين وسارة، سيدي عيسى، الأخضرية، منهيا الحلقة بزموري البحري.[1]

- تعداد المجاهدين في هذه المنطقة، حسب حربي 50 مجاهدا[2] حيث يقدرهم محفوظ قداش كذلك بـــ 50 مجاهدا[3] وحسب فتحي الديب فهي تضم 238 مجاهدا ولديهم من الأسلحة 15 رشاش خفيف[4] وتشير بعض المراجع لعدد المجاهدين 50 مجاهدا مسلحين بـــ 05 بنادق ورشاش وبندقية واحدة و200 بندقية حربية، 80 رشاشة، 300 مسدس و1500 بندقية صيد[5] وفي المحضر الذي قدمه ممثل المنطقة في مؤتمر الصومام 1956 ويمثل حوصلة لعدد المجاهدين والسلاح كما يلي: 1000 مجاهد والسلاح 05 رشاشات ثقيلة و200 بندقية حرب 80 رشاشات و300 مسدس و1500 بندقية صيد.[6]

- **المنطقة الخامسة (وهران):** تحتل المنطقة موقعا استراتيجيا هاما، حيث أنه تمتاز بسلسلة جبلية تمتد من جبال القصور، عمور، تسالة، تلمسان، الظهرة والونشريس، ولها حدود إقليمية هامة حيث على تطل منافذ كثيرة، وهي: الحدود الموريطانية، المغربية، الصحراوية والمالية وكذا النيجيرية، إلى جانب إطلالها على إسبانيا.[7]

- أما بالنسبة لتعداد المجاهدين حسب حربي فهي تضم 60 مجاهدا[8] ومحفوظ قداش قدرها بـــ 50 مجاهدا[9] أما فتحي الديب فيقدرهم بـــ 400 مجاهدا لا يتوفر عندهم سوى

---

[1]- جمال قندل،إشكالية توسع...، مرجع سابق، ص ص 309، 310.

[2]- محمد حربي، مصدر سابق، ص 114.

[3]- محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 21.

[4]- فتحي الديب، مصدر سابق، ص 37.

[5]- زغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص 137.

[6]- زهير احدادن، مرجع سابق، ص 30.

[7]-جمال قندل، إشكالية توسع...، مرجع سابق، ص 311.

[8]- محمد حربي، مصدر سابق، ص 114.

[9]- محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 21.

10 بنادق صيد[1] وحسب بعض المراجع الأخرى نجد 60 مجاهدا يتوفر لديهم من الأسلحة في أول ماي 1956 50 بندقية، 165 رشاشة، 1400 بندقية حربية، 100 مسدس، 1000 بندقية صيد[2] وبلغ تعداد الجيش بهذه المنطقة حوالي 300 مجاهدا إلى جانب 200 جاهزين لحمل السلاح وكانت لهم 300 بندقية حربية و150 بندقية مخزنة.[3]

- أما حسب التقرير الذي قدم من طرف ممثل المنطقة في مؤتمر الصومام الذي يمثل حوصلة إحصائيات للمجاهدين والسلاح وهي كالتالي: 500 مجاهدا و500 مسبل و165 رشاشة و1400 بندقية حرب، 100 مسدس و1000 بندقية صيد.[4]

ب. أما فيما يخص هيكلة جيش التحرير فقد تكونت في البداية من:

1- المجاهدين: وهم الذين تم تجنيدهم في صفوف (جيش. ت. و) وبعد تكليفهم بتنفيذ عمليات فدائية أو الذين اكتشف العدو أمرهم زيادة على أنه كان لهم السبق في المشاركة في هجومات ليلة أول نوفمبر، وقد كانت هذه الفئة منظمة تنظيما عسكريا محكما له قوانينه ونظمه وزيها العسكري[5] المميز زيادة على تمتع أفرادها بقدرات قتالية وتكوين ثقافي وسياسي وعسكري معتبر.[6]

2- المسبلون: المسبل عبارة عن فرد يتفرغ لعمل من الأعمال بكامل الإخلاص والنزاهة والتضحية[7] والمسبلون هم أفراد مسلحون يرتدون اللباس المدني للتمويه، يكلفون بعدة مهام لفائدة الثورة، كضرب الأهداف العسكرية وتخريب المنشآت المختلفة.[8]

---

[1]- فتحي الديب، مصدر سابق، ص 38.

[2]- زغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص 37.

[3]- بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح...، مرجع سابق، ص 22.

[4]- زهير احدادن، مرجع سابق، ص 30.

[5]- للمزيد من المعلومات أنظر عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة التحريرية [1954-1962].

[6]- الغالي غربي، فرنسا والثورة...، مرجع سابق، ص 391.

[7]-العربي بن مهيدي، الدور الجليل الذي يقوم به المسبلون في جيش التحرير الوطني، ع3، ص ص 11-12.

[8]- مريم توامي، تطور جيش التحرير الوطني الجزائري من 1954 إلى 1956، جامعة الجزائر2، ص 355.

3- الفدائيون: الفدائي جندي من جنود الثورة لا يتميز عن غيره من جنود (جيش. ت. و) إلا أنه يعيش في المدينة والقرية حياة مدنية لا يرتدي البذلة العسكرية ولا يحمل السلاح إلا في وقت تنفيذ مهمته[1] هدفه الإطاحة برؤوس كبار الأعداء ومن بينهم الخونة والعصاة والمتمردين ويعتبر نظام الفداء الجناح العسكري للثورة داخل المدن والقرى ويتكون من متطوعين أغلبيتهم شبان يخضعون لنظام ثلاثي بحيث لا يزيد عدد أفراد الخلية عن مسؤول واحد ومساعدين اثنين له، ويكون هذا المسؤول مرتبطا بمسؤول أعلى منه، وهذا المسؤول يكون مشرفا على ثلاث خلايا وهكذا.[2]

وكان من مهامهم: تصفية غلاة المعمرين وكبار العملاء والخونة وضباط جيش والبوليس وغيرهم من أعوان الاستعمار، كذلك بث الرعب وعدم الاطمئنان في نفوسهم.[3]

ج. تشكيلة الوحدات العسكرية لجيش التحرير الوطني:

لقد روعي عند تشكيل الوحدات العسكرية لجيش التحرير الوطني متطلبات حرب العصابات[4] التي تعتمد على الخفة في الحركة، وعلى السرعة في التنقل، وعلى السهولة في الاختفاء وذلك من خلال تجزئة الوحدات إلى أجزاء صغيرة ومتوسطة. وانطلاقا من ذلك تشكلت الوحدات العسكرية الأولى (جيش. ت. و) حسب التنظيم التالي:[5]

---

[1]- رجال صدقوا الله ما عهدوا الله عليه، المجاهد، ع-9، 20 أوت 1957، ص 8.

[2]- لخضر بوطمين، الفداء نظامه ودوره في ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، العدد 45، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1960، ص 53.

[3]- الغالي غربي، جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والتعداد والتكتيك، في: أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطوير جيش التحرير الوطني، فندق الأوراسي- الجزائر، جويلية 2005، ص 205.

[4]- ظهرت حرب العصابات كخطة لمقاومة العدو بعدم المواجهة المباشرة في بداية القرن 19 وقد استعملت هذه الخطة الحروب الأهلية الأمريكية، ومنذ ذلك الحين شاعت هذه الخطة وأصبحت تستعمل في الحروب غير المتكافئة عددا وعدة، ولعل أهم من استعمل هذه الخطة هو جيش. ت. و ضد العدو المحتل. للمزيد أنظر: عبد المالك مرتاض: مرجع سابق، ص ص 41-43.

[5]- أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية [1956-1962]، دار المعرفة، الجزائر، ص 68.

1- الزمرة: تضم 05 مجاهدين ويرأسها جندي أول.[1]

2- الفوج: يتكون من 11 إلى 13 مجاهد يرأسه عريف ونائبا برتبة جندي أول.[2]

3- الفرقة أو الفصيلة: تضم 3 أفواج، ويتراوح عدد أفرادها ما بين 35، 45 مجاهد ويرأسها ستة مجاهدين برتبة جندي أول، وثلاثة برتبة عريف، وعلى رأس الفرقة عريف أول يساعده كاتب.

4- الكتيبة: تضم ثلاثة فصائل يتراوح مجموع أفرادها ما بين 105-100 مجاهد ويرأسها مساعد، ونائبا أحدهما عسكري وثاني سياسي.

5- القسم: يضم عدة كتائب.

6- المنطقة: تتكون من عدة أقسام.[3]

---

[1]- أحسن بومالي، أدوات التجنيد...، المرجع نفسه، ص 68.

[2]- فتيحة حمدي، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1956، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، قسم العلومالإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص 43.

[3]- أحسن بومالي، أدوات التجنيد...، المرجع نفسه، ص 69.

الفصل الأوّل: تنظيم وهيكلة جيش التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام، والسياسة الفرنسية المضادة 1956-1958

المبحث الأول: مؤتمر الصومام وهيكلة وتنظيم جيش التحرير

المبحث الثاني: القاعدة الشرقية.

المبحث الثالث: القاعدة الغربية.

المبحث الرابع: الإستراتيجية الفرنسية المضادة.

المبحث الأول: مؤتمر الصومام وهيكلة وتنظيم جيش التحرير.

إن فكرة عقد مؤتمر الصومام وطني للثورة الجزائرية تم الاتفاق عليها بين أعضاء لجنة الستة في أخر اجتماع لهم في الجزائر العاصمة بتاريخ 23 أكتوبر 1954، حيث تواعدوا الالتقاء في 11 جانفي 1955 وهذا أجل تقييم العمل المسلح وتنظيم الأمور أكثر، لكن الظروف الصعبة التي مر بها العمل المسلح وسياسة التطويق التي فرضتها قوات الاستعمار الفرنسي على الثورة[1] حالت دون عقده إلى أن كتب له أن يرى النور في العشرين من شهر أوت عام 1956 في واد الصومام بقرية أيفري أوزلاقن في المنطقة الثالثة (القبائل) دعا إليه كل من عبان رمضان والعربي بن مهيدي[2]، كما لا ننسى هجومات 20 أوت 1956 التي أحدثت هزة عنيفة في صوفوف الجيش الفرنسي والتي أعطت كذلك دفعا قويا للثورة الجزائرية وأملا في نفوس الشعب الجزائري، خصوصا المجاهدين الذين كانوا في الجبال والأرياف[3]، ففي هذا المؤتمر إستطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من دروس عشرين شهرا مضت من الحرب[4] فأصبحت من أولويات المؤتمر التكفل بقضية السلاح وعصرنته مقارنة بزيادة عدد المجندين وأيضا البحث عن كيفية الاستفادة من الحدود الشرقية والغربية كمصدر أساسي للسلاح وكمناطق إمداد وتمركز لما سمي بجيش الحدود[5] كما أوضح أهداف الثورة ونظمها ووحد قيادتها وتوجهاتها، أما النشاط العسكري فقد عرف

---

[1]- إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 33.

[2]- العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 48

[3]- صحراوي عبد القادر، مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة، الرئيس بن يوسف بن خدة وعلى كافي، ع 6 ط، جامعة سيدي بلعباس، د.س.ن، ص66.

[4]- مقلاتي عبد الله، طارف نجود، الإستراتيجية العسكرية والتاريخ السياسي للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، ج1، د.ط، دار سحنون، د.س.ن، ص ص 57

[5]- بوبكر حفظ الله،نشأة وتطور...، المرجع السابق، ص 57.

تنظيما لهياكله وتوجيها للإستراتيجية وعمل على إيصال صدى الثورة إلى الرأي العام العالمي، وإصدار وثيقة سياسية عملية للثورة[1] وهذا كله بفضل قرارته التنظيمية.

أولا: تنظيم وحدات جيش التحرير الوطني

لقد قسم جيش التحرير الوطني إلى وحدات عديدة، وذلك من أجل تنظيم أكثر والتحكم في العمليات العسكرية وتتمثل هذه الوحدات فيما يلي .

1- الفوج : «le groupe»: يتكون من 11 جنديا من بينهم عريف واحد وجنديان أولا[2] ونصف الفوج يشتمل على 05 جنود من بينهم جندي أول[3].

2- الفرقة: «la section» تتركب من 35 جنديا[4] و3 أفواج مع رئيس الفرقة ونائبه[5].

3- الكتيبة: «la compagnie»[6]، تشتمل على 110 من الجنود وثلاث فرق بالإضافة إلى خمسة إطارات[7]

4- الفيلق: يشتمل على 350 جنديا، ثلاث كتائب مع عشرين إطارا[8].

---

[1]- مقلاتي عبد طافر نجود، المرجع السابق، ص 36.

[2] -Djoudi Attoumi: Ghroniques des annes de gurre en wilaya III (kabylie) 1956-1962) recity de gurre – Tome 02 Edition, Rym, Alger,2011,P 103

[3] – أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج 3، د.ط، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 342

[4]- علي كافي، مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص 105.

[5]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 38.

[6]- أنظر الملحق رقم (01): "الكتيبة": عمار ملاح، وقائع وحقائق...، المصدر السابق، ص 105.

[7]- أنظر الملحق رقم (02): "الفيلق": عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، د.ط، دار العثمانية، سنة 2013، ص 419.

[8]- عمار ملاح، وقائع وحقائق...، المصدر السابق، ص 105.

ثانيا: الرتب العسكرية الشارات[1]:

وفيما يتعلق بالرتب العسكرية والتسميات فقد اعتمد جيش التحرير على الرتب التي كانت مستعملة في المنطقة الثالثة أي القبائل وهي التي اعتمدت بعد مؤتمر الصومام على النحو التالي:

- الجندي الأول «caporal» فشارته من معدن الفضة ملون بالأحمر[2]، على شكل الآتي: توضع في الساعد الأيمن[3].
- العريف «sergent» شارته من معدن الفضة أيضا ملونة بالأحمر بهذا الشكل
- العريف الأول «sergent chef» شارته من معدن الفضة ملونة بالأحمر بهذا الشكل[4].
- المساعد «Adjudant» شارته من معدن الفضة الجزء السفلي أبيض بهذا الشكل
- الملازم « Aspirant» شارته عبارة عن نجمة بيضاء[5]
- الملازم الثاني «Sous Lieutenant» شارته نجمة حمراء
- الضابط الأول «Lieutenant» شارته نجمة حمراء ونجمة بيضاء
- الضابط الثاني «Capitaine» شارته عبارة عن نجمتين حمراوين[6]
- الصاغ الأول «Commandant» شارته نجمة حمراوين وواحدة بيضاء
- الصاغ الثاني «Colonel» شارته هي ثلاثة نجوم حمراء[7]
- ملاحظة: وللتذكير إن هذه الإشارات التي كان يصنعها الصائغون بمختلف المدن والقرى.[8]

---

[1]- أنظر الملحق رقم (03): "أشارات رتب جيش التحرير الوطني": محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، دار على بن زيد للطباعة والنشر الجزائر، 2013، ص ص 205.206.

[2]- عمار قليل، المصدر السابق، ص 421.

[3]- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، دار المهدي، الجزائر، 2015، ص 68

[4]- عمار قليل، المصدر السابق، ص 421.

[5]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج3، د.ط، دار الحكمة، الجزائر ،2015، 2015، ص 68.

[6]-أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 343.

[7]- عمار ملاح، محطات حاسمة، المرجع السابق، ص 199.

[8]- عمار قليل، المصدر السابق، ص 343.

- القبعة العسكرية تحمل نجمة وهلال أحمرين (تتولى صنعها كل ولاية)[1].

ثالثا: المرتبات والمنح:

كل مجاهد يتقاضى شهريا مرتبا طبقا للنظام التالي:

الجندي يتقاضى 1000 فرنك في الشهر والجندي الأول 1200 فرنك للشهر، أما العريف 1500 فرنك للشهر والعريف الأول 1800 فرنك للشهر.

ويتقاضى المساعد 2000 فرنك للشهر والملازم 2500 فرنك للشهر والملازم الثاني يتقاضى 3000 فرنك للشهر أما بالنسبة للضابط الأول فيتقاضى 3500 فرنك للشهر والضابط الثاني 4000 فرنك للشهر وثم يليه الصاغ الأول ويتقاضى 4500 فرنك للشهر وأخيرا الصاغ وأعلى رتبة يتقاضى 5000 فرنك للشهر.[2]

رابعا: مكونات جيش التحرير الوطني

أوصى مؤتمر الصومام 1956 على ضرورة الالتزام بألفاظ أقرها وأوجب استعمالها في كل أنحاء الوطن وهي كالتالي:

المجاهد: وهو جندي جيش التحرير الوطني، يرتدي الزى العسكري، ويوزع المجاهدون في وحدات جيش التحرير الوطني حسب الترتيب التالي: فوج، فرقة، كتيبة[3].

المسبل: وهو المشارك في العمل[4]، والمسبلون يعتبرون أعضاء مجندين يعملون في نفس الأماكن التي يقطنون بها.

---

[1]- عمار ملاح، محطات حاسمة، المرجع السابق، ص 129.

[2] -Djoudi Attoumi Opcit, P 103.

[3]- عقيلة صيف الله، التنظيم السياسي الإداري للثورة [1954-1962]، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر 2013، ص 320

[4]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 349.

الفدائي: هو عضو الجماعة المكلفة بالهجمات على مراكز في المدن[1].

خامسا: التقسيم الجغرافي للتراب الوطني

لقد مست قرارات مؤتمر الصومام بالدرجة الأولى خارطة البلاد والتي قسمت الجزائر جغرافيا إلى ست ولايات[2] مجزأة إلى مناطق ونواحي وقسمات بطريقة علمية تراعي الدقة الجغرافية بمكوناتها التضاريسية والديمغرافية والاتصالية، والحضارية وقد أعطيت لهذا التقسيم (ولايات،مناطق، نواحي)، حرية التصرف وفق مبدأ اللامركزية في تسيير الشؤون المدنية والعسكرية[3] منها وهذا التقسيم على النحو التالي:

1- الولاية الأولى: الأوراس النمامشة.

2- الولاية الثانية: الشمال القسنطيني.

3- الولاية الثالثة: منطقة القبائل.

4- الولاية الرابعة: الجزائر العاصمة وضواحيها.

5- الولاية الخامسة: وهران.

6- الولاية السادسة: الصحراء.

---

[1]- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 320.

[2]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 349.

- رجال صدقوا الله ما عاهدوا الله عليه، المجاهد، ع9، 20 أوت 1957، ص 02.

وقد تعاقبت على قيادة الولايات الستة مجموعة[1]، من القيادات البارزة إلى غاية تحقيق الاستقلال وقد قسمت الولاية[2]، إلى مناطق والمناطق إلى نواحي والنواحي إلى قسمات.

الولاية[3]: قائد الولاية يكون قائد عسكري[4]، برتبة صاغ ثاني، ونوابه الثلاثة يكونون برتبة صاغ أول[5] ويعد قائد الولاية مسؤولا عسكريا وسياسيا[6]، يساعده ثلاث نواب نائب عسكري مكلف بالعمليات العسكرية لجيش التحرير والأخر سياسي مكلف بالدعية والمالية والإدارة والتسيير، أما الثالث فمهمته الاستعلامات والاتصالات والضابط برتبة صاغ ثاني هم الذين يقودون الولايات، وعندما يجتمعون في منطقة معينة ينوبهم الضباط برتبة " صاغ أول " في القضايا العسكرية والقيادة العليا تكون دائما على إيصال بالوحدات التابعة لجيش التحرير الوطني بصفة مستمرة، ودائمة عن طريقة أجهزة الاتصال والاستقبال[7].

المنطقة[8]: قائد المنطقة يكون برتبة ضابط ثاني[9]، ونوابه الثلاثة برتبة ضابط أول[10]، واحد ضابط مكلف بالشؤون العسكرية والثاني مكلف بالشؤون السياسية والثالث مكلف بالاستعلامات والعلاقات[11].

---

[1]- محمد جغابة، المرجع السابق، ص 105.

[2]- أنظر الملحق رقم (04) " لوحة بيانية للتنظيم العسكري للولاية": عمار ملاح، ...وقائع وحقائق، المصدر السابق، ص103.

[3]- تعتبر الولاية الوحدة الرئيسية في التقسيم الإقليمي: محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، دار القصبة، 2012، ص40.

[4]- بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور...، المرجع السابق، ص 68.

[5]- أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، د.ط، دار التنوير، الجزائر،2013، ص69.

[6]- محمد تقية، المرجع السابق، ص 68.

[7]- عمار ملاح، وقائع وحقائق...، المصدر السابق، ص 103.

[8]- أنظر الملحق رقم (05) "لوحة بيانية للتنظيم العسكري للمنطقة": عمار ملاح، وقائع وحقائق، المصدر السابق، ص103.

[9]- أحمد منغور، المرجع السابق، ص 69.

[10]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 343.

[11]- بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور...، المرجع السابق، ص 69.

الناحية[1]: قائد الناحية يكون برتبة ملازم ثاني[2] ونوابه الثلاثة برتبة ملازم[3] مهمة الأول هي الشؤون العسكرية، والثاني الشؤون السياسية، والثالث الاستعلامات والاتصالات[4].

القسمة[5]: والقسمة[6] قائدها يكون برتبة(مساعد)[7] ونوابه الثلاثة برتبة العريف الأول[8]، النائب الأول مكلف بالشؤون العسكرية والأخر بالشؤون السياسية والثلث مكلف بالاستعلامات الاتصالات[9].

سادسا: مصالح جيش التحرير الوطني

في إطار تنظيم جيش التحرير الوطني أنشا مؤتمر الصومام مصالح خاصة بالجيش لضمان التنسيق بين وحداته واستمرارتيه وصموده، ولتسهيل الاتصالات بين مراكز القيادة والوحدات التابعة لها، وكذا تنويع نشاطاته وتطوير الإستراتيجية الحربية ومن أهم هذه المصالح هي[10]:

أ- مصلحة الصحة: أصبح في صفوف جيش التحرير الوطني أطباء وطبيبات وممرضين وممرضات كذلك طلبة الطب،كلهم مجندون لمداوة الجرحى حتى إجراء العمليات إن دعا الأمر، وهم أيضا يحملون أسلحتهم للدفاع عن أنفسهم في المعارك، كما أنهم يسعفون كذلك

---

[1]- أنظر الملحق رقم (06): "لوحة بيانية للتنظيم العسكري للقسمة": عمار ملاح، وقائع وحقائق، المرجع السابق، ص104.

[2]- أحمد منغور، المرجع السابق، ص 69.

[3]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 343.

[4]- بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور...، المرجع السابق، ص 69.

[5]- أنظر الملحق رقم(07): "لوحة بيانية للتنظيم العسكري للناحية": عمار ملاح، وقائع وحقائق، المرجع السابق، ص104.

[6]- يقال لها أيضا القسم وتكون القسمة على مستوى البلدية أو القرية أو مجموعة قرى وفي المناطق المتنقلة الرعوية تتكون من عرش أو أكثر وفي المدن الكبرى تتكون من أو أكثر وهي أصغر وحدة سياسية إدارية عسكرية، محمد علوي، المرجع السابق، ص 26.

[7]- أحمد منغور، المرجع السابق، ص 69.

[8]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 343.

[9]- بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور...، المرجع السابق، ص 69.

[10]- المرج نفسه، ص 73.

المدنيين كما توجد مستشفيات خاص بالمرضى والجرحى من الجنود في كل الولايات[1]، كما أن مهمة هذه المصالح في ما يتعلق بجلب الأدوية والأدوات الطبية المرسلة من المدن يتبع شراؤها من الخارج،كما يقدم في مراكز هذه المصلحة دروس حول الإسعافات الأولية تحت إشراف الأطباء[2].

ب- مصلحة الطبوغرافيا: أما بالنسبة لهذه فيتلخص عملها في تصميم جميع الخرائط الخاصة بالولايات والمناطق والنواحي والقسمات وكذلك مناطق تمركز العدو الفرنسي وهي بمثابة الدليل لجيش التحرير الوطني في تنقلاته وتنفيذ هجوماته على مراكز العدو، ويقوم بإعداد هذه الخرائط مختصون في الطبوغرافيا[3].

ج- مصلحة المراسلات: بعدما كان جندي المواصلات يقطع عشرا الكيلومترات لإيصال خبر أو طلب النجدة، أصبح اليوم يستعمل الوسائل الحديثة – الأجهزة اللاسلكية[4].

د- مصلحة الاستعلامات والعلاقات: وتتميز هذه المصلحة بثلاث خصائص وهي:

- مصلحة علاقات أكثر منها استعلامات: مسؤول هذه المصلحة عبارة عن عون اتصال بين كل الفروع مهمته تعيين أعوان اتصال مهمتهم توصيل المراسلات بين المناطق.
- ميزة الاستعلامات أنها كانت داخلية:تتولى مراقبة كل العناصر بدقة على الصعيد السياسي والعسكري بمختلف درجاتهم.
- غياب الاحترافية في مصلحة الاستعلامات والعلاقات لان المنخرطين فيها من جنود ومنتسبين لا خبرة لهم في هذا المجال ولتدارك الوضع والنقائص قامت لجنة التنسيق والتنفيذ، تشكل مصلحة استعلامات في كل ولاية وكل مسؤول يساعده خمسة عناصر ينتمون

---

[1]- الثورة الجزائرية تدخل عامها الرابع منتصرة، المجاهد، ع 11، 1 نوفمبر 1957، ص 10

[2]- بوبكر حفظ الله، منشأة وتطور ...، المرجع السابق، ص 73.

[3]- بوبكر حفظ الله، هيكلية جيش التحرير في الداخل بعد إنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، مجلة البحوث والدراسات، 6 العدد، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، جوان 2008، ص 215.

[4]- المجاهد، المرجع السابق، ص 10.

للمجالس الشعبية مهمتهم توسيع التنظيم في الدواوير والمداشر وكما يساعده أيضا ثلاثة أعوان مهمتهم إيجاد شبكة تجسس لاختراق تنظيمات[1] العدو الفرنسي.

المبحث الثاني: القاعدة الشرقية

تقع القاعد[2] الشرقية[3] في القسم الشمالي الشرقي للجزائر يحدها، شمالا البحر الأبيض المتوسط، وجنوبا سدراته وتبسة، وغربا عنابة وقالمة، وشرقا الحدود التونسية[4]، كما تعد منطقة سوق أهراس مجالا حيويا مهما بالنسبة للولايتين الأولى والثانية، مما جعلها محل نزاع بينهما[5]، لقد تميزت القاعدة الشرقية بجملة من المميزات الطبيعية مما أهلها لتولي هذه المهمة الصعبة والحساسة في الثورة الجزائرية حيث تمتاز بتضاريس متنوعة من خلال سلسلة جبال[6] يصل ارتفاعها إلى 1400م وهي من الشمال إلى الجنوب: جبال كاف الشهية، العزة، بوعبادأ الدير، أولاد مسعود، بني صالح، أولاد بالشيح، النبايل ،أولاد مومن، سيدي أحمد، بوخضرة، بالإضافة إلى هضاب وتلال تتخلل تلك المساحات الواسعة، وتنحصر بين تلك الجبال أو الكيفان، تجري بها أودية وشعاب كوادي مجردة، واد ملاق، سيبوس، بوناموسة، وادي الكبير، تتخللها في الشمال بحيرات مثل: العصافير والسبعة والملاحظة[7].

---

[1]- بوبكر حفظ الله نشأة وتطور ...، المرجع السابق، ص ص 75،76.

[2]- معناها الأساس والأصل، فأساس الشيء قاعدته وهي ركيزية، وهذا هو المعنى الذي اعتمد في القاموس العسكري فيقال "لاباز أو القاعدة العسكرية"، وهي عبارة عن تجمع للجيش بالياته المختلفة في مكان معين ليعتمد عليه في أي موقف من المواقف فهو (التجمع) أساس لكل عمل عسكري ومصدر قوته للمزيد أنظر: عمر تابليت، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، د.ط، دار الأمعية، الجزائر،2011، ص 12.

[3]- أنظر الملحق رقم (08): "خريطة القاعدة الشرقية": أنظر عبد الحميد عوادي، معركة سوق أهراس الكبرى أم المعارك 26 أفريل 1958، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص09.

[4]- بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور...، المرجع السابق، ص 86.

[5]- عثماني مسعود، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 334.

[6]- بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور...، المرجع السابق، ص 86.

[7]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص 12.

وتكمن الأهمية الإستراتيجية، لهذه التضاريس، في صعوبة مسالكها، وفي كون طرقها وعرة، مما يساعد المجاهدين على التمركز فيها بقوة، والتحرك بسهولة في المجالات المختلفة وسرعة وخفة[1].

ومما يميز القاعدة الشرقية كون غاباتها تصلها بالقطر التونسي وتسهل عليها الاتصال بالمناطق التي كانت منتشرة فيها تجارة الأسلحة من بقايا الحرب العالمية الثانية، كما أنه ليس لها شبكة طرق معبدة تسمح للعدو بالخول اليها، كما كان سكانها مكتفين قي معيشتهم بما تجود عليهم تلك القطع الأرضية الصغيرة المتناثرة هنا وهناك بما تنتجه من فلاحة والثروة الحيوانية المزدهرة في المنطقة وكان اختلاطهم بالمدن المجاورة محدود جدا.[2]

وبعد مؤتمر الصومام أخذت منطقة سوق أهراس ....القاعدة الشرقية وحسم المؤتمر الخلافات القيادية والحدودية التي كانت قائمة، وسرعان ما ظهر خلاف جديد، حيث عارض جماعة الخارج مبدأ أولوية الداخل على الخارج الذي صادق عليه المؤتمر كما أن العربي بن مهيدي في نظرهم لا يشمل الولاية الخامسة وكذا غياب الولاية الأولى والقاعدة الشرقية التي أنشئت بعد مؤتمر إذ أرسل أحمد بن بلة على مهساس إلى الولاية الأولى حيث اتصل بعمارة بوقلاز وجماعة الأوراس والنمامشة وقسمته تضم سدراته وعين البيضاء، ويشير العقيدة بن عودة أنه تم إقناع جماعة الخارج بأن قرارات مؤتمر الصومام يمكن تغييرها في مؤتمر أخر بذلك حسم الخلاف،[3] عن طريق وضع صيغة نهائية من طرف القيادة العليا للثورة (لجنة التنسيق والتنفيذ)[4] بخصوص .....وضعية نهائية منطقة سوق أهراس في إطار تحديد

---

[1]- الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الامة، 2001، ص47.

[2]- مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954، د.ط، دار هومه، الجزائر، 1998، ص 154.

[3]- بوبكر حفظ الله، نشاة وتطور...، المرجع السابق، ص 87.

[4]- أنشأ مؤتمر الصومام لجنة التنسيق والتنفيذ، لدى إنعقاده في نهاية جويلية 1956 وهي قيادة جماعية لجبهة التحرير الوطني لها الصلاحيات المطلقة على مجموع الولايات وعلى أجهزة الجبهة، وبإعتبارها الجهاز التنفيدي للثورة فإنها تتشكل من ستة أعضاء ولقد تم فيما بعد تجديدها وتوسيعها، أنظر عبد المجيد بوزبيدة، الإمداد خلال حرب التحرير الوطنب، ط2، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص 291.

دورها العام والفعال في الثورة كقاعدة دعم لوجستيكي للولايات الداخلية بعد الاعتراف بها رسميا من طرف العقيد عمر أوعمران مبعوث للجنة التنسيق والتنفيذ في تونس في شهر أفريل 1957[1] حيث نص هذا الاجتماع على بقاء القاعدة الشرقية ولكن وفق تنظيم جديد[2].

حيث شرع عمارة العسكري إلى إتخاذ سلسلة من الإجراءات ومن بينها:

- تعيين القيادة العليا للقيادة الشرقية.
- تقسيم القاعدة إلى مناطق، ونواحي، وقسمات.
- إتخاذ قرارات عسكرية وتناولت تنظيم الجيش وإحداث الرتب العسكرية.
- إتخاذ قرارات سياسية وتناولت تشكيل المجالس الشعبية والمحاكم.[3]

أولا: التنظيم الهيكلي السياسي والعسكري بالقاعدة الشرقية

بعد ما تم وضع الصيغة النهائية لمنطقة سوق أهراس من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ من خلال الاعتراف بها كقاعدة للدعم والإمداد، تم هيكلة المنطقة وفق ماجاء في قرارات مؤتمر الصومام من خلال التنظيمات التالية:

- تعيين القيادة العليا للقاعدة الشرقية:

- العقيد عمارة العسكري (المدعو بوقلاز) قائد الولاية.[4]

ينويه ثلاث نواب هم:

- الرائد محمد الطاهر عواشرية.
- الرائد الطاهر سعيداني.

---

[1]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 106.

[2]- بوبكر حفظ الله، نشأة تطور...، المرجع السابق، ص 87.

[3]- عمر تابليت، القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 94.

[4]- نفسه، ص 94.

- الرائد سليمان بلعشاري.[1]

ووجد في القاعدة الشرقية مجاهدون رواد من أمثال الحاج لخضر، رابح نوار، الشوشي العيساني، عبد الرحمان بن سالم، أحمد دراية، محمد الشريف مساعدية، طاهر ساعد السعود، الطاهر زبيري[2].

- تقسيم القاعدة الشرقية إلى ثلاث مناطق[3] وهي:

- المنطقة الاولى: تمتد من الحدود التونسية من بلدية العيون إلى عنابة ومفترق الطريق الرابط بين القالة وبوحجار (الداموس) نحو عنابة مرورا بمرادس[4] بقيادة شوشي العيساني، ينوبه كل من بشاير علاوة (عسكري)، رصاغ مازوز (سياسي) الحاج حمار (استعلامات).[5]

- المنطقة الثانية: تمتد شمال سوق اهراس[6] بقيادة عبد الرحمان سالم، ينوبه ثلاث نواب هم: لخضر ورتي (نائب عسكري) الحفناوي رماضنية (سياسي)، جبار الطيب (استعلامات).[7]

المنطقة الثالثة: تمتد جنوب سوق أهراس من الكاف لعكس بالقرب من سدراته إلى الحدود التونسية[8]، بقياد الطاهر زبيري، ينوبه ثلاث نواب، السبتي بومعراف (عسكري)، موسى لحواسنية (سياسي)، محمد لخضر سيرين (استعلامات).[9]

---

[1]- عمر تابليت، القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 94.

[2]- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 47.

[3]- ثم أنشئت منطقة رابعة غرب سوق أهراس والتي عين لها الفيلق الرابع الذي أبيد معظم جنوده وقادته في معركة سوق أهراس الكبرى. أنظر عمر تابليت: المرجع السابق، ص 95.

[4]- عوادي عبد الحميد، معركة...، المرجع السابق، ص 7.

[5]- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص95.

[6]- الطاهر الزبيري، المرجع السابق، ص 180.

[7]- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 95.

[8]- الطاهر الزبيري، المرجع السابق، ص 180.

[9]- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 95.

ولكل منطقة فيلقها الخاص، ويتشكل كل فيلق من ثلاث إلى أربع كتائب ويضم نحو600 جندي، بينما تنقسم الكتيبة (نحو 120 جندي) إلى ثلاث فصائل، وكل فصيلة(نحو35 جندي) تنقسم إلى 3 أفواج وكل فوج يتشكل من 12 جندي، وتملك كل منطقة فيلقا يحمل اسمها ويقوده قائد المنطقة نفسه[1].

ثانيا : تشكيل الفيالق

الفيلق الأول: تشكل الفيلق الأول في أكتوبر 1956 في منطقة تسمى مجردة على الحدود التونسية الجزائرية[2] أي قبل ظهور القاعدة الشرقية رسميا[3] أنشأها العقيدة عمارة العسكري عين على رأسه[4]، شوشي العيساني[5] ينشط في المنطقة الممتدة من أم الطبول شرقا إلى غاية وادي سيبوس ومن جبل الدير شمالا إلى الداموس بالقرب من بوحجار جنوبا[6]، ويتشكل من ثلاث كتائب:

- الأولى بقيادة الشاذلي بن جديد.
- الثانية بقيادة يوسف بوبير
- الثالثة بقيادة عمورة بلقاسم.[7]

---

[1]- الطاهر زبيري، المرجع السابق، ص 180.

[2]- تابليت عمر، مذكرات الضابط سالم جيليانو، ط1، دار اللامعية، الجزائر، 2012، ص 90.

[3]- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 96.

[4]- تابليت عمر، مذكرات ضابط...، المصدر السابق، ص 90.

[5]- من مواليد أولاد نصر (الزيتونة) إنتقل إلى الشافية ثم الفزارة بها إستقر ومارس الفلاحة حتى إلتحاقه بالثورة عام 1955، ذو خبرة عسكرية، تقلد عدة مسؤوليات في القاعدة الشرقية، للمزيد أنظر عمر تابليت: مذكرات ضابط...، المصدر السابق، ص268.

[6]- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 96.

[7]- تابليت عمر ،مذكرات الضابط...، المصدر السابق، ص 90.

الفيلق الثاني : تشكل في جانفي 1957، عين على رأس قيادته النقيب[1]، عبد الرحمان بن سالم[2] وكان مقر الفيلق بعين الزانة سوق أهراس على الحدود التونسية، وانتشر الفيلق حسب شهادة المجاهد "محمد حوني " المساحة الممتدة بين وادي نباموسة في النبايل حتى سوق أهراس.[3]

الفيلق الثالث: شكل الفيلق في شهر جانفي 1957 بقيادة النقيب[4] الطاهر الزبيري[5] انتشر الفيلق الثالث في الساحة الممتدة من سوق اهراس إلى الونزة بجبل بوخضرة وسدراته والمريج وجبل سيدي أحمد.

وتتشكل من ثلاث كتائب:

- الكتيبة السابعة بقيادة حمه عليس.
- الكتيبة الثامنة بقيادة السبتي بومعراف.
- الكتيبة التاسعة بقيادة الحاج عبد الله.[6]

---

[1]- ولد سنة 1929 ببلدية الكرمة، ترعرع وسط أسرة متواضعة، تطوع في صفوف الجيش الفرنسي أثناء ح،ع، 2، وذلك سنة 1944، شارك في الحرب الفيتنامية 1947.1952، التحق بجيش التحرير، تولى رتبة نقيب في القاعدة الشرقية، شارك في هجومات صائفة 1958، للمزيد أنظر: نفسه، ص ص 268-271.

[2]- الطاهر جبلي، تنظيم جيش...، المرجع السابق، ص 287.

[3]- نفسه ص 287.

[4]- الطاهر جبلي، تنظيم جيش...، المرجع السابق، ص 287

[5]- ولد سنة 1929 سوق أهراس في سنة 1946 بدأ النضال في حزب الشعب بتبسة، ساهم في الأعداد للثورة خاض عدة معارك من أهمنها معركة قبل سيدي أحمد في جانفي1955 بقيادة جبار عمر سجن بالكدية وبه إلتقى مصطفى بن بولعيد، وخطط للهروب معه، التحق بالقاعدة الشرقية وتقليدهما عدة مسؤوليات، وفي مطلع الستين التحق بالاوراس، حيث ما لبث أن أصبح قائد للولاية وبقي في منصبه إلى غاية الاسقلال، للمزيد أنظر، محمد عباس، ثوار عظماء، د،ط، دار هومه، الجزائر، 2009، ص ص 269، 286.

[6]- الطاهر جبلي، تنظيم جيش ...، المرجع السابق، ص 288.

ونظرا لزيادة تعداد جيش التحرير الوطنية 1958 بالإضافة إلى ظهور التأثير السلبي لخط شارل وموريس، والذي عرقل النشاط الثوري في المناطق الحدودية، دفع بقيادة القاعدة الشرقية إلى إنشاء الفيلق الرابع والخامس، والسادس.[1]

الفيلق الرابع: تأخر تشكيله إلى النصف الأول من سنة 1958[2] اتخذ عمارة بوقلاز تشكيله وتكليفه بتنفيذ عمليات العبور وقد تألف من ثلاث كتائب اقتطعت من المناطق الثلاثة وقامة المنطقة الأولى بدعمه بكتيبة مؤلفة من 18 جندي[3] وكان على رأس قياد هذا الفيلق، محمد بن سيرين ينويه يوسف لطرش (عسكري) أحمد دراية (سياسي) عبود على (الاتصالات والأخبار).[4]

وثم بعد ذلك تشكيل الفيلق الخامس والسادس وأنيطت لهما مهمة حماية القوافل المتجهة إلى الداخل تمهيدا لمتوقعها بين الخطين المكهربين.[5]

كما أصدرت لجنة التنسيق والتنفيذ في أواخر سنة 1957 قرار يقضي بتمركز وحدات جيش التحرير الوطني على طول الحدود التونسية الجزائرية ومن أهم هذه المراكز:[6]

- مركز حمام سيالة قرب باجة، وخصص للتدريب العسكري، وتمركزت الوحدات، ثم حول سنة 1958 إلى مركز لراحة الوحدات المستعدة للدخول.
- مركز قرى حلفايا والذي يطور فما بعد ويصبح من أهم مدارس تكوين الإطارات
- مركز زيتون1، زيتون2، زيتون3، للتدريب العسكري، وكانت قريبة من مركز القيادة العامة بغار دماء.

---

[1]- الطاهر جبلي، دور القاعدة...، المرجع السابق، ص117.

[2]- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 53.

[3]- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 97.

[4]- الطاهر جبلي، دور القاعدة...، المرجع السابق، ص 119.

[5]- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 97.

[6]- الطاهر جبلي، الامداد ...، المرجع السابق، ص 310.

- مركز واد ملاق ويعتبر من أهم مراكز جيش التحرير الوطني في تونس ويقوم بالتدريب العسكري، وتخزين الأسلحة وتموين الجنود، وجمع المساعدات التي يتحصل عليها الجيش من الدول الصديقة والشقيقة.

وكان الهدف من هذه المراكز تكثيف التدريبات، وتطوير أسلوب المواجهة مع القوات الفرنسية خاصة بعد ما تم للعدو تغيير إستراتيجية الحربية وكذلك التدريب على كيفية شن الهجمات وبدون انقطاع على مركز العدو على طول خط الجبهة الشرقية.[1]

وقد قامت القيادة على مستوى القاعدة الشرقية، والقواعد الخلفية الموجود على التراب التونسي بأعمال تكوينية وتدريبية لصالح جنود جيش التحرير الوطني حسب ما يلي:

- إيجار وكراء بعض المزارع، وتحويلها إلى ثكنات لصالح جيش التحرير الوطني.
- تكوين فرق مختصة في قطع أسلاك الخط المكهرب.
- تكوين فرق خاصة تعمل كدليل لتسهيل عملية مرور القوافل الخاصة بالسلاح والمؤن.
- تقديم تكوين سريعا ومتميز للكتائب التي تريد الالتحاق بالداخل خاصة بعد إنشاء خط موريس.
- تكوين الجنود وتدريبهم ومحاولة تنظيمه في وحدات وكتائب وغرس روح الانضباط فيهم، وتقديم بعض الدروس خاصة في الدين والتاريخ.[2]

كما أقيمت مراكز ومعسكرات أخرى خاصة بقيادة الثورة على طول الحدود الجزائرية. التونسية، بهدف ربط حركة جيش التحرير في كل من غار دماء، والكاف، وفريانة وتالة، وعين دراهم، وسوق الأربعاء والرديف وتاجروين، وساقية سيدي يوسف وقفصه وقاصؤين وقابس ومغرين والقيروان، وحيدره، ونفطة وفريانة.[3]

---

[1]- Mohamed Guentari: Organistion politique- administrative et militaire de la révolutions Algerienne de 1954-1962, volume 2, Tome 2, Alger, 2002, P772.

[2] -Mohamed Guentari: Opat, P 771.772

[3]– الطاهر جبلي: الإمداد...، المرجع السابق، ص 311.

وفي نهاية 1957 أصبح للثورة قاعدتين على الحدود الشرقية في تونس الأولى بغار دماء والثانية في تاجروين، وكان عدد المجاهدين في هاتين القاعدتين بغض النظر عن جيش الولاية الأولى قد بلغ 2300 مجاهد إلى غاية تاريخ 20 ديسمبر 1957، ليرتفع في 15 جانفي 1958 إلى حوالي 3300 مجاهد.[1]

المبحث الثالث: القاعدة الغربية.

مما لا شك فيه أن البدايات الأولى لتأسيس القاعدة الغربية تعود إلى الدور البارز الذي لعبه قادة المنطقة الخامسة وعلى رأسها محمد العربي بن مهيدي والحاج بن علا وبوصوف الذين اتخذوا من الشريط الحدود بين المغرب والجزائر قاعدة للتجنيد الثوري بعد حالة من الركود التي تعهدتها المنطقة عقب الانطلاقة المباشرة، الأمر الذي دفع إلى التراجع التكتيكي إلى الحدود من أجل البحث عن السلاح[2] وإعادة هيكلة في الخلايا والكتائب وتدريبهم على فنون القتال وحرب العصابات والألغام والمتفجرات والتمريض والتموين.[3]

أولا: التنظيم الهيكلي السياسي والعسكري على الحدود المغربية:

عملت قيادة الثورة الجزائرية على تعزيز وحداتها القتالية من المجاهدين على طول الحدود الجزائرية المغربية بكتائب وفيالق تمركزت في نقاط إستراتيجية مقابل إلى القوات الفرنسية وجها لوجه على الحدود سنة 1954 إلى سنة 1962 وهي كالتالي:[4]

---

[1]- الطاهر جبلي: الامداد...، المرجع السابق، ص 311.

[2]- نفسه، ص 315.

[3]- محمد قنطاري: الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية، مجلة الذاكرة، ع3، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 121.

[4]- محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 129.

تم تقسيم الهيكل التنظيمي لجيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية إلى نقطتين جغرافيين وهما المنطقة الشمالية والمنطقة الجنوبية.[1]

1) المنطقة الشمالية: تنقسم إلى ناحتين:

الناحية الأولى: وتمتد من سعيدية إلى زوج فاقوا[2] بنقطة العبور الحالية بين مدينتي وجدة المغربية ومدينة جزائرية[3]

الناحية الثانية : وتمتد من زوج فاقوا إلى تندرار جنوب شرق مدينة وجدة المغربية[4] في بداية الثورة كانت تتمركز بالمنطقة الشمالية، أفواج وفصائل وكتائب لجيش التحرير الوطني على الشريط الحدودي داخل الأراضي المغربية الجزائرية، ثم بعد ذلك أنشأت الفيالق، وكان تعداد الجيش بهذه المنطقة يزيد أو ينقص حسب ظروف الحرب إذ وصل إلى 7 ألاف مجاهد.[5]

2) المنطقة الجنوبية: أو المنطقة الثامنة للولاية الخامسة فكانت تمد من تندار إلى قصر السلوك أقصة الجنوب شرق المغرب مقابل نقطة الأعضام داخل التراب الجزائري[6]، حيث كانت تتركز فيها 6 فيالق وكتائب خاصة بالأسلحة الثقيلة وهي متشابهة من حيث التنظيم لمنطقة الشمالية. يتمركز بها 8 آلاف مجاهد وقد أقامت فرنسا خطا مكهربا على طوال) الحدود الغربية[7]، بالإضافة إلى مراكز وقواعد لمراقبة نشاط (جيش . ت . و) فيها، وقد

---

[1]- بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور...، المرجع السابق، ص 93.

[2]- نفسه، ص 93.

[3]- محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 129.

[4]- بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور، المرجع السابق، ص 93.

[5]- نفسه ص 93.

[6]- محمد قنطاري، المرجع الاسبق، ص 93.

[7]- بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور...المرجع السابق، ص 93.

وصلت إلى 78 و115 مركزا عسكريا، بالإضافة إلى 320 برقا للمراقبة وكانت مراكز (جيش ت و) على الحدود الغربية تزيد عن 60 مركزا.[1]

ثانيا: المراكز

عملت الثورة على تسليح جيشها المتمركز على الحدود الغربية عن طريق مراكز تموينها بالسلاح الحربي التي أقامتها منذ صائفة 1956 في كل من أسبانيا والمغرب القيق وكان أبرزها منطقة الريف المغربي، بالإضافة إلى أ الثورة امتلكت عبر الأراضي المغربية ومراكز تدريب وقواعد حربية بعد تسهيلات من طرف السلطان المغربي خصوصا فيما يخص تمرير الأسلحة نحو الداخل.[2]

وفي هذا الصدد قامت قيادة الثورة بالقاعدة الغربية ببناء عدة مراكز ومعسكرات للثورة في مرحلتها الأولى من 1954-1956 خصوصا بعد وصول أول شحنات الأسلحة في ربيع 1955 ومن أهم المراكز:[3]

- مركز الزاوية: الواقع بجبل تافوغالت قرب بركان مهمته التكوين السريع في استعمال التكتيك العسكري.

- مركز سيدي بوبكر (المدينة) وهو مركز رئيسي لتخزين الأسلحة والأدوية ويتقبل كذلك المرضى.

- مركز واد سطف: الراحة وتنقل وحدات الجيش نحو الداخل.

---

[1]- بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور...المرجع السابق، ص 93

[2]- الطاهر الجبلي، الامداد ....مرجع السابق، ص 315.

[3]- الطاهر الجبلي: شبكات الدعم االوجستكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلومالإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2009/2008، ص ص201-202.

مركز طوطلو: يقع بالقرب من مركز سيدي بوبكر مهمته التدريب السريع للجنود جيش التحرير ويعتبر نقطة إنطلاق المجاهدين نحو الداخل.[1]

- مركز جبل أولوت: للتدريب العسكري.
- مركز جنان عبد الله ديدي : مختص في إستعمال الأسلحة.
- مركز جنان السواحي محمد : خاصة بصناعة المتفجرات.
- مركز جنان مسواق: لتخزين القنابل.
- مركز جنان منصوري II: خاص بالتموين.
- مركز بلحاج بن نعيمة : يقع على بعد 30كلم من مدينة وجدة لتخزين الاسلحة والأدوية
- مركز جنان العربي المكياني بوجدة: مخصص لصناعة المتفجرات والقنابل.
- مركز شنار التلمساني: يختص في تركيب المواد المتفجرة.[2]

ونشير هنا أن هذه المراكز تقع كلها في المنطقة الشمالية الحدودبة أما المنطقة الجنوبية فهي تشمل المركز التالية:

مركز جبارة ومركز اونات رياض: ويعتبر أن أهم مركز جيش التحرير الوطني على الحدود وتقدم خدمات أهمها:

- تخزين السلاح المخصص للولاية السادسة.
- إستقبال الكتائب المكلفة بقوافل السلاح.
- التدريب السريع للمجاهدين.
- إسعاف المرضى والجرحى من جنود جيش التحرير الوطني.

مركز تندرارة: لتموين الجنوب الغربي وبالضبط مدينتي عين الصفراء ومشرية.

---

[1] -Mohamed Guentari, Opat P, 642,643.

[2] -Ibid, P 642, 643

مركز بوعرفة: لتخزين الأسلحة واستقبال الوحدات الخاصة بالجنوب الغربي خاصة بشار وتندوف ويعتبر أيضا مركز الراحة جنود جيش التحرير[1].

وتجدر الإشارة إلى أن القاعدة الغربية لعبت دور بارزا في تجاوز حالة الركود التي ميزت النشاط الثوري عند الانطلاقة حيث عرفت الجبهة الحدودية الغربية نشاط ثوري عقب هجومات أكتوبر 1955 الأمر الذي دفع قيادة الثورة تهيئة أكثر من أربعين مركز لجنود جيش التحرير وتقديم مختلف الخدمات والتموين العام وتخزين الأسلحة وأنواع المتفجرات وقاعة العلاج.

وتمريض الجرحى، وقبل وصول الأسلحة القادمة من الخارج عبر المغرب أعطت قيادة الثورة تعليمات لوحدات جيش التحرير لتفادي المواجهة مع قوات العد وللأسباب التالية:

- إنتظار وصول الأسلحة القادمة من الخارج عبر الناطور.
- زيادة المراكز على الحدود للإمداد والتموين.

ومن أهم المراكز التي أنشأتها قيادة الثورة لتدعيم نشاط المراكز بع الانطلاقة ونذكر منها:

- مركز فقيق: بالحدود الجنوبية ،ويقوم بتخزين الأسلحة وذخيرتها ويعتبر مركز لراحة كتائب جيش التحرير الوطني.[2]
- مركز بوعنان وبوذيب: للتدريب العسكري الا أن أهم مركز هو مركز العرائس الذي يصبح في سنة 1958 قاعدة عسكرية حيوية بالمنطقة الحدودية، تستقبل الأسلحة القادمة من الخاج وتختص عددا كبيرا من جنود جيش التحرير الوطني والذين يتدربون ويتكونون عسكريا في وحدات خاصة أستعدادا لادخالهم إلى الداخل كما ساهمت هذه القاعدة في إقامة دورات تكوينية للجنود وتلقينهم دروسا خاصة بالتكتيك الحربي، واستعمال الاسلحة والتدريب

[1]- الطاهر جبلي، الامداد...، المرجع السابق، ص ص 316،317.

[2]- نفسه، ص 317.

على المتفجرات، وكان لهذه القاعدة الفضل في إعداد أكثر 1200 جندي في مختلف التخصصات حتى الاستقلال.[1]

- وفي سنة 1957 أنشأ "إدارة الاتصالات" مراكز أخرى للتموين بالسلاح على التراب المغربي للأسلحة نذكر منها:
  - مركز الناظور: وهو مخصص للأسلحة والتموين.
  - مركز وجدة: لتخزين السلاح والذخيرة.
  - مركز فقيق: لتخزين الأسلحة وذخيرتها الحربية.
  - مركز بركان: لتخزين الأسلحة.
  - مركز القنيطرة: لتخزين الذخيرة الحربية.
  - مركز الرباط: للتموين العام بالذخيرة الحربية.
  - مركز الدار البيضاء: لاستقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية وتخزينها ونقلها نحو الحدود.[2]
  - مركز طنجة:لاستقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية وتخزينها ونقلها نحو الحدود الجزائرية.
  - مركز تطوان: لتخزين الأسلحة وذخيرتها الحربية.[3]

كما قامت قيادة الثورة مع مطلع سنة 1958 بإنشاء مراكز جديدة بالمغرب واستحداث أخرى من خلال ترميمها وتوسيعها، وقد خصصت لمهام مختلفة تخزين الأسلحة، وتدريب وحدات جيش، ت، ووعلى فنون القتال والاسلحة الحربية والقنابل وتخصصات أخرى كالإشارة والتمريض والعلاج والمحافظة السياسية والتموين والاستعلامات ومن أهم هذه المراكز وأشهرها نذكره.[4]

---

[1] -Mohamed Guentari,Op.cit P, 645,646.

[2]- عواد إبراهيم، خيضر، موقف المغرب من الثورة الجزائرية 1954-1962 (تهريب السلاح والعتاد أنموذجا)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع 21، د.ط، د.د.ن، 2015، ص 303،304.

[3]- عواد إبراهيم خيضر، المرجع السابق، ص 304.

[4]- الطاهر جبلي، الدعم اللوجستيكي...، المرجع السابق، ص 203.

مركز الكبداني: يعد أول مركز للتدريب على أستعمال الأسلحة القادمة عبر شبكات التهريب من أوربا والشرق الوسط، أنشء عقب تأسيس المديرية العامة الغربية للتدريب التي اتخذته مقرا لها ويقع هذا المركز في منطقة الريف المغربي بالقرب من الساحل على بعد 10 كلم تم توسيعه سنة 1961 بسبب الاكتظاظ نتيجة تدفق الأسلحة وعمليات التجنيد المستمر لتلقى التدريبات على التخصصات التالية: التدريب الاولى، التدريب التكميلي، مدافع الهاون، العمل الفدائي، الألغام قاذفات اللهب والمدافع الثقيلة.

مركز بوصافي: يبعد عم مدينة العرائش بحوالي 10 كلم شرع في نشاطه تحت إشراف قيادة المديرية العامة للتدريب في جويلية 1956 وعرف عدة تخصصات مثل التدريب المشترك القاعدي والتكوين الطلبي بعد ان تدعم بإطارات في الصحة والتمريض بالعرائش.

مركز زغنغن: تأسس سنة 1961، لتلبية أحتياجات جيش التحرير للتدريب وفتح تخصصات جديدة وبذلك حولت إلى هذا المركز الجديد كامل المعدات والوسائل والإطارات العامة بمركزي وأولوت وبوصافي والمدرسة العسكرية للمرضين وقد ضم مختلف التخصصات سمي بنفس المدينة التي يوجد فيها والواقعة بين الناظور واد الكيداني ويعتبر من أكبر المراكز التدريب بعد أن تحولت اليه القيادة العامة للتدريب التي كانت مقرها بالكيداني.[1]

مركز أنواصر: أنشأ هذا المرطز سنة 1961 يقع بين مدينتي الناظور ومليلية الواقعة تحت الاحتلال الاسباني بالقرب من الساحل الأمر الذي دفع بقيادة الثورة إلى تخصيصه لتكوين البحارة.

[1]- الطاهر جبلي، الامداد ...، المرجع السابق، ص 319

حيث كان لهذه المراكز دور كبير في قدرة وحدات جيش التحرير الوطني الرابط على الحدود الغربية من حيث القوة والأداء بفضل نوعية التكوين والتدريب التي شملت معظم التخصصات المرتبطة بالعمل العسكري ومصالحه الوجستيكية.[1]

المبحث الرابع: الإستراتيجية الفرنسية المضادة

عرفت الثورة عدة تحولات انطلاقا مؤتمر الصومام 1956 بإعادة تنظيم وهيكلة سياسية وعسكرية شاملة لجيش، ت،و وقواعده الخلفية، مما دفع السلطات الاستعمارية إلى اعتماد إستراتيجية مضادة هدفها حصار الثورة وخنقها وعزلها بمد الحواجز المكهربة على طول الحدود الشرقية والغربية، وإقامة المحتشدات والمناطق المحرمة، لإفشال حركة المجاهدين ومنعهم من عبور الحدود حتى لا يتمكنوا من التزود بالسلاح والذخيرة.

أولا: الخطوط الشائكة: خط موريس وشال

أ. خط موريس:

ترجع فكرة إنشائه إلى الجنرال الفرنسي أندريه موريس[2]، الذي اقترح انجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن الحدود التونسية والمغربية، وبعد مصادقة البرلمان الفرنسي على مشروعه أصبح يحمل أسمه، وقد بدأ العمل به في صائفة 1957.[3]

---

[1]- نفيه، ص 320.

[2]- أندري موريس وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيس مونوري، الذي أصدر قرار إنشأ الخط المكهرب الحدودي صائفة 1957 لعزل الجزائر عن قواعدها الخلفية خاصة تونس والمغرب للمزيد أنظر: جمال قندل: استراتيجية الاستعمار في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خط شال وموريس 1957-1962، د.ط، دار الكوثر، الجزائر، 2013، ص 105.

[3]- مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 363

يمتد من الناحية الغربية[1] على مسافة 150كم بدأ من مرسى بن مهيدي، حتى سيدي الجيلالي ثم يمتد فيما بعد من الجنوب الغربي، أما من الناحية الشرقية[2] فيمتد الخط على مسافة 320 كلم شرق عنابة حتى الجنوب مرورا بجانب السك الحديدية، الرابطة بين سوق أهراس وتبسة، لتصل إلى نقرين، ومن هناك تمتد نحو الصحاري.[3]

يتكون الخط من أسلاك شائكة[4] وخيوط وأعمدة بث فيها التيار الكهربائي، وتتراوح طاقته بين 5000 و7000 فولت بعرض يتراوح ما بين 6 و12م وقد يصل إلى 60م في بعض المناطق الإستراتيجية الحساسة[5]، أما الارتفاع فيبلغ حوالي مترين[6]، كما أحيط الخط بحقول للألغام متفرعة حسب الإستراتيجية الأماكن، ألغام مضادة للإفراد والأفواج.

وأخرى كاشفة إلى جانب وجود أجهزة الكترونية كالرادارات، أبراج المراقبة[7]، وعلى طول الخط نتابع أيضا دوريات عسكرية مدججة بالسلاح، تنير طريقها ليلا كاشفات للنور، والخطان مزودان بمنبهات الكترونية تحدد بالضبط المكان الذي تتم فيه عملية القص

---

[1]- أنظر الملحق (09) "خط موريس من الجهة الغربية": أنظر جمال قندل: خط موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، د. ط، دار سيدي الخير للكتاب، ص 90.

[2]- أنظر الملحق (10) "خط موريس من الجهة الشرقية"، نفسه، ص 71.

[3]- مصطفى بيطام، الحواجز المكهربة والاسلاك الشائكة والالغام، مجلة الذاكرة، العدد6، المتف الوطني للمجاهد، الجزائر 2008، ص ،ص 51، 52.

[4]- هي شبكة متكونة من الموانع الاصطناعية وهي تتألف من أوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الارض على 4 أو 5 صفوف متصلة بأسلاك شائكة معدنية، وتبلغ المسافة بين الاوتاد 1.5م وكدلك بين الصفوف للمزيد أنظر: الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 126.

[5]- الغالي غربي، نموذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 37.

[6]- مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 364.

[7]- عمار قليل: المصدر السابق، ص 71.

للأسلاك، وعندما تنطلق المنبهات الصوتية تنطلق المدافع آليات نيرانها صوب مكان العملية، كما يحتوي على إضاءات أوتوماتيكية دائرية تدوم 10 دقائق بالنسبة لمرور الدوريات.[1]

ب. خط شال:

أطلق اسم هذا الخط على الجنرال شال[2]، باعتباره صاحب الفكرة في أقامة هذا الحاجز لدعم خط موريس[3]، يمتد هذا الخط من الشمال إلى الجنوب انطلاقا من البحر الأبيض المتوسط مرورا بأم الطبول العيون، شرق القالة، رمل السوق، عين العسل، الطارف تماشيا مع الطريق الرابط بين الطارف وبوحجار، وقبل مدينة سوق أهراس بحاولي 2كلم عند وادي الجدرة، ينطلق بإتجاه حمام تاسة، ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين تاورة وسوق أهراس، وعند الكليو متر 28 يتحول نحو جبل سيدو أحمد مرورا بالمريج إلى نهاية واد سوف شرق تبسة[4]، يكون خط شال من أسلاك شائكة مكهربة ومن تحصينات دفاعية تحمي الدبابات من القذائف والنيران التي يطلقها أفراد (جيش، ت، و)، كما أنه أحيط بحزام من الأسلاك الشائكة تمنع تسرب الحيوانات إلى حقول الألغام، حيث أنجز في فترة ما بين خريف 1958 وربيع 1959[5] بهدف منع الثوار من الخروج إلى الخارج، بحيث تجاوز هذا السد طاقة السد الأول الذي كانت طاقته تساوي 12 فولت وعرضه لا يختلف كثيرا عن الأول وبالنسبة للأسلاك الجانبية تمتد إلى 25م حسب المناطق ووعرتها[6]، وعرض أسلاك الآثار الجانبية تختلف من

---

[1]- على كافي، المصدر السابق، ص 219.

[2]- ولد في 5 سبتمبر1905، عين رئيس مصلحة الاستعلامات الجوية الفرنسية 1943، ثم نائب قيادة الأركان من 1946 إلى 1949و قائد السلاح الجوي بالمغرب 1949، 1951 ثم جنرالا قائدا أعلى للقوات المسلحة نهاية 1958، 1961 في ماي حكم عليه بالسجن لمدة 15 سنة بسبب أنقلابه على الجنرال ديغول، للمزيد أنظر جمال قندل: استرتيجية الاستعمار، المرجع السابق، ص 189.

[3]- مسعود عثماني: المرجع السابق، ص 365.

[4]- أنظر الملحق رقم (11)، خط شارل، عمار قليل: المصدر السابق، ص ص 71-72.

[5]- مسعود عثماني: المرجع السابق، ص 365.

[6]- الجنيدي خلفية: حواجز حول الثورة، ج1، ط.د، موفم للنشر، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2009، 2009، ص 444.

حيث الارتفاع وكذلك تختلف من حيث تنظيم الألغام لها فلكل عمود من الأعمدة التي ترتبط بها الأسلاك الشائكة يوجد لغم ضد الإفراد أو الجماعات وكذلك الألغام المضيئة[1]، أما بالنسبة المسافة التي تفصل الخطين (شال وموريس) فتتراوح بين 5 و40 كلم فيما تبلغ المسافة الفاصلة ما بين خط شال والحدود الجزائرية التونسية ما بين 72.63م بما فيها حقول الألغام.[2]

أيقنت فرنسا أنها بوضعها الأسلاك الشائكة، أو سد الموت كما يسميه البعض سيثبط من معنويات جيش التحرير الوطني وانها ستخفف من حدة الثوار بالداخل بالتدريج إلى ان تخمد.[3]

لكن نظم جيش التحرير الوطني عمليات عسكرية ضخمة ومعقدة بهدف اختراق[4] الحواجز بمساعدة أفواج من المجاهدين وتتمثل هذي العلميات في مناورات التضليل وهجوم على المركز بالبازوكا وتدمير الأسلاك الشائكة ونزع الألغام بالبنقالور[5]، وقطع الخطوط المكهربة بمقصات عازلة[6]، وحفر الإنفاق تحت الخطوط المكهربة[7]، ووضع علامات على أماكن تواجد الألغام التي يصعب تفكيكها، ثم تطورت هذه الأساليب الى: الصناديق الخشبية بحيث يدخل الجنود فيها ويسحبون في النفاق تحت الأسلاك، استعمال متفجرات بواسطة

---

[1]- نفسه، ص 444.

[2]- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 199.

[3]- مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 370.

[4]- أنظر الملحق (12) عمليات الاقتحام التي قامت بها قوات جيش التحرير المتمركزة على الحدود الشرقية والغربية للسد الشائك المكهرب من 1956 إلى 1962، يوسف مناصرة وأخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الالغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر،ص. ص 142-146.

[5]- هو عبارة عن أنبوب حديدي يتراوح طوله بين 1.40م إلى 1.80م مملؤة بشحنة من مادة البارود ويسمى البلاستيك الرخو شديد الانفجار يزن بين 4 إلى 5كلغ، للمزيد أنظر: الغالي غربي، فرنسا والثورة ...،المرجع السابق، ص 280.

[6]- لمعرفة كيفية قطع الأسلاك الشائكة للعبور أنظر على كافي، المصدر السابق، ص 221،222

[7]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 350.

أنانيين مطاطية لإحداث ممرات في حقول الألغام والأسلاك، كذلك قيام جيش التحرير الوطني بإجراءات تكتيكية لتضليل أبراج المراقبة وتشتيت القوات العاملة بها مثل: أثارات الإنذار في عدة أماكن من الخط المكهرب في نفس الوقت، مناوشة أبراج المراقبة من قبل جنود غير معنيين بالعبور، بالإضافة إلى القيام بعمليات عبور وهمية لإرباك نقاط المراقبة[1]، وقد كان على كل جندي أن يحمل معه أغذية باردة لعدة أيام وعليه ان يكون مستعدا للاشتباك مع العدو، وإذا نجح في المرور عليه أن يمشي 50 يوما أخر للوصول إلى ولايته.[2]

ثانيا: المناطق المحرمة والمحتشدات

أ. المناطق المحرمة:

من الأساليب القمعية الاستعمارية الفرنسية لتطويق وشد الخناق على الثورة والقضاء عليها، أنشا مناطق محرمة[3]، في الأماكن الإستراتيجية التي تتمركز فيها وحدات جيش التحرير الوطني والتي أطلقت عليها السلطات الاستعمارية اسم المناطق المتعفنة[4]، والتي تتمثل في إخلاء السكان من كل المناطق القريبة من الحدود التونسية وراء خط موريس من البحر إلى مشارف الصحراء[5] فمنعت الإقامة بها والاقتراب منها أو عبورها ماعدا القوات الفرنسية والغاية من هذا التحكم في حركة تنقل وحدات جيش التحرير الوطني، وعزلها ومحاصرتها، ومن ثمة تسهيل عملية إبادتها وتدميرها[6]، وهكذا فررت الحكومة الفرنسية استحداث هذه المنطقة المحرمة يوم 19 فيفري 1958وشرعت في تنفيذ خطتها في أواخر

---

[1]- مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 371.

[2]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق ص 350.

[3]- أنظر الملحق رقم (13)، خريطية المنطقة الحرام، يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، م3، د.ط، دار البصائر الجديدة، الجزائر، ص 213، ص 217.

[4]- الغالي غربي، فرنسا والثورة...، المرجع السابق، ص 272.

[5]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 215.

[6]- الغالي غربي: فرنسا والثورة...، المرجع السابق، ص 272.

نفس الشهر، حيث يبلغ طول هذه المنطقة حوالي 400كلم ويتراوح عرضها من 30 إلى 50كلم وتبلغ مساحتها حوالي 10 الألف كلم2 تستهدف المناطق الحرام على طول خط موريس.[1]

حيث اصدر مجلس الوزراء الفرنسي مرسوما يحدد المناطق والصلاحيات الممنوحة للسلطات العسكرية فيها، وطبق القانون أول مرة على الولاية الثانية لاعتبارات عسكرية، ثم الثالثة والرابعة وجزءا من الخامسة، أما بالنسبة للسكان فيتم ترحليهم بالقوة، ومنعهم من العودة إلى ديارهم التي سارع الجيش الفرنسي في تدمير ممتلكاتهم ومحاصيلهم ...الخ[2]، ويبلغ عدد السكان الذين أجلتهم السلطات الاستعمارية إلى حوالي 70الف حسب إحصائياتها ولكن في الحقيقة هو أن عددهم كان يزيد 300ألف نسمة وتم إجلائهم في مدة 8 أيام فقط، وسط الإرهاب والتعذيب والقهر...الخ[3]، غير أن هذه المناطق أصبحت فيما بعد مراكز إقامة جيش التحرير الوطني، وانشأ فيها حتى معامل لصنع القنابل، فصارت مناطق محررة، ولكن محرمة على العدو ولا يدخلها الا في عمليات واسعة النطاق وبجيوش كثيرة العدد، وهذا ما أكده على كافي عندما قال لقد أراد العدو أن يفصلنا عن السكان فكانت النتيجة أن أصبح من جراء ذلك في خوف دائم من الهجمات المفاجئة والكمائن المباغتة.[4]

ب. المحتشدات:

أمام الانتصارات الباهرة للثورة التحريرية على مختلف الأصعدة أيقنت السلطات الاستعمارية أنه يجب التفكير في مناهج وطرق جديدة من خلالها تحرم الثورة منعاتها الأصيلة التي تم منها استمراريتها اهتدت السلطات الاستعمارية إلى أسلوب فهي أخر يتمثل

---

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 215.

[2]- الغالي غربي، فرنسا والثورة...، المرجع السابق، ص 272.

[3]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 215.

[4]- الغالي غربي: فرنسا والثورة...، المرجع السابق، ص 273.

في[1] المحتشدات[2] التي تقوم سياستها على تهجير الناس من قراهم ومدا شرهم بالمناطق الريفية وحشدهم في مراكز ومحتشدات ضخمة.[3]

بدأت أولى عمليات التهجير السكان وتجميدهم في محتشدات كبيرة منذ اندلاع الثورة، حيث تم إنشأ أول محتشد بباتنة في نوفمبر 1954، ومع إشتداد القمع الجماعي بين سنتي 1955و 1956 تشرد مئات الألف من الناس واضطر بعضهم للهجرة إلى المدن وحشد الباقي حول المركز العسكرية ومنذ عام 1957أصبحت عدة مناطق كالاوراس والشمال القسنطيني والقبائل والونشريس وتلمسان مناطق محرمة.[4]

وفي صيف 1958 حشد 500.000 نسمة في مختلف المناطق، ثم جاءت عمليات شال فتسارعت وتيرة النقل والحشد، حيث كان عدد المقيمين في مراكز التجميع أزيد من مليون نسمة في مطلع عام 1959، وفي شهر جويلية من نفس السنة أصبح عدد المرحلين حوالي مليون نسمة، وبقيت عمليات التجميع وأنشأ المراكز في تزايد حتى وصل فيه عدد مراكز المحتشدات حسب بعض المصادر إلى 2600 مركز.[5]

أما بالنسبة للحياة في المحتشدات فكانت عبارة عن جحيم لغياب كل شروط الحياة الكريمة، فكان السكان يعيشون في خيم سرعان ما أتلفتها رياح 1958 وتركت أصحابها في العراء مما أضطرهم لجلب الخشب والديس لبناء أكواخ لهم[6]، أما المستوى المعيشي دون

---

[1]- الغالي غربي: فرنسا والثورة...، المرجع السابق، ص 274.

[2]- مستوطنة غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا، تحيط بهم الأسلاك الشائكة، للمزيد أنظر: عبد المالك قرتاص المرجع السابق، ص 76.

[3]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 232.

[4]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 232و 234.

[5]- صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، د، ط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص ص 250، 251.

[6]- يختاوي قاسمي، المحتشدات ومراكز التعذيب – شهادات حية من منطقة حيرة تلمسان، عدد خاص، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ديسمبر 2012، ص 224.

عتبة الفقر الشديد فمئات الألف لم يكن لهم أي مورد، فكان عليهم الانتصار لتجيء حصصهم التي تنقطع عليهم أحيانا والتي تتمثل في 11 كليوغرام شعيرا لكل فرد من الكهول شهريا، وبالإضافة إلى نقص وسائل الاستطياب والعلاج أدى إلى ارتفاع كبير في عدد الوفيات ولا سيما عند الأطفال[1] كما اعتمدت السلطات الاستعمارية على سياسة التجويع بالتضييق عليهم من ناحية التموين التي تصل كذلك لوحدات جيش التحرير الوطن.[2]

وبالرغم من هذه المحاولات الهادفة لفصل الشعب عن جيش التحرير فأن الإمدادات كانت تصل هذا الأخير عن طريق المواطنين سواء ما يتعلق منها بالتموين أو التجهيز أو المعلومات المتعلقة بتحركات العدو[3]، كما تجدر الإشارة إلى ان هذه المحتشدات هي أشبه ما تكون بالمعتقلات السياسية فهي ساهمت بكل كبير في توعية السكان وترقيتهم السياسية، حتى وإن إنهارات أوضاعهم الاجتماعية فأرتفع مستوى الوعي لديهم رغم الظروف التعيسة التي يعشونها، نتيجة الاختلاط بين الطبقات وبين الأسر من مستويات وانتماءات مختلفة.[4]

[1]- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 253.

[2]- الجنيدي خليفة، المرجع السابق، ص 434.

[3]- نفسه، ص 434.

[4]- مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 321.

الفصل الثاني: جيش الحدود وتطور قياداته 1958-1960

المبحث الأول: نشأة جيش الحدود

المبحث الثاني: تأسيس لجنة العمليات العسكرية COM الشرقية والغربية 1958.

المبحث الثالث: إنشاء قيادتي الأركان الشرقية والغربية

المبحث الأول: نشأة جيش الحدود

أنشئ جيش الحدود بداية من اندلاع الثورة التحريرية، فالمناطق قبل أن تصبح ولايات كانت على اتصال بتونس والمغرب. وفي هذا الإطار تكونت أولى وحدات جيش التحرير الوطني[1].

انطلاقا من مجموعة مجاهدين كانت تقوم بإدخال الأسلحة إلى التراب الوطني[2]، كما تعتبر القاعدة الشرقية أيضا سببا في تكوين وحداته[3]، بالإضافة إلى حشود عائلات اللاجئين الذين حاولوا اجتياز الخط المكهرب مصدر تأسيس جيش الحدود وذلك بتطوعهم ورغبتهم في الجهاد ضمن صفوفه[4]. كما يتألف هذا الجيش أيضا من مرضى قدموا للعلاج واستقروا بعد شفائهم خارج الحدود، مجندون من أوروبا بصفتهم عسكريين في القوات الفرنسية، مسرحون من السجون والمعتقلات عاجزون عن حمل السلاح في الداخل بسبب المرض والسن[5].

ولكن الشروع في تأسيس جيش الحدود كقوة عسكرية مستقرة في الخارج تأخرت إلى نهاية عام 1956 ومطلع عام 1957[6]. ففي نهاية سنة 1956 بدأ التدريب العسكري في المراكز التي تستقبل الأسلحة والعسكريين الآتين من الولايات الثانية والثالثة والرابعة، سواء على الحدود الشرقية أو الغربية كما يتلقون أيضا معلومات عسكرية. وفي سنة 1957، تأسست قيادة الحدود الشرقية ثم الغربية هذه القيادة تتولى الإشراف على هذه المراكز بعيدا

---

[1]- الجنيدي خليفة، مرجع سابق، ص 468.

[2]- سعيدي وهيبة، مرجع سابق، ص 86.

[3]- الجنيدي خليفة، مرجع سابق، ص 468.

[4]- محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 197.

[5]- مسعود عثماني، مرجع سابق، ص 483.

[6]- عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلومالإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 222.

عن إطار الولايات أي لا يمتد عملها إلى الداخل وكذلك النواحي الأخرى فعملها داخل إطار المنطقة فقط[1].

كانت هذه المراكز التي تشرف عليها هذه القيادة موجودة في معظمها بالداخل مثل مركز العريش وخميسات، ووجدة، والناظور بالمغرب، أما في توسن فكانت قريبة من الحدود مثل: مخيمات غارديماو، وملاغ، وقرن الحنفية، والكاف، وتاجروين، وقفصة.

كانت القوات في الجهة الغربية أحسن تنظيما وأكثر إنظباطا من الشرقية وذلك راجع لسوء التنظيم وانعدام الانضباط وغياب الوحدة في القيادة وانتشار الفوضى في صفوف المقاتلين[2].

بروز مولود إيدير أحد الضباط الفارين من الجيش الفرنسي ومحاولته لتنظيم وتأطير وحدات جيش الحدود على الجهة الشرقية ضمن برنامج دقيق يضمن تدريب عسكري لإطارات وجنود جيش التحرير الوطني. يعتمد نمذ الجيوش الكلاسيكية في المعارك ضد الخصم المتفوق في العدة والعتاد، وأسلوب المواجهة المباشرة وحرب المواقع[3]، تكوين وحدات جديدة (فيالق، كتائب،...إلخ) وإسناد قيادتها للفارين من الجيش الفرنسي الذين تم تقديمهم على أساس أنهم متخصصون وخبراء وكان هدف الرائد إيدير ومن معه من هذا التنظيم الإشراف على هذا الجيش بما ما يتلائم ومبتغاهم[4]. لكن هذا المخطط توج بالفشل رغم الصفات العسكرية التي يتميز بها إيدير فوحدات جيش التحرير الوطني رفضت

---

[1]- الجنيدي خليفة، مرجع سابق، ص 469-470.

[2]- صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 48.

[3]- الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص 127.

[4]- عبد الله براهيمي، في أصل الأزمة الجزائرية، شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص 36.

الانصياع لأوامره لأنه من الضباط الفارين وكذلك إصراره على إجبار المجاهدين بالانخراط في المدارس الحربية وهو ما رفضه معظم المجاهدين[1].

المبحث الثاني: تأسيس لجنة العمليات العسكرية COM الشرقية والغربية 1958.

في الرابع من شهر أفريل 1958 بادر كريم بلقاسم بصفته عضو لجنة التنسيق والتنفيذ المكلف بالقوات المسلحة بإنشاء ما يسمى بلجنة العمليات العسكرية COM[2] قصد توحيد قيادة جيش التحرير الوطني، حيث تكون هذه اللجنة بمثابة هيئة أركان للقوات المسلحة[3]، وتشكلت اللجنة من:

1- لجنة الشرق: بقيادة محمدي السعيد[4] قائد الولاية الثالثة، يساعده محمد لعموري قائد الولاية الأولى، وعمار بوقلاز قائد القاعدة الشرقية وعمار بن عودة ممثلا عن الولاية الثانية[5].

2- لجنة الغرب: بقيادة هواري بومدين[6] الذي فرضه بوصوف وعين العقيد الصادق نائبا له. وكانا يشرفان على العمل المسلح في الولايات الرابعة والخامسة[7].

---

[1]- مسعود عثماني، مرجع سابق، ص 486.

[2]- COM : Commandement Opérationnel Militaire

[3]- مسعود عثماني، مرجع سابق، ص 487.

[4]- ولد في 27 ديسمبر 1912، بتيزي وزو، أحد نواب كريم بلقاسم، وقائد الولاية الثالثة (1956-1957) مسؤول لجنة العمليات العسكرية 1958 وهيئة الأركان الشرقية 1958-1959 وهو أحد العقداء العشرة، وزير دولة في الحكومة المؤقتة الثانية والثالثة (1960-1962) عضو في حكومة بن بلة الأولى مكلف بوزارة المجاهدين 1962. للمزيد أنظر: محمد الصالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص 182-183.

[5]- الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص 199.

[6]- ولد في 23 أوت 1932 يدعى بالحاج إبراهيم بوخروية ولد بقالمة، في عام 1957 أصبح قائد للولاية الخامسة بوجدة ومسؤول قيادة العمليات العسكرية الغربية في أفريل 1958 ثم الأركان الغربية 1958-1959 ثم قائد هيئة الأركان العامة 1960-1962. للمزيد أنظر: سعد بن البشير هواري بومدين الرئيس القائد، 1932-1978، ط1، قصر الكتاب، الجزائر، 1997، ص ص 15-16.

[7]- الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص 121.

قر اللجنة الأولى في غارديماو بتونس ووظيفتها، زيادة على إدارة جيش التحرير هناك وتنسيق العمل العسكري بين الولايات الثلاث الواقعة في الشطر الشرقي من البلاد وهي الولاية الأولى والثانية والثالثة، أما الثانية فمقرها وجدة ومهمتها التنسيق العمل العسكري في الولايات الرابعة والخامسة والسادسة[1].

تتمثل المهام الرئيسية التي كلفت بها قيادتي العمليات العسكرية في تحطيم خط موريس، والقضاء على حركة بلونيس وأتباعه وتسوية وضعية الضباط[2] الملتحقين بالثورة إثر فرارهم من الجيش الفرنسي دون الأخذ بعين الاعتبار رتبهم الأصلية في الجيش[3] استطاعت لجنة العمليات العسكرية الغربية في ظرف قياسي تثبيت وتطوير أجهزة الاستعلامات والإمداد وتنظيم وتوسيع عدة مراكز عسكرية ساهمت في تخريب الأسلاك الشائكة[4] أما في الجهة الشرقية فكان الوضع يسير من السيء إلى الأسوء، فقد كثرت الخلافات بين المسؤولين الكبار فانعكست على المسؤولين الصغار والمجاهدين فأهمل الجيش ولم تعط الأهمية لتدريب الجيوش بتونس، وتكوينه عسكريا للمعارك المنتظرة لا محالة، وتعتبر سنتا 1958 و1959 سنتين خطيرتين على الثورة الجزائرية بتونس[5]. بالإضافة إلى البيروقراطية العسكرية والاعتبارات الجهوية والقبلية والعروشية السائدة في الشرق[6]وبناءا على ذلك اضطر كريم بلقاسم في 09 سبتمبر 1958 إلى عزل قادة العمليات العسكرية الشرقية وأصدر عقوبات عليهم.

---

[1]- صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 49.

[2]- هم فئة خاصة من العسكريين الجزائريين الذين عملوا في صفوف الجيش الفرنسي وقد يكونوا أرسلوا لأداء مهمة لدى جبهة التحرير بتونس في دفعات متتالية في سنوات 1958-1959-1961، كما أنهم مارسوا مسؤوليات مهمة داخل صفوف جيش التحرير الوطني مثل: محمد الشريف، وعبد الرحمان بن سالم وعبد الله بلهوشات...وغيرهم. للمزيد أنظر: عبد الله براهيمي، مرجع سابق، ص 11.

[3]- الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص 209.

[4]- برنو توفيق، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلوم الآثار، كلية العلومالإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، 2014-2015، ص 230.

[5]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د.ط، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 319.

[6]- صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 274.

يقول توفيق المدني في هذا الصدد: «وكنت قد كلفت شخصا بتنفيذ الأمر الذي صدر في حق أعضاء لجنة العمليات العسكرية فأشرفت على تسفير عمارة بوقلاز إلى بغداد وعمارة بن عودة إلى لبنان أما محمد لعموري فإنه رفض تنفيذ الأمر».[1]

أما بالنسبة لمؤامرة لعموري[2] فكانت عقوبته تسفيره إلى السعودية وتخفيض رتبته العسكرية من عقيد إلى نقيب[3].

وفي هذا الصدد أيضا ترى المؤرخة جوان غليسي في كتابها الجزائر الثائرة حول تنظيم الجيش ووضع القوانين العسكرية للانضباط والقضاء العسكري أنها جددت في الشهر الرابع من عام 1958 حيث قالت:

«حدد القانون الجديد للعقوبات للجنح الصغيرة كسوء السلوك والشجار والكسل أو الجرائم كمحاولة القتل وفقد الأسلحة والسرقة والسكر أو الجرائم الخطيرة كالفرار من الجيش والانشقاق والعصيان والخيانة والجبن في وجه العدو والاختطاف وما شابه ذلك ويساق الجندي المتهم بالجزائر الأخيرة إلى المحكمة العسكرية وتقضي عليه بالإعدام ويحدد القسم الأول والأهم من القانون العسكري المجاهد وواجباته وحقوقه».[4]

---

[1]- أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 405.

[2]- محاولة انقلابية دبرها ضباط من الولاية الأولى وقاعدة الشرق ضد الحكومة المؤقتة، خاصة فيها كريم بلقاسم ومحمود الشريف في أكتوبر- نوفمبر 1958 وسميت هكذا نسبة إلى مديرها الأساسي محمد لعموري، قائد سابق لولاية الأوراس مقيم بتونس، كان قد عزل ونفي إلى الشرق، أعدم محمد لعموري بعد فشل محاولته مع العقيدين نواورية وعواشرية والرائد مصطفى لكحل يوم 16 مارس 1959. أنظر: صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 728. والمزيد أنظر: محمد جربي، الأسطورة والواقع، مصدر سابق، ص ص، 187-189.

[3]- الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص ص 199-200.

[4]- جوان غليسي، الجزائر الثائرة، تع: خيري حماد، ط1، در الطليعة، بيروت، 1961، ص 136.

المبحث الثالث: إنشاء قيادتي الأركان الشرقية والغربية

بعد فشل قيادة العمليات العسكرية وإلغائها ظلت مشكلة تنظيم جيش لتحرير قائمة بكاملها في الخارج طبعا، وكان على لجنة التنسيق والتنفيذ أن تناقشها من كل الجوانب مجددا واتخذت بشأنها قرارات تضمنها محضر الاجتماع الذي عقدته في سبتمبر 1958 ووراء ذلك المحضر:[1]

1- ضرورة تطوير مدارس للإطارات في كل من تونس والمغرب والتي كانت تضم متربصين- الجنود- وتوكل للضباط الأكفاء بعد التأكد من ولائهم للثورة مهمة تدريبهم[2].

وهذه المدارس تتمثل في:

- مركز الشعامبي بولاية القصرين يتسع لحوالي 200 مجاهد مجهز بكل الأجهزة الضرورية للحرب[3].

- المدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف تونس[4] أنشأت في أواخر سنة 1957[5]، من طرف العقيد محمد لعموري وعين على رأسها بلعباس غزيل.[6]

- بالإضافة إلى مركز تدريب واد ملاق غرب الكاف أسس سنة 1959 يضم 3000 مجاهد ومركز واد الرمال ومركز قرن الحلفاية... إلخ.

---

[1]- صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 276.

[2]-جمال بلفردي، هيكلة تنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر الحديث، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلومالإنسانية، بوزريعة، الجزائر، 2004-2005، ص72.

[3]- العربي بوعكاز، مذكرات المحافظ السياسي شاعر شعب ثائر، تح: بوعكاز محمد، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2019، ص 66.

[4]- بجاوي المدني بن العربي، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف (تونس) لسنتي 1957-1958، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 15.

[5]- العربي بوعكاز، المصدر السابق، ص 67.

[6]- بجاوي المدني بن العربي، المصدر السابق، ص 15.

2- يجب السعي نحو تشجيع فرار ضباط آخرين بعد أن يتم انتقائهم.[1]

3- التخطيط لعمليات مشتركة بين ولايتين أو أكثر.

4- تشجيع تبادل الوحدات بين الولايات في شكل دعوات أو مساعدة متبادلة.

5- تسيير اللقاءات بين ضباط مختلف الولايات وتنظيمها.

6- تطبيق مبدأ نقل الإطارات من ولاية إلى أخرى.[2]

والملاحظة في هذه المقررات أنها لم تطبق على أرض الواقع باستثناء[3] تعيين هيئتين للأركان إحداهما في الغرب والأخرى في الشرق بالإضافة إلى تعيين على رأسها قيادة لكل منهما وتجسد هذا القرار يوم 01 أكتوبر 1958 وذلك بعد إصدار الحكومة المؤقتة لمرسوم التعيين في 1958/09/17[4] وهذا الهيكل التنظيمي الجديد التابع لكريم بلقاسم وزير القوات المسلحة قسم إلى فرعين وهما:

- هيئة الأركان الشرقية [E.M.O][5] بقيادة محمدي السعيد المدعو الناصر[6]بعدما انتهت فترة عقوبته[7] ويساعده أحمد نواورة مسؤول الولاية الأولى[8] وقائد الفيلق عواشرية[9] أما

1- جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 06.

2- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 276.

3- جمال بلفردي، مرجع سابق، ص 78.

4- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 276.

5-E.M.O : Etat-major de l'ouest

6- محمد زروال، دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 373.

7- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 277.

8- مصطفى مراردة ابن النوي، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، تح: مسعود غلوسي، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 96.

9- سعد بن البشير العامرة، مرجع سابق، ص 30.

هيئة الأركان الغربيةE.M.E[1] فعين عليها القيد هواري بومدين ويساعده الصادق دهليس وقايد أحمد[2].

بالإضافة إلى إدارة الشؤون العربية التي كان برأسها بلقاسم كريم نفسه في عهد لجنة التنسيق والتنفيذ[3].

بقاء مقر قيادة الهيئتين الجديدتين كما في وقت القيادتين السابقتين وجدة بالمغرب وغارديماو بتونس[4]. ولكن هذه القيادات لم يقدر لها أن تحقق الكثير من النجاح العسكري في ظهور هذه الخلافات على امتداد الحدود الشرقية تلك الخلافات أدت نتائجها الوخيمة إلى إلغاء تلك اللجنة وهيئة الأركان اللتين كانتا تحملان عناصر فنائهما منذ الوهلة الأولى لإنشائهما[5]، ويمكن تحديد فشل كريم بلقاسم في تنظيم جيش الحدود في محورين أساسيين هما:

1- اخفاق جيش الحدود في عمليات تهدف لتدمير السدود أو اختراقها، وفي تراجع وتيرة وحجم السلاح المدخل إلى الولايات.

2- الفشل في فرض الانضباط والنظام داخل المعسكرات الحدودية وتحول بعضها إلى بؤر متمردة مثل: معسكر الشعامبي وبيرانو في الجهة الشرقية تحت قيادة عدد من ضباط الولاية الأولى والقاعدة الشرقية من أمثال النقباء: سليمان لاصو وعبد الرحمان بن سالم وعلي حمبلي... وغيرهم.[6]

---

[1]-E.M.E : Etat-major de l'est

[2]- جمال بلفردي، مردع سابق، ص 79.

[3]- محمد زروال، دور المنطقة السادسة....، ص 370.

[4]- صالح بلحاج، مرجع السابق، ص 277.

[5]- محمد زروال، دور المنطقة السادسة....، ص 370.

[6]- عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 227.

هذا الوضع استدعى من المجلس الوطني للثورة الانعقاد على عجل لدراسة الوضع السيئ التي آلت إليه الثورة.[1] ويعد المؤتمر الأول الذي دعا إليه العقداء العشرة' والذي انعقد من 16 ديسمبر إلى 18 جانفي 1960، وكان مؤتمرا صاخبا مثلما كان منتظرا.[2]

حيث أبدى بعض العقداء خلال الاجتماع مواقف متباينة عندما طرحت قضية حل هيئة الأركان بشقيها الشرقي والغربي معا، فقد ذهب محمدي السعيد إلى الدعوة لحلها بينما دافع بومدين والحاج لخضر عن استمرارها.[3]

وتم الحسم في هذا الأمر واتفق المجتمعون على تأسيس قيادة موحدة لجيش التحرير الوطني أطلق عليها اسم "قيادة أركان الحرب العامة"[4]، أو هيئة الأركان العامة[5]، وقد اختار هواري بومدين لعضوية هذه الهيئة كل من الرائدين علي منجلي، وسليمان (قايد أحمد) وتم اختيار مركز هيئة الأركان العامة بغارديماو بالحدود التونسية والجزائرية.[6]

كما استبدلت وزارة القوات المسلحة بلجنة ثلاثية، تتكون من: كريم بلقاسم نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية، عبد الحفيظ بوصوف[7]، وزير التسليح والاتصالات العامة، عبد الله بن طوبال وزير الدولة على أن تعمل قيادة الأركان تحت أوامر اللجنة الثلاثية.[8]

---

[1]- محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 319.

[2]- سعد بن البشير العمامرة، مرجع سابق، ص 29.

[3]- عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 228.

[4]- محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 319.

[5]- جهاز قيادة عسكري، أنشئ في سنة 1960، متموقع على الحدود ومكلف بعمليات تموين مجموع وحدات جيش التحرير الوطني داخل البلاد. أنظر: عبد المجيد بوزبيد، مصدر سابق، ص 291.

[6]- سعد بن البشير العمامرة، مرجع سابق، ص 30.

[7]- ولد عام 1926 بميلة، في سبتمبر 1957 عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ في قسم الاتصالات والمواصلات، ثم عينته الحكومة المؤقتة وزيرا للاتصالات العامة والمواصلات ثم وزارة التسليح والاتصالات العامة (المالق). للمزيد أنظر: المالق وزارة التسليح والاتصالات العامة، عبد الحفيظ بوصوف أو الإستراتيجية في خدمة الثورة، د.ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص ص 23، 25.

[8]- محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 319.

تعداد جيش الحدود: بلغ عدد أفراد الجيش في تونس والمغرب سنة 1957، حوالي 1000 إلى 1400 مجاهد بتونس و500 إلى 1500 مجاهد بالمغرب الأقصى.[1]

أما في سنة 1958 حسب إحصائيات الجانب الفرنسي فقد بلغ حوالي 9000 إلى 10000 ولكن جريدة المجاهد سجلت أعلى رقم في سنة 1958 بإجمالي عدد بلغ 13000 رجل في الداخل والخارج معا بتقدير 6000 إلى 7000 رجل في الداخل و1500 إلى 2000 عبر كافة الحدود.[2]

وكان جيش التحرير الوطني سنة 1958-1959، يملك في الحدود المغربية قدرة عسكرية هائلة تمثلت في 700 مجاهد مسلحين سلاحا حربيا كانوا موزعين على المراكز الثورة في الحدود المغربية.[3]

وتشير إحصائيات أخرى أن جيش التحرير الوطني في الحدود التونسية والمغربية في صيف عام 1958 قد بلغ 3600 إلى 5000 مجاهد بتونس، أمّا المغرب الأقصى قد بلغ فيه التعداد من 1200 إلى 1300 مجاهد. [4]

---

[1]- أعمال الملتقى الدولي دراسة في النشأة...، مرجع سابق، ص 189.

[2]- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 55.

[3]- يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث...، المرجع السابق، ص 257.

[4]- أعمال الملتقى الدولي دراسة في النشأة...، المرجع السابق، ص189.

الفصل الثالث: هيئة الأركان وتوحيد جيش الحدود 1960-1962

المبحث الأول: نشأة هيئة الأركان العامةE.M.G

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي لهيئة الأركان العامة 1960-1962

المبحث الثالث: علاقة هيئة الأركان العامة بهيئات الثورة الأخرى

المبحث الأول: نشأة هيئة الأركان العامة E.M.G

تمثلت الخطوات الحاسمة في التطور التنظيمي والهيكلي لجيش الحدود في إنشأ قيادة الأركان العامة و نجاحها في التوحيد التام لمجل القوات المسلحة خارج الحدود الجزائرية.

كانت الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة CNRA[1]، محطة أساسية في تطور الجبهة وجيش التحرير بوجه عام. حيث جاء تأسيس هيئة الأركان العامة EMG[2]، وفق قرارها المنعقد في طرابلس-ليبيا- بين (16 ديسمبر 1959 و18 جانفي 1960)[3]، بعد إلغاء قيادتي الأركان الشرقية والغربية[4]واعتلاء العقيد هواري بومدين منصب قائد هيئة الأركان[5] لحل مسائل جد هامة[6] حيث تأسست هذه الأخيرة في ظروف وأوضاع مقلقة ومخيفة على حد تعبير علي كافي، (جيش التحرير الوطني معزول و مهمل في الداخل يقاوم بكل شجاعة عدوا إستعاد المبادرة شيء فشيأ، الوحدات المجمد في الحدود الشرقية و الغربية تصور المشهد المؤلم " المسوؤلون " تنهشهم الطوماحات الشخصية، تصفية الحسابات، التحالفات العابرة هي شغلهم الشاغل[7]

---

[1]- CNRA: conseil national de la révolution algérienne

[2]-E.M.G : Etat-major général

[3]- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 285.

[4]- بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور...، المرجع السابق، ص 105.

[5]- وعن تشكيل هيئة الأركان يذكر محمد زروال في كتابه: أنه قد حدثهم الأخضر بن طوبال قال: إنني كنت أول من وافق بلا تحفظ على تعيين هواري بومدين على رأس قيادة الأركان العامة، أما عبد الحفيظ بوصوف فقد أبدى شيئا من التحفظ عليه. وأما كريم بلقاسم فقد عارض ذلك التعيين المعارضة كلها، ولكننا نحن الاثنين تغلبنا عليه وبذلك تم الإجماع على تعيين بومدين رئيسا للأركان العامة. للمزيد أنظر: محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى نموذجا، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،د.م.ن، د.س.ن، ص 52.

[6]- خالد نزار، روايات معارك -حرب التحرير الوطنية 1958-1962، تر: مهني حمدوش، د.ط، منشورات الشهاب، الجزائر، 2002، ص 95.

[7]- على كافي، المصدر السابق، ص 257.

- ظهور إضطرابات متاتلية، و حركات مناهضة منذ تأسيس لجنة العمليات العسكرية، وعلى غرار حادثة لعموري و تمردات وحدات الشعانبي التي لم تستسلم لأمر الحكومة المؤقتة إلا لمجيء العقيد هواري بومدين على رأس هيئة الاركان العامة.[1]
- وما زاد الأمر تعقيدا فشل كريم بلقاسم إثر المشروع الذي قدمه إيدير[2]، و نقيب محمود قنز في إختراق الخط المكهرب و الدخول إلى أرض الجزائر، و أيضا شهدت الأوضاع داخل الولايات تدهورا بسبب برنامج شال.
- و في جويلية 1959 فرض إنقلاب على الحكومة المؤقتة أن تأخذ إجازة و تدعوا القادة العسكريين بأن يحكموا في النزاع بين القادة، حيث كان الرهان الحقيقي لصراعات هو الإشراف على الجيش الذي كان يتنازعه كل من كريم بلقاسم، بن طوبالو بوصوف، وبعد ستة أشهر من الموسومات خسر كريم بلقاسم الجولة في إجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في ديسمبر 1959، ولكن ذلك لن يكن لصالح خصومه المباشرين، بل لصالح قوة بديلة منبثقة من جيش التحرير الوطني.[3]
- إضافة إلى قضية على حمبلي الذي كان في خلاف مع مسؤوليه في مايتعلق بعمليات العبور وإجتياز خط الموت، وكذا ربط علاقته غير المباشرة بمؤمرة الضباط السبع، (قضية لعموري)، و الذي كان يقدر أعمالهم الثورية على مستوى الولاية الأولى والقاعدة الشرقية، وحرك كتبيته فكان رد الفعل جيش التحرير الوطني على الحدود مدعوم بفيلقين تونسيين بين 15 و 16 جانفي 1960 وحاصرو علي حمدي.[4]

---

[1] – مصطفي هشماوي، المرجع السابق، ص 170.

[2] – مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 400.

[3] – محمد العربي الزبيري، مرجع السابق، ص 141.

[4] – جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 97.

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي لهيئة الأركان العامة 1960-1962

انتهت أشغال المجلس الوطني للثورة التحريرية بين ديسمبر 1959 جانفي 1960 بالمصادقة على تأسيس هيئة الأركان العامة المتمثلة لجيش. ت. وعلى الحدود. فقد كان أما هيئة الأركان جيش مفكك يفتقد إلى أقل مبادئ الانضباط وبمعنويات منهارة، وتجهيزات ضعيفة، وإطارات مبعثرة بين السجون والإهمال وسيطر كاملة للجيش الفرنسي على الحدود.

أ. البنية العمودية لهيئة الأركان العامة

بمجرد التعيين والتنصيب هيئة الأركان تحركت لإعادة تنظيم الجيش على الحدود الشرقية والغربية[1] بقيادة العقيد "هواري بومدين"[2]، أما أعضاء القيادة فقد روعيت في تعيينهم مسألة التمثيل الجمهوري بحيث جاء الرائد رابجزراري[3] عز الدين من الوسط، والرائد "أحمد قايد"[4].

عن الغرب، والرائد علي منجلي[5]، عن الشرق ولم يعين أحد عن الجنوب لأن الولاية السادسة لم تكن ممثلة على أعلى مستوى[6]، ويراعى في البنية العمودية لهيئة الأركان العامة موقع صلاحيتها ضمن هيئات الثورة بموجب نشأتها في 18 جانفي 1960، وبداية ممارسة

---

[1]- جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 153.

[2]- خالد نزار، مذكرات اللواء خالد نزار، تق، علي هارون، د.ط، منشورات الشهاب، الجزائر، 1999، ص 48.

[3]- انضم إلى المقاومة في 1955، نقيب سنة 1957، عضوا بمجلس الولاية الخامسة التاريخية 1958 عضو هيئة الأركان 1960-1962. للمزيد أنظر: محمد حربي: المصدر السابق، ص 353، كذلك أنظر: عبد الرزاق بوحارة، منابع التحرير، تر: صالح عبد النوري، تق، زهور ونيسي، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص ص 304، 305.

[4]- التحق بالجبهة في نهاية 1955، عضو في قيادة الولاية الخامسة بوجدة (1956-1957) ونائب بومدين 1958، عضو قيادة الأركان العامة (1960-1962)، من أبرز المعارضين لكريم بلقاسم في الحكومة المؤقتة (1961-1962). للمزيد أنظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 717 وأنظر أيضا: محمد حربي، المصدر السابق، ص 353.

[5]- مناضل في حزب الشعب، عضو في المجلس البلدي (1945-1947)، قائد الحدود الشرقية 1958، عرف بمعارضته لكريم بلقاسم (1959-1962) عضو في قيادة الأركان العامة (1960-1962). للمزيد أنظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 720 وأنظر أيضا: عبد الرزاق بوحارة، المصدر السابق، ص ص 304، 305.

[6]- محمد العربي الزبيري، كرجع السابق، ص 141.

عملها في 29 جانفي 1960 تحت سلطة اللجنة الوزارية للحربCIG[1] التي أسندت لها المسائل الحربية والتي بدورها خاصة للحكومة المؤقتة والتي ينحصر عملها في مراقبة وتوجيه عمل هيئة الأركان وفق المخطط الآتي:[2]

- تسلم العقيد هواري بومدين مهامه يوم 23 جانفي 1960 وتخلى فورا على مقره السابق في وجدة ليستقر بغارديماء في تونس، على بعد حوالي 10 كلم من الحدود الجزائرية، ثم شرع في العمل لأداء المهمة الصعبة التي تنتظره وهي إعادة تنظيم الجيش الخارجي وتوحيده حيث وظف هذا الأخير كل مؤهلاته الذاتية والتنظيمية، ومن تجربته الناجحة في الغرب[3]، حيث أعلنت هيئة الأركان العامة لجيش. ت. وبمجرد تنصيبها عن الأهداف التي تتوخاها عبر برنامج إعادة تنظيم فرق الحدود والمتمثلة في:[4]

* التخطيط لعمليات تشترك فيها ولايتين أو أكثر.
* تشجيع تبادل الوحدات بين الولايات في شكل مساعدات متبادلة أو دعوات.
* تنظيم القادات بين قادة وضباط الولايات.
* العمل بمبدأ نقل الإطارات من ولاية إلى أخرى.[5]

العمل على اجتياز خطي موريس وشال للتدعيم والتمرين، وكان لابد من أجل إيجاد بديل للتنظيم وفق إستراتيجية جديدة تقوم على أحداث فجوات، وتكوين وحدات تبقى بين الخطين شال وموريس لتسهيل عملية الاختراق، ولتخفيف وتقليل عدد الضحايا والأرواح التي تسقط ضحية الأسلاك، وكذلك إيجاد الزمن والمكان المناسبين للقيام بهذه العمليات.[6]

---

[1]- CIG : Comité inter de guerre تتكون هذه اللجنة من كريم بلقاسم، بن طوبال، وعبد الحفيظ بوصوف، والتي أسندت لها مهمة مراقبة هيئة الأركان العامة. أنظر: علي كافي، المصدر السابق، ص ص 257، 258.

[2]- أنظر الملحق رقم (14): البنية العمودية لهيئة الأركان العامة، جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 104.

[3]- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص ص 286، 287.

[4]- عبد الرزاق بوحارة، المصدر السابق، ص 279.

[5]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 105.

[6]- دمال بلفردي، المرجع السابق، ص 105.

ب. البنية القاعدية أو الأفقية لهيئة الأركان العامة:

نظمت هيئة الأركان العامة في القاعدة على أساس البنى الأفقية التي أوجدها مؤتمر الصومام سواء في الرتب أو التقسيمات، ولكنه أعيد تنظيم الجيش على الحدود ضمن فيالق واستحداث كتائب الأسلحة الثقيلة[1]، وتتولى هيئة الأركان العامة قيادة جيش. ت. وفي الداخل وفي الحدود الشرقية والغربية، ويمكن أن تمثيلها بهيكلها التابعة لها،[2] حيث قسمت المناطق الحدودية إلى منطقتين: (المنطقة الشمالية) [3]، أسندت قيادتها إلى عبد الرحمان بن سالم (قائد المنطقة) مساعده كل شابو مولاي عبد القادر (ائب عسكري)، والشاذلي بن جديد (نائب سياسي)، وأحمد بن عبد الغني (نائب اتصال وأخبار).[4]

- منطقة جنوبية[5]، أسندت قيادتها إلى صالح السوفي بمساعدة الضابطين سعيد عبيد ومحمد علاق[6].

كما أنشئت جبهة أخرى على حدود مالي والنيجر.[7]

---

[1]- عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية (أصولها-نشأتها- تنظيمها- دورها وتطورها)، د.ط، دار الهدى الجزائر، د.س.ن، ص94.

[2]- أنظر الملحق رقم (15): مخطط توضيحي للهياكل التنظيمية لهيئة الأركان العامة، 1960-1962، جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 107.

[3]- تمتد هذه المنطقة من بلدية العيون شمالا إلى المريج جنوبا وتشكلت بها عدة فيالق، للمزيد أنظر عبد الحميد عوادي القاعدة الشرقية...، المصدر السابق، ص 96.

[4]- خالد نزار، روايات معارك...، المصدر السابق، ص 96.

[5]- تمتد من المريج إلى نقرين جنوب شق تبسة، أنظر عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية...، المصدر السابق، ص97.

[6]- خالد نزار، روايات معارك...، المصدر السابق، ص 96.

[7]- عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية...، المصدر السابق، ص 97.

ج. المصالح الأساسية لهيئة الأركان العامة:

لقد نظمت هيكلة هيئة الأركان العامة على مستوى القاعدتين الشرقية والغربية المصالح التنظيمية لجيش التحرير الوطني والمتمثلة في:

- **مصلحة الاستعلامات:**كان المكلف بالاستعلامات يعمل على إبراز منبع العدو وأعوانه فهو الذي يحدد مكانه، قوته، وسلاحه. وهو في علاقة واتصال مع الفئات الشعبية حتى يطلع على جميع الأمور، ويتعرف على كل صغيرة وكبيرة.[1]

- **مصلحة العتاد والتسليح:**تعمل على التنسيق بين مصلحة التموين والصحة، وتمتلك هذه المصلحة وسائل وتجهيزات الحفر والقص ومواد البناء والسلاح الخفيف والثقيل والذخيرة وتجهيزات المجاهدين، وكانت تعمل بالتنسيق مع وزارة التسليح والمواصلات العامة.[2]

- **مصلحة الاتصالات:** مهمتها استحداث اتصال مستمر بين قسمته (فرقته) وبين الفرقة المجاورة له، عن اليمين وعن اليسار، مع تكوين مراكز ومخابئ بين كل فرقة وقسم حتى يسهل عملية الاتصال والتنقل، كما يقوم المكلف بالاتصالات بتنظيم المسبلين وإعطائهم وظائف مختلفة لأدائها.[3]

- **مصلحة التموين والتدريب:** أما الأولى فتكفل بتغطية كل الحاجيات (الأغذية والأسلحة) كما تتكفل بإرسال الجرحى في الحالات الاستعجالية والخطيرة إلى الخارج. أما الثانية فمهمتها تدريب الجنود، وتشغيل الأسلحة ونصب الكمائن... إلخ[4] فقد التحق بالثورة الضباط الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي والذين يقدمون تكوينا متميزا من بينهم النقيب بن عبد المؤمن الذي قام بتكوين الرجال وتشكيل الوحدات وكان يقود مركز

---

[1]- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 58.

[2]- جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 109.

[3]- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 57.

[4]- جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 109.

التكوين والتدريب في ملاق بين قرية ساقية سيدي يوسف وبلدة الكاف.[1] بالإضافة إلى وجود مصالح أخرى تكمل عمل القاعدتين "الهيئتين" الشرقية والغربية وفقا لعمل هيئة الأركان العامة.[2]

د. أداء هيئة الأركان العامة 1960-1962:

1- على المستوى التنظيمي:

لقد أدركت قيادة هيئة الأركان العامة المسؤولية الملقاة على عاتقها من خلال السعي إلى إعادة هيكلة وتنظيم العمل المسلح على الحدود، وإتباع إستراتيجية تسمح لها بزعزعة الجيش الفرنسي وجعله يعيش حالة استنفار قصوى. فقامت بالعديد من الإجراءات منها:

- إطلاق سراح كل االسجناء من الإطارات والجنود المتورطين في الحركة كما أطلق سراح الضباط الذين أودعوا السجن في إطار مؤامرة العموري وأرسلهم تحت قيادة النقيب بوتفليقة[3] المدعو سي عبد القادر إلى الحدود بين الجزائر ومالي لإقامة تنظيم جيش التحرير في الصحراء الكبرى.[4]

- استبعاد الضباط القادمين من الجيش الفرنسي عن الوحدات القتالية وقيادة الفيالق[5] المرتبطون بكريم بلقاسم وإسناد إليهم مهام ثانوية.[6]

- تنظيم المناطق الحدودية وتقسيمها إلى مناطق عمليات: منطقة العمليات الشمالية ومنطقة العمليات الجنوبية بعد أن وضعت حدود لكل منطقة، ووضعت على رأس كل منطقة ضابط

---

[1]- خالد نزار، روايات معارك، المصدر السابق، ص 96.

[2]- أنظر الملحق رقم (16): يمثل مخطط المصالح الأساسية لهيئة الأركان، جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 110.

[3]- التحق بجيش التحرير سنة 1956 بالمغرب، أمين عام للولاية الخامسة، من الإطارات السامية في هيئة الأركان ابتداء من 1960 برتبة رائد في 1962. للمزيد أنظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 708.

[4]- نفسه، ص 708.

[5]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 142.

[6]- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 708.

معروف من جيش التحرير، فنجد عبد الرحمان بن سالم على رأس المنطقة الشمالية، أما صالح السوفي فقد وضع على رأس المنطقة الجنوبية.[1]

- الشروع في تشكيل الوحدات القتالية بصفة موحدة وتم ذلك بسرعة قياسية، وعين لكل وحدة قطاع عملها، وبدأت في العمل ضد القوات الفرنسية المرابطة على الحدود، حيث أرجعت الثقة للجندي في نفسه وسلاحه ونشرت روح القتال بين الجنود، وأصبحت فرنسا تحسب لهم ألف حساب.[2]

- فرض صرامة مطلقة في صفوف الجنود، والطاعة المشهود لها بالولاء المطلق وكذا معاقبة الفارين بالإعدام.[3]

- تعيين ظروف عيش جيش الحدود من خلال تحديد الحصص الغذائية ومراقبة التسيير ومحاربة التبذير، كما تحسن مستوى التدريب والتكوين والتسليح، وكانت النتيجة أن تحولت قوات الجيش في الحدود الشرقية والغربية إلى جيش متماسك وقوي تتوفر فيه مواصفات الجيش التقليدي، تنظيما وتسليحا وتكوينا، وانضباطا.[4]

2- على المستوى الكمي والنوعي:

بلغ عدد جيش الحدود في سنة 1960 إلى 23000 مقاتل حيث نجد 15000 مجاهد على الحدود الشرقية (تونس) 8000 على الحدود الغربية (المغرب).[5]

- الحدود الشرقية:

* هيئة الأركان ومصالحا بها 600 مجاهد، منهم 150 مجاهد في هيئة الأركان العامة، 250 مجاهد في قيادة الحدود، و200 مجاهد في القواعد الأولى والثانية والثالثة والرابعة.

---

[1]- مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 186.

[2]- نفسه، ص 186.

[3]- جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 133.

[4]- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 290.

[5]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 290.

* منطقة الشمال: في شهر فيفري 1960 كانت تضم تحت سلطتها ما يقارب 4000 رجل، يشكلون 7 فيالق، وفي مطلع شهر ماي 1960 صار عدد الفيالق 8. ليرتفع إلى 10 فيالق في شهر أفريل من نفس السنة، وفي نهاية 1961 أصبح عدد الوحدات المقاتلة الكبرى في منطقة الشمال 18 وحدة.[1]

* منطقة الجنوب: وبها 2800 مجاهد موزعين على هيئة أركانها وفيالقها الخمسة، وقعدتها بجبل الشعنبي، وقافلتيها الخاصتين بالعمليات الحربية في الجنوب.[2]

* مراكز التدريب: وتضم 3350 مجاهد موزعين على المراكز الستة، ومدرسة الأشبال وتفصيل ذلك كالآتي:

معسكر ملاق 1000 مجاهد، مدرسة الأشبال 600 مجاهد، معسكر بئر الحفرة 400 مجاهد.[3]

وكان جيش الحدود التونسية مسلح بأسلحة متطورة منها المدافع غير المرتدة، وهناك أربعة أفواج مدفعية هاون عيار 106 ملم، كما يمتلك رشاشات مضادة للطائرات ومدافع البازوكا.[4]

- الحدود الغربية:

كان جيش الحدود الغربية يتألف من 8000 مقاتل،[5] لهم 6850 قطعة سلاح حربية، وتوصل إلى بناء مركز تدريبية متفوقة بلغ عدد قواتها 1350 مجاهد، توزعت وفق إستراتجية محكمة. فكان مركز القيادة والمديرية العامة للتدريب بها 500 مجاهد، منهم 200

---

[1]- عبد الرزاق بحارة، المصدر السابق، ص 240.

[2]- يوسف مناصرية، قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية، أعمال ملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، د.ط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 138.

[3]- يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث...، المرجع السابق، ص 296.

[4]- حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص ص 89-90.

[5]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 311

مجاهد يتوجهون باستمرار إلى قاعدة بوعرفة، وكان عدد المجاهدين المتمركزين في الشمال الشرقي يبلغ حوالي 2400 و490 مجاهد، أما على الجنوب الشرقي فكان عدد المجاهدين بها 1060 مجاهد[1]، أما عدد مراكز جيش التحرير الوطني الجزائري على خط الحدود المغربية الجزائرية فكان أكثر من 60 مركز، وكان جيش الحدود المغربية مسلح بأسلحة منها مدافع الهاون، ودوسات، وقان فلاك، وديسيا[2].

المبحث الثالث: علاقة هيئة الأركان العامة بهيئات الثورة الأخرى

بدأت هيئة الأركان شيئا فشيئا تبدو كقوة وتعارض أكثر فأكثر كلا من اللجنة الوزارية للحرب والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. وبدأ الخلاف مع الأولى عندما تعلق الأمر بالسلطة والمسؤولية على الولايات في الداخل، فكلاهما أراد أن تكون تحت رقابته لا لمساعدتها ومؤازرتها في الكفاح.

أ. علاقتها باللجنة الوزارية للحرب (C.I.G):

إن الانتصار السريع المحقق من طرف هيئة الأركان جعل اللجنة الوزارية تشعر أن ذلك يعد طعنة في طرق تسييرها، فبدأت تسعى إلى تحجيم صلاحيتها، وكذا تباطأ في إمدادها باحتياجات الجيش[3] لكن هيئة الأركان قامت بربط علاقات مع الولايات كخطوة أساسية في طريق توحيد جيش التحرير الوطني، لكن هذه القرارات لم ترضي اللجنة الوزارية التي خشيت أن يقود ذلك إلى تهميشها، فسارعت إلى الاتصال بمسؤولي الولايات تحذرهم من التعامل مباشرة مع هيئة الأركان[4] ولم يمر سوى وقت قصير حتى اجتمعت اللجنة الوزارية وأصدرت الأوامر إلى هيئة الأركان بدخول جيش الحدود وقادته إلى الجزائر قبل 31 مارس

---

[1]- يوسف مناصرية، دراسات و أبحاث ... المرجع السابق، ص 263.

[2]- محمد قنطاري، الثورة الجزائرية و قوعده الخلفية.... المرجع السابق، ص 130

[3]- مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 187.

[4]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 146.

1961[1] لكن هيئة الأركان المتمركزة بغار الدماء على الحدود التونسية قامت بتأجيل الدخول إلى أرض الوطن إلى وقت لاحق[2] وإذ افترضنا أن قادة الأركان العامة للجيش قبلوا بالدخول إلى الجزائر، فإن احتمال اجتياز خط موريس المكهرب بنجاح، أمر صعب، والوصول إلى داخل الجزائر بسلام غير مضمون[3] فإن استجابت القيادة ونفذت الأمر فإنها إما أن تتحرك معها الوحدات المكونة حديثا، وقد تتعرض للتحطيم أمام طيران الجيش الفرنسي ومدفعيته، أو تتحرك القيادة دون الوحدات وتبقى بيد اللجنة الوزارية وقد تكون عرضة للتفكك والفوضى[4] ثم إن دخول قيادة الأركان قد يترتب عليه عدم قبول قادة الولايات بالداخل أن يسيرهم قادة الخارج ويوجهوهم[5] خاصة بعد اصدار قرار ثاني يتضمن أمر الولايات بأن توقف كل اتصال مع هيئة الأركان وتتصل مباشرة بالحكومة. وهذا ما رأته هيئة الأركان مس واضح بصلاحياتها، كما أصدرت قرار آخر يمنع هيئة الأركان من تجنيد جنود جدد لتعويض الخسائر اليومية في المعارك.[6]

ب. علاقتها بالحكومة المؤقتةG.P.R.A[7]:

لم يكن هناك أي مشكلة بين هيئة الأركان العامة والحكومة المؤقتة سوى القرارات التي خرج بها المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959-1960 خاصة المتعلقة بالجانب العسكري.

---

[1]-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 498، 499.

[2]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 146.

[3]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 499.

[4]- مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 188.

[5]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 499.

[6]- مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 188.

[7]-G.P.R.A : Gouvernement provisoire de la république Algérienne

لكن الحقيقة هي أن الخلاف غذته اللجنة الوزارية العربية من خلال سيطرتها على دواليب الوزارات الهامة لتدعيم وتزويد وتمويل الجيش بالسلاح والمال والرجال[1] وظلت هيئة الأركان العامة بعد اكتمال تشكيلها تنتظر تطبيق قرارات طرابلس لاسيما المتعلقة بالدعم المادي والبشري زلكن بدون جدوى.[2]

وفي مارس 1961 عقدت هيئة الأركان اجتماعا بأغلبية إطارات جيش التحرير الوطني ومن جملة ما قيل في هذا الاجتماع: "إن لكل ثورة مراحل ولكل ثورة أعداء وهذا لا يعني العدو الخارجي فحسب بل في صفوفنا من يعتبر أعداء، ولكنهم قليلون والحمد لله، لذا يجب التمسك باليقظة في كل وقت، ويجب الاستعداد من الآن لمواجهة المرحلة الثانية من كفاحنا بكل ما فيها من صعوبات وما تتطلبه من جهود وتضحيات لمرحلة البناء".[3]

وفي هذه الوضعية المتوترة وبعد تستر طويل انفجرت الأزمة مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 21 جوان 1961 إثر أسر الطيار الفرنسي على الحدود بالتراب التونسي[4] حيث طالب الرئيس بورقيبة بإلحاح أن يسلم الطيار الفرنسي للسلطات التونسية، ضاربا في نفس الوقت حصارا على الحدود، فقطع الماء والتموين عن جيش التحرير ومنع تنقلات قوافل الأسلحة وتحركات الجنود.[5] وبعد أيام من التردد والمراوغة سلم بومدين وانصاع لقرار الحكومة المؤقتة بتسليم الطيار إلى الحكومة التونسية، فكانت القطيعة النهائية مع الحكومة المؤقتة.[6]

---

[1]- جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 131.

[2]- سعد بن البشير العمامري، المرجع السابق، ص 31.

[3]- سعد بن البشير العمامري، المرجع السابق، ص 31.

[4]- علي كافي، المصدر السابق، ص 260.

[5]- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 491

[6]- علي كافي، المصدر السابق، ص 260.

وفي 15 جويلية 1961 قدمت هيئة الأركان العامة المتكونة من هواري بومدين[1]، وعلي منجلي وأحمد قايد سليمان استقالتها إلى الحكومة المؤقتة. حيث كشفت في هذه المذكرة أنها كانت على خلاف دائم من الحكومة حول مناهج العمل ولم يعد بإمكانها تزكية الأخطاء المتكررة والخطيرة التي ترتكب باسم الثورة وأن الحكومة المؤقتة تقوم بانتهاج سياسة تهدف إلى خنق جيش التحرير الوطني، وأنها قامت بتجاهله ولم تواليه العناية الكاملة.[2]

خلفت هذه الاستقالة صدى واسعا في جيش التحرير الوطني الذي اجتمع ضباطه في مؤتمر عام، وطالبوا برجوع أعضاء القيادة العامة وأدانوا موقف الحكومة المؤقتة. وهكذا انعقد المجلس الوطني للثورة دورة استثنائية بطرابلس من 9 أوت إلى 28 أوت 1961 وانتهى بتعيين يوسف بن خدة[3]، على رأس الحكومة المؤقتة الذي حاول العديد من المرات بتعيين هيئة بديلة لكنها لم تأت بنتيجة[4] وفعلا ففي أوائل نوفمبر 1961 رجعت قيادة الأركان إلى مقرها وهي أقوى من ذي قبل وعلى كل فإن الخلاف رغم خطورته فإنه بقي في مستوى القيادة، ولم يكن له تأثير كبير على المقاتلين ولا على العاملين في الميدان السياسي، وكانت العمليات مستمرة والمفاوضات مع فرنسا متواصلة لندخل سنة 1962 بأذيال تلك المشاكل ومشاكل من نوع آخر أفرزتها المرحلة الانتقالية.[5]

---

[1] – أنظر الملحق رقم (17)، بطاقة تعريف للعقيد هواري بومدين، عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 491.

[2] – صالح بالحاج، المرجع السابق، ص 492.

[3] – مناضل في حزب الشعب الجزائري، أمين عام لهذا الحزب خلفا لحسين لحول (أوت 1951)، في 1953-1954 كان من قادة تيار المركزيين في صراعهم مع المصاليين، في ربيع 1955 عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى، وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة الأولى (1958-1960)، رئيس الحكومة ووزير الاقتصاد والمالية في الحكومة المؤقتة الثالثة (أوت 1961- أوت 1962). للمزيد أنظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 706.

[4] – سعد بن البشير العمامري، المرجع السابق، ص 33.

[5] – مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 194.

واجتمع المجلس لوطني للثورة الجزائرية في طرابلس من 22 إلى 27 فيفري 1962 للتصويت على لائحة وقف إطلاق النار، وكانت نتيجة التصويت كمايلي: (45 بنعم) و(4 بلا) وهم ثلاثة من قيادة الأركان (بومدين، منجلي، سليمان) والرائد مختار بزيزم "سي الناصر"[1]، وبقدر ما كان رفض هيئة الأركان العامة للاتفاقيات قائما على أسا المحتوى بقدر ما كان مرتبطا بخلافاتها مع الحكومة المؤقتة التي اتهمتها بأنها تحاول جاهدة وبطرق مكيافيلية تشتيت وتقسيم وحدة الجيش.[2]

والحقيقة التي أكدت أن العلاقة وصلت إلى الطريق المسدود هو أنه عشية وقف القتال 19 مارس 1962 وجهت قيادة الأركان أمر إلى جيش التحرير الوطني، والذي بدأ بجملة: "أيها الضباط، وضباط الصف، أيها المجاهدون، والمسبلون... مما يعني من هذا التقديم أنها أصبحت السلطة الموحدة، والوحيدة الناطقة باسم جيش التحرير داخليا وخارجيا مؤكدة في نفس الوقت بأن وقف القتال ليس هو السلام المنشود، وكما أن السلام ليس هو الاستقلال فإن الاستقلال ليس هو الثورة... أي أن المعركة لازالت مستمرة وستكون أكثر ضراوة وأكثر دقة من أي وقت مضى...".[3]

ومن خلال هذا الإعلان تدخل العلاقة بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وهيئة الأركان العامة طورا جديدا بفجوة أعمق، وهوة أوسع بين الإخوة والأعداء فقد كان الخلاف مستتر وراء محاربة العدو المشترك في انتظار تجميع كل طرف لوسائل التصادم للظفر بالسلطة.[4]

---

[1]- انخرط في حزب الشعب سنة 1947 بفرنسا، اتهم بالسرقة وأخل السجن لمدة 19 شهرا، ولم يطلق سراحه إلى عشية انطلاق ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، ثم ما لبث أن التحق بها وتدرج بالمسؤوليات في الولاية الخامسة حتى أصبح عضو بمجلسها الذي دخل إلى جانب هيئة الأركان العامة عشية أزمة صيف 1962 ضد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. أنظر: جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 142.

[2]- نفسه، ص 142.

[3]- سعد بن البشير العمامري، المرجع السابق، ص ص 35-37.

[4]- جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 144.

الخاتمـــة

إن تاريخ المقاومة الوطنية الجزائرية للاستعمار إن كان في وجهها السياسي (هيئات جبهة التحرير أو الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية) أو في وجهها العسكري (وحدات المقاومين وجيش التحرير الوطني)، الذي هو موضوع دراساتنا لم يكتب على الأرض الجزائرية فحسب، بل قد انكتب وعن جدارة كذلك على أرض تونس والمغرب ورغم كل الصعوبات والعراقيل فإنها نجحت في جعلها قاعدتين خلفيتين لجيش التحرير منذ انتظام المجاهدين الأوائل من نوفمبر 1954 إلى الانتصار 1962.

ولعل أهم النتائج المتوصل إليها من خلال تتبع حيثيات هذا الموضوع تتمثل فيما يلي:

- أنشئ جيش الحدود وأوجد في بداية الثورة عن طريق اتصال المرافق مع تونس والمغرب في إطار هذه الحدود تأسست وحدات جيش التحرير التي كانت تعمل في الداخل وفي إطار الحدود.

- اعتبار المنطقة الشمالية المعروفة بقاعدة الشرق سببا في بادئ الأمر في إيجاد هذا الجيش (هذا الجيش كان بداية تكوين جيش الحدود).

- يعتبر انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، نقلة نوعية بارزة في المسار التطوري لجيش التحرير الوطني، وقواعده الخلفية من حيث وضعه لهيكلة وتنظيم جديد للجيش مكّنه من التميز بين مختلف وحداته، وفروعه، وضبط مهامه، حتى يكون جيشا ثوريا وعصريا مهيئا لمستلزمات الثورة التحريرية ومواجهة مخططات العدو.

- تعود الأسبقية إلى تنظيم القاعدة الشرقية بين 1954-1958 لموقعها الاستراتيجي وأصبحت منطقة عبور للسلاح والرجال والعتاد، في المقابل تخلفت القاعدة الغربية، لكن مع مرور الوقت وتسارع وتيرة الثورة أدركت المهمة، وأصبحت رائدة في مجال الإمداد وتأمين طرق عبور قوافل السلاح.

– كان ردود فعل السلطات الفرنسية عنيفة ضمن خطط جهنمية ومشاريع لا تعد ولا تحصى كإستراتجية مضادة هدفها حصار الثورة وخرقها وعزمها بمد الحواجز المكهربة على طول الحدود الشرقية، والغربية وإقامة المحتشدات، والمناطق المحرمة.

– كانت الأوضاع التنظيمية العامة لجيش الحدود خاصة في القاعدة الشرقية بين سنة 1957 والنصف الأول من سنة 1958 سيئة، ولمعالجة الموقف قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بخطوة تنظيمية تمثلت في إنشاء لجنة العمليات العسكرية com، إحداهما في الحدود الغربية تحت قيادة العقيد هواري بومدين والأخرى على الحدود الشرقية بقيادة محمدي محمد السعيد.

– كانت حصيلة عمل هاتين الهيئتين بعد مرور فترة وجيزة من قيامهما نجاح في الغرب وإخفاق في الشرق، هذا ما دفع لجنة التنسيق والتنفيذ إلى اتخاذ قرار في اجتماع عقد بتاريخ 09 سبتمبر 1958 يقضي بإلغاء لجنة العمليات الشرقية ومعاقبة أعضائها، وإعادة تنصيب الهيئة نفسها وبقيادتي للأركان الشرقية والغربية.

– استمرار الخارطة التنظيمية المتشابكة والمعقدة إلى غاية جانفي 1960، حيث قام المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته الثالثة بإلغاء هيئتي الأركان الشرقية والغربية، ووزارة القوات المسلحة وتعويضهما بهيئتي أخريين لتسيير جيش التحرير في الداخل والخارج:

* هيئة أولى ضمن الحكومة المؤقتة سميت اللجنة الوزارية للحرب.

* هيئة ثانية سميت هيئة الأركان العامة والتي أوكلت لها مهام الإشراف وتسيير وتنظيم جيش الحدود، وتنسيق الاتصال بالداخل وبمراقبة وتوجيه من اللجنة الوزارية للحرب.

– بمجرد التعيين والتنصيب تمكن العقيد هواري بومدين من تنظيم وهيكلت جيش الحدود تنظيما عصريا، تميز في ذلك الوقت بالدقة في التخطيط والانضباط في ممارسة لنشاط العسكري وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على شخصية الرجل الفريدة التي وظفها في إعادة الهدوء إلى الحدود، والقضاء على التمردات الداخلية.

– حققت هيئة الأركان العامة نتائج كبيرة في ترك قوات العدو تعيش حالة استنفار قسوة من خلال على الحدود تنظيم وهيكلة جيش الحدود.

– لم يكن جيش الحدود بمعزل عن الصراعات والخلافات الشخصية بين قادة الثورة، وهذا ما حصل بين هيئة الأركان العامة واللجنة الوزارية للحرب، وظهر التنافس بوضوح على السلطة حيث ترى اللجنة الوزارية للحرب أنها صاحبة السلطة العسكرية والمباشرة على الجيش في الداخل والخارج. بينما ترى هيئة الأركان العامة أنّ مهمتها تقتصر على المراقبة والتوجيه.

– قيام اللجنة الوزارية للحرب بتغذية الخلاف بين هيئة الأركان العامة والحكومة المؤقتة، لكن السبب المباشر في تفجير الأزمة هو حادثة أسر الطيار الفرنسي والتي على إثرها طالبت الحكومة المؤقتة بتسليم الطيار إلى السلطات التونسية دون قيد أو شرط. مما جعل هيئة الأركان العامة تقدم استقالتها مرفقة بمذكرة كانت عبارة عن محاكمة صريحة لها.

– استمرار الخلاف نتيجة عدم تصويت قيادة الأركان على وقف إطلاق النار ليصل الخلاف إلى الطريق المسدود عشية وقف القتال 19 مارس 1962.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

القرآن الكريم برواية ورش

أولا: المصادر

✓ مصادر باللغة العربية

1. بن العربي بجاوي المدني، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لاطارات جيش التحرير الوطني بالكاف، (تونس) لسنتي (1957- 1958)، د ط، دارهومة، الجزائر، 2010.

2. بن جديد الشادلي، مذكرات الشادلي بن جديد، ج 1، (د ط)، دار القصبة، الجزائر، 2011

3. بوجابر عبد الواحد، الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية، (د ط)، (د،د،ن)، (د.م.ن)، (د.س.ن).

4. بوحارة عبد الرزاق، منابع التحرير، تر: صالح عبد النوري، تق: زهزر ونيسي، (د.ط) دار القصبة، الجزائر، 2005.

5. بوزبيد عبد المجيد، الامداد خلال حرب التحرير الوطني: شهادتي، ط2، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007.

6. بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، تق، عيسى بوضياف، (ط د) دار النعمان، الجزائر، 2010.

7. بوعكاز العربي، مذكرات المحافظ السياسي شاعر شعب ثائر، تح: بوعكاز محمد، دار الهدى، الجزائر، 2019.

8. تقية محمد، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، (د ط)، دار القصبة، الجزائر، 2012.

9. جغابة محمد، بيان أول نوفمبر، 1954، دعوة الى الحرب رسالة للسلام، قراءة في البيان، تق: محمد العربي ولد خليفة، (د ط)، دارهوما، الجزائر، (د.س.ن)

10. الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج1، موفم للنشر، (د ط)، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.

11. حربي محمد، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، تر: كميل قصير دغار، (د ط)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

12. الديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي بيروت، 1996.

13. الزبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية 1929- 1962، (د ط)، (د.د.ن)، الجزائر، 2008.

14. زروال محمد، اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى أنموذجا، (د.ط)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين (د.د.ن)، (د.م.ن)، (د.س.ن).

15. زروال محمد، دور المنطقة السادسة من الولايو الأولى في الثورة التحريرية (د ط)، دارهومة، الجزائر، 2011.

16. سعيداني الطاهر، مذكرات الطاهر سعيداني قلب الثورة النابض، (د ط)، دار الأمة، الجزائر 2001.

17. عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية، أصولها، نشأتها، تنظيمها، دورها، تطورها، (د ط)، دار الهدى، الجزائر (د.س.ن)، غليسي جوان، الجزائر الثائرة، تع:خيري حماد، (د ط)، دار الطليعة، بيروت 1961.

18. قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، تر: العربي يونين، (د ط)، دار الأمة الجزائرية 2011.

19. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، (د ط)، دار العثمانية، (د.م.ن)، 2013.

20. كافي علي، مذكرات ىالرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946- 1962) (د ط)، دار القصبة، الجزائر 1999.

21. كشيدة عيسى، مهندسوا الثورة، تق: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب. (د.م.ن)، 2003.

22. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج3، (د ط)، دار البصائر، الجزائر، 2009.

23. مراردة مصطفى "ابن نوي"، شهادات ومواقفمن مسيرة الثورة في الولاية الأولى، تح: مسعود فلوسي، دار الهدى، الجزائر، 2009.

24. ملاح عمار، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية 3 بوعريف، (د ط)، دار الهدى، الجزائر، 2003.

25. نزار خالد، روايات معارك. حرب التحرير الوطنية (1956- 1962)، تر: مهني حمدوش (د ط)، منشورات الشهاب، الجزائر، 2002.

26. نزار خالد، مذكرات اللواء خالد نزار، تح: علي هارون، (د ط)، منشورات الشهاب، الجزائر، 1999.

هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر 1954، (د ط)، دار هومة، الجزائر، 1998.

✓ **مصادر باللغة الأجنبية**

1. Djouidi Attoumi : Ghroniques des annes de guerre en wilaya III (Kabylie) 1956- 1962, Recily de guerre tome 02 Editions, Rym, Alger, 2011.

ثانيا: المراجع

✓ **مراجع باللغة العربية**

1. إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني، 1954-1962، (د،ط)، دار هومه، الجزائر، 2015.

2. إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962،(د،ط)، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر 2007.

3. أزغيدي محمد لحسن ومعراج أجديدي، نشأة جيش التحرير الوطني، 1947-1954، (د،ط)، دار الهدى، الجزائر، 2012.

4. أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري (1956-1962)

5. أزغيدي محمد لحسن، وبومالي أحسن التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، (د،ط) دار الهدى، الجزائر، 2015.

6. بالحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، (د،ط)، دار الحديث للطباعة والنشر، د. م.ن، 2008.

7. بجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط2، دار الرائد الجزائر 1991.

8. براهيمي عبد الله، في أصل الازمة الجزائرية – شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001.

9. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية – ثورة أول نوفمبر 54، (د،ط)، دار النعمان، الجزائر، 2012.

10. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، (د،ط)، دار الغرب الإسلامي، د. م .ن، 1997.

11. بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنيين 19 و20، ج2، (د،ط)، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1962.

12. بومالي أحسن، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956 ،(د،ط)، منشورات المتحف الولائي للمجاهد، الجزائر، د .س .ن.

13. بومالي أحسن، أول نوفمبر 1954 – بداية النهاية للخرافة الجزائر فرنسية، (د،ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

14. تابليت عمر، القاعدة الشرقية ، (د،ط)، دار اللامعية، الجزائر، 2011.

15. تابليت عمر، مذكرات سالم جيليانو، ط1، دار اللامعية، الجزائر، 2012.

16. جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، (د،ط)، دار الأمة، الجزائر، 2014.

17. جبلي الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، (د،ط)،

18. حفظ الله بوبكر، نشأت وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، (د،ط)، دار العلم والمعرفة، الجزائر 2013.

19. حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962،(د،ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

20. الزبيري العربي، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.

21. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر،ج3، (د،ط)، دار الحكمة، الجزائر، 2015.

22. الزبيري محمد العربي، ج2، الطابعة الشعبية للجيش، الجزائر،2007.

23. سعد بن البشير، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978 ،ط1، قصر الكتاب، الجزائر، 1997.

24. سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، (د،ط)،دار المعرفة، الجزائر، 2009.

25. الصديق محمد الصالح، من الخالدين الذين حملوا لاواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، (د، ط)، دار الأمة، الجزائر، 2010.

26. ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954-1962 ط1، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

27. طلاس مصطفى والعسلي بسام، الثورة الجزائرية دار طلاس، دمشق، 1984.

28. عباس محمد، ثوار عظماء، (د،ط)، دار اللمعية، الجزائر، 2011.

29. عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، (د،ط)، دار القصبة، الجزائر، 2007.

30. عثماني مسعود، الثورة الجزائرية أمام الراهنة الصعب ، (د،ط)، دار الهدى، الجزائر، 2013.

31. العسلي بسام، جيش التحرير الوطني، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986.

32. علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، دار على بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

33. عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية -أصولها -نشأتها- تنظيمها- دورها وتنظيمها، (د،ط)، دار الهدى، الجزائر، د.س .ن

34. عوادي عبد الحميد، معركة سوق أهراس أم المعارك 26 أفريل 1958، (د،ط)،دار الهدى، الجزائر 2008.

35. الغربي غالي، الأسلاك الشائكة، (د،ط)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د. س.ن،

36. الغربي غالي، فرنسا والثورة الجزائرية، (د،ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

37. قندل جمال، إستراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي شال وموريس 1957-1962، (د،ط)، دار الكوثر، الجزائر، 2013

38. قندل جمال، إشكالية توسع الثورة الجزائرية 1954-1956 ، (د،ط)، إبتكار للنشر والتوزيع، د م ن، د س ن.

39. قندل جمال، خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، (د،ط)، دار سيدي الخير للكتاب، د م ن، دس ن

40. المالق وزارة التسليح والاتصالات العامة، عبد الحفيظ بوصوف، والاستراتيجية في خدمة الثورة، (د،ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

41. مقلاتي عبد، طافر نجود، الاستراتيجية العسكرية والتاريخ السياسي للثورة الجزائرية وأهم المعرك، ج1، (د،ط)، دار سحنون، د م ن، د س ن.

42. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ، (د،ط)، دار الهدى الجزائر 2007.

43. مناصرية يوسف أخرون، الاسلاك الشائكة وحقول الالغام ، (د،ط)، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

44. مناصرية يوسف، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962،(د،ط)، دار هومه، الجزائر، 2013.

45. منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962،، (د،ط)، دار التنوير، الجزائر، 2008.

✓ **المراجع باللغة الأجنبية:**

- Mohamed guentariM organisation politic-adminstrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954-1962 volume – tome 2, Alger, 2002.

✓ **الجرائد والمجالات:**

1. جريدة الشعب، العدد 17831.

2. المجاهد، العدد 3، العدد 9، العدد 11.

3. مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد 21.

4. مجلة الذاكرة، العدد 3.

5. مجلة المصادر، العدد 9.

6. مجلة أول نوفمبر، العدد 45.

✓ **المقالات:**

1. صحراوي عبد القادر، مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة (الرئيس بن يوسف بن خدة وعلي كافي)، عدد 6 جامعة سيدي بلعباس د س ن

2. قاسمي بختاوي، المحتشدات ومراكز التعذيب- شهادات حية من منطقة صبرة تلمسان، عدد خاص، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ديسمبر 2012.

- ✓ **المعاجم والقواميس:**

1. شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: غانم مختار، (د،ط)، دار القصبة الجزائر، 2007.

2. مرتاض عبد المالك، المعجم الموسوعي، للمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، (د،ط)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

- ✓ **الأطروحات والرسائل الجامعية:**

1. برنو التوفيق، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، 2004-2005

2. بلفردي جمال، هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ المعاصر والحديث، المدرسة العليا للأساتذ في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، 2004-2005.

3. جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجيستيك للثورة التحريرية 1954-1962 أطورحة مقدم لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009.

4. خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية1954-1962،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.

الـــملاحـــق

أنظر الملحق رقم (01):

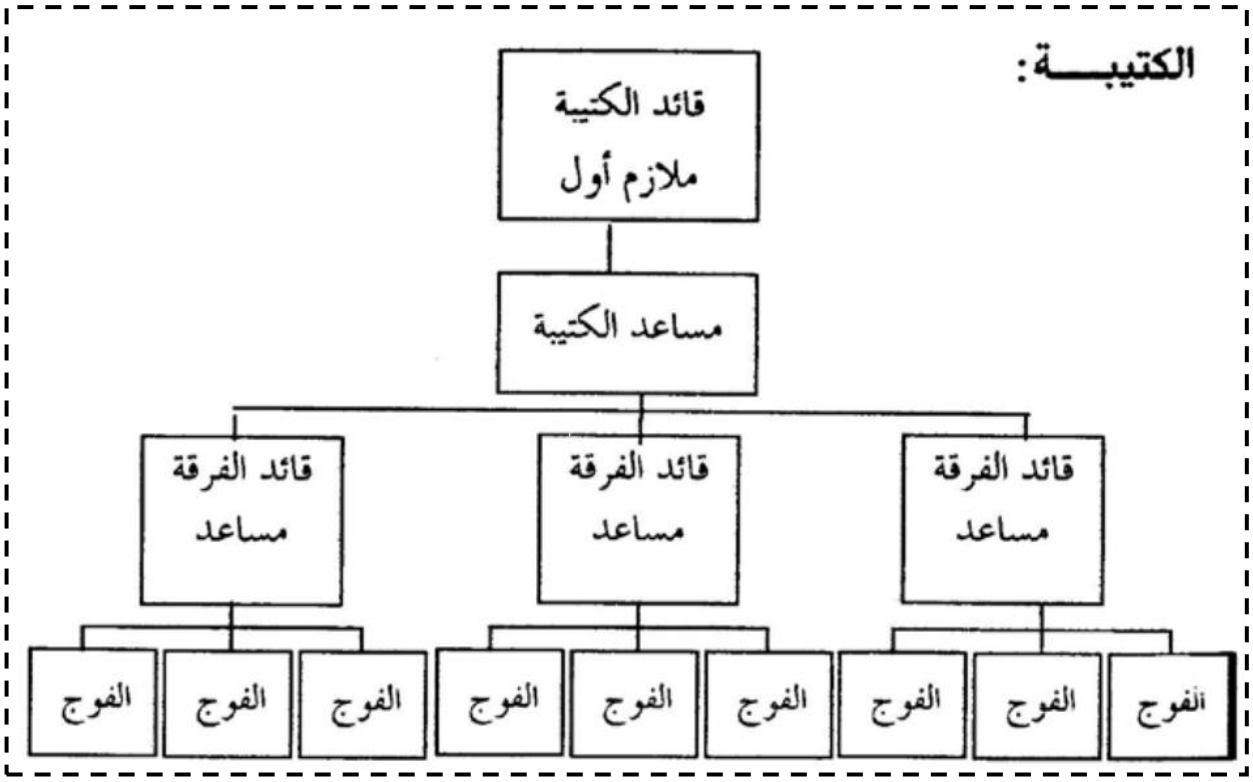

"الكتيبة": عمار ملاح، وقائع وحقائق...، المصدر السابق، ص105.

أنظر الملحق رقم (02):

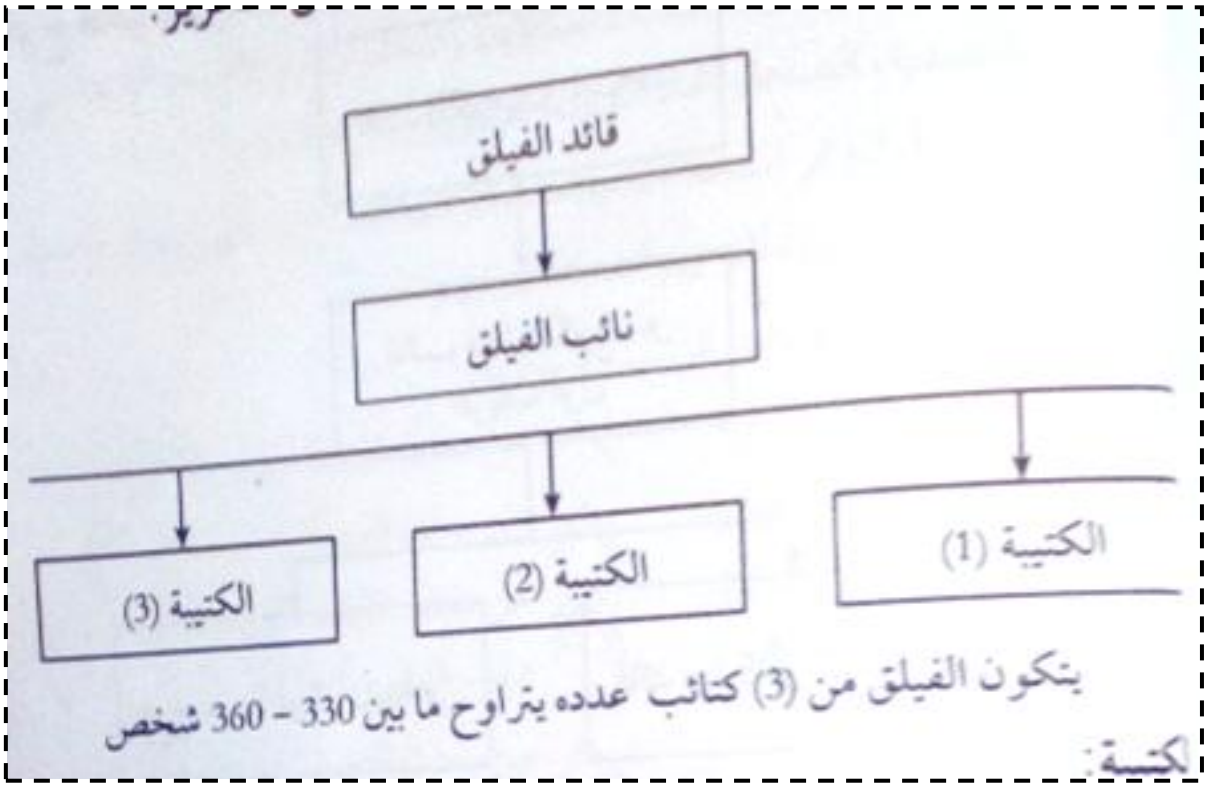

"الفيلق": عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، د.ط، دار العثمانية، سنة 2013، ص 419.

أنظر الملحق رقم (03):

1 - **لوحة رسم للإشارات العسكرية** (القالوات).

2 - **جدول رتب جيش التحرير الوطني** (التسمية ، المهام ، المرتب).

3 - **خريطة تقسيم الولايات أثناء الثورة الجزائرية** (التقسيم الثوري بعد مؤتمر الصومام).

4 - **جدول تاريخي لقادة جيش التحرير الوطني** خلال سنوات الثورة الجزائرية 1954-1962 (قادة الولايات هيأتي الأركان هيئة الأركان العامة القيادة العليا للجيش).

5 - **جدول مقارن لقادة الولايات** (مكان الميلاد ، وضعية الأسرة ، مستوى التعليم ، الولاية الأصلية ، الانتماء الحزبي ، المسار العمري ، المشاركة العسكرية ، المهنة) .

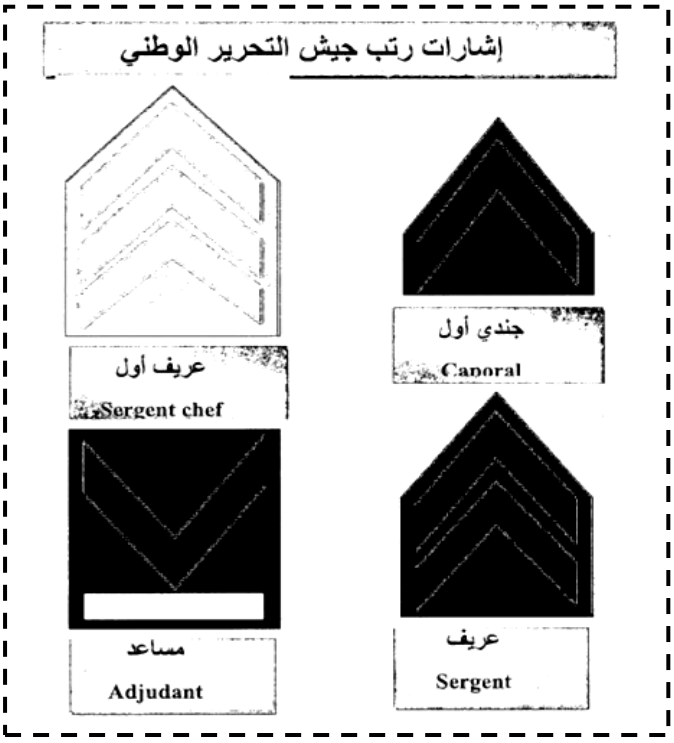

"أشارات رتب جيش التحرير الوطني": محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، دار على بن زيد للطباعة والنشر الجزائر، 2013، ص ص 205-206.

أنظر الملحق رقم (04):

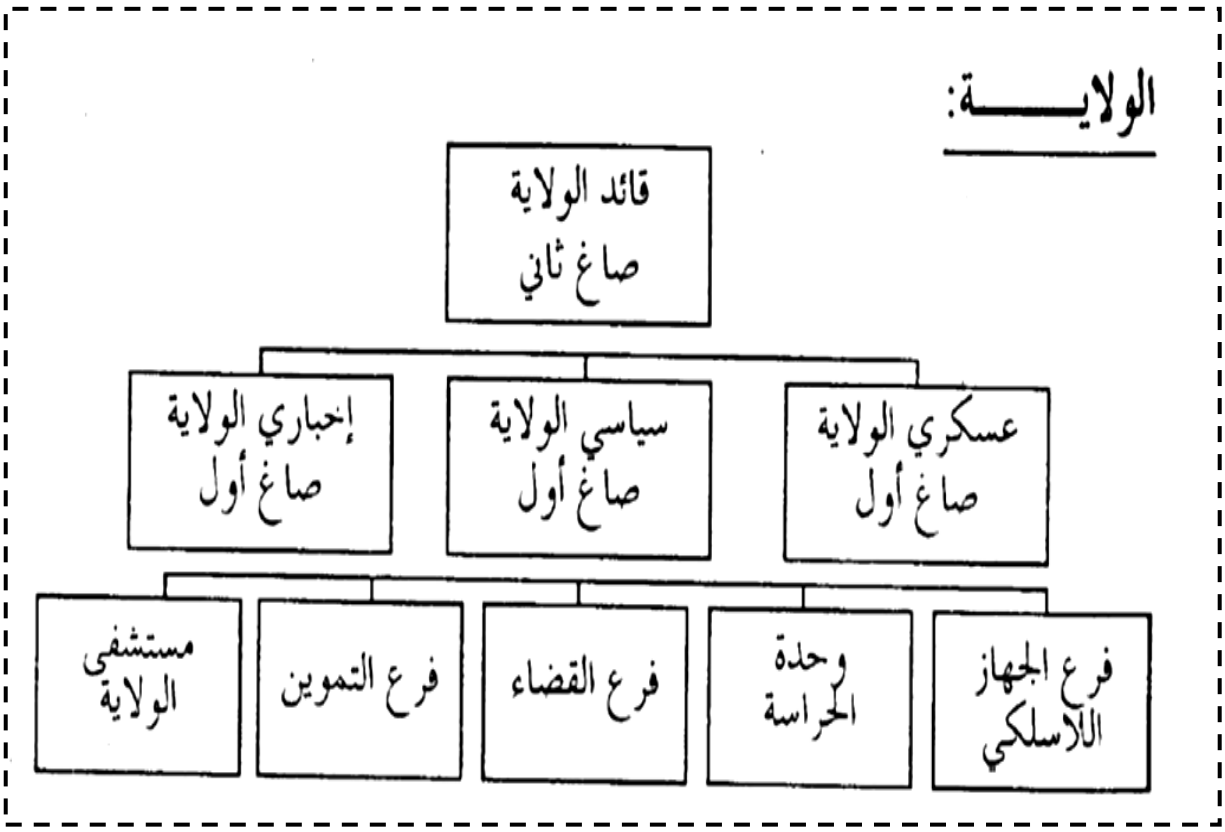

"لوحة بيانية للتنظيم العسكري للولاية": عمار ملاح،... وقائع وحقائق، المصدر السابق، ص103.

أنظر الملحق رقم (05):

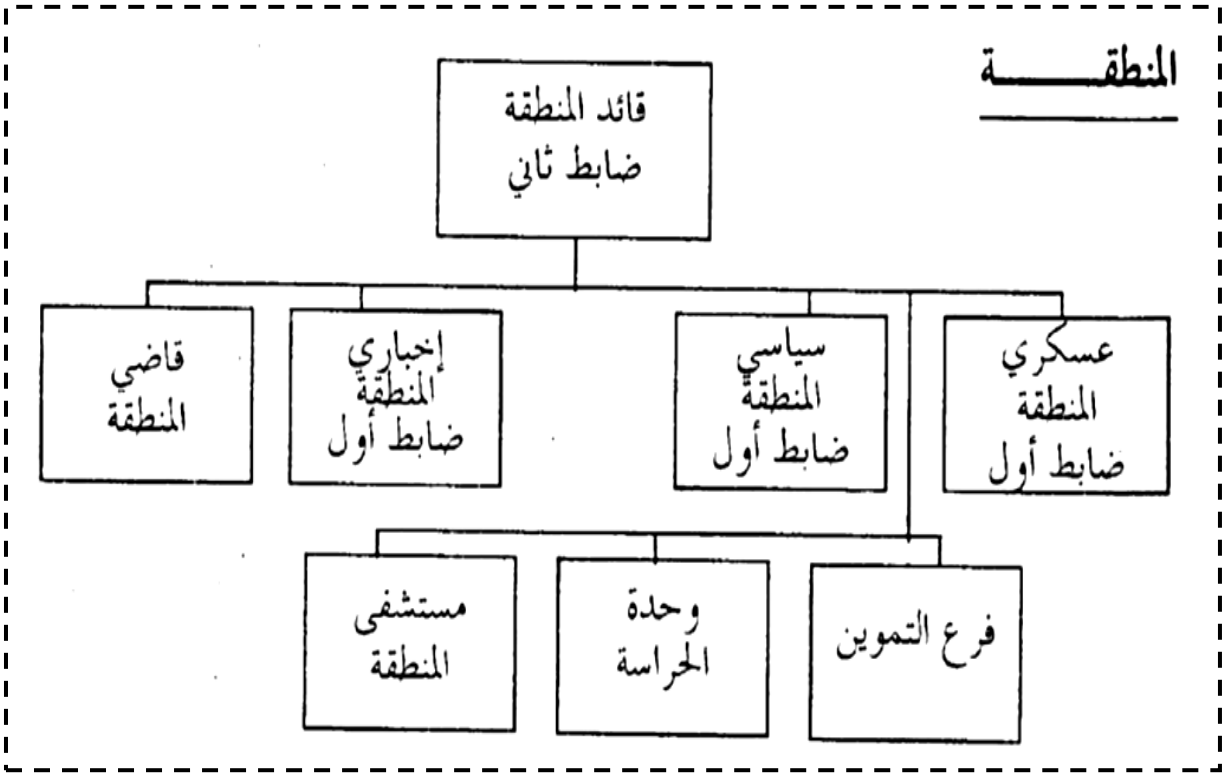

"لوحة بيانية للتنظيم العسكري للمنطقة": عمار ملاح، وقائع وحقائق، المصدر السابق، ص103.

أنظر الملحق رقم (06):

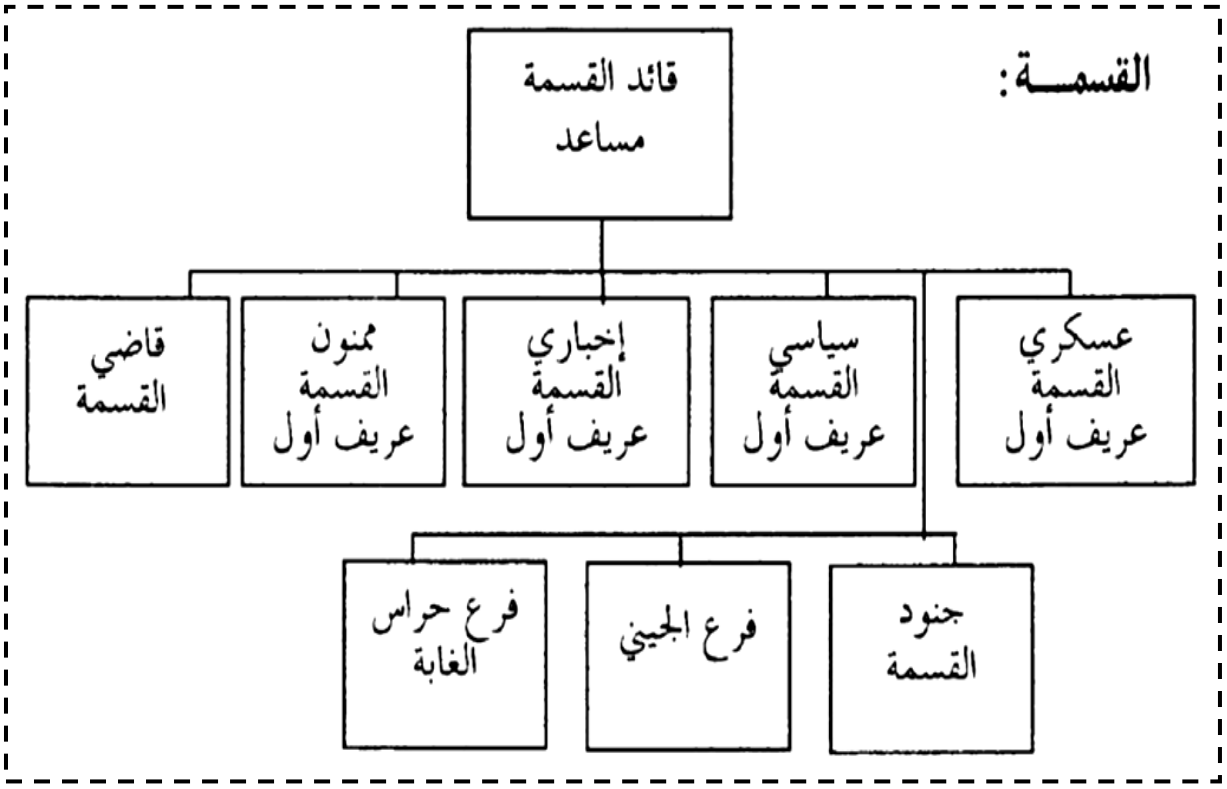

"لوحة بيانية للتنظيم العسكري للقسمة": عمار ملاح، وقائع وحقائق، المرجع السابق، ص 104.

أنظر الملحق رقم (07):

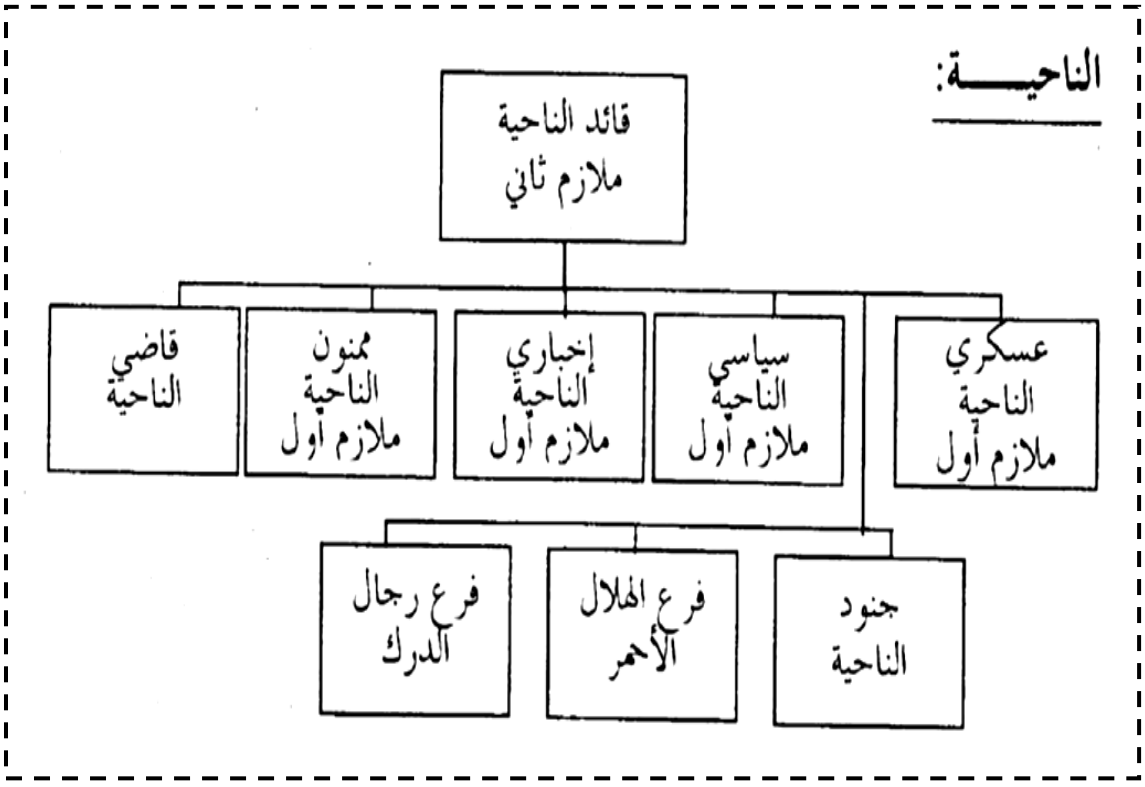

"لوحة بيانية للتنظيم العسكري للناحية": عمار ملاح، وقائع وحقائق، المرجع السابق، ص 104.

أنظر الملحق رقم (08):

"خريطة القاعدة الشرقية": أنظر عبد الحميد عوادي، معركة سوق أهراس الكبرى أم المعارك 26 أفريل 1958، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص09.

أنظر الملحق (09):

"خط موريس من الجهة الغربية": أنظر جمال قندل: خط موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، د. ط، دار سيدي الخير للكتاب، ص 90.

أنظر الملحق (10):

"خط موريس من الجهة الشرقية"، نفسه، ص 71.

أنظر الملحق رقم (11):

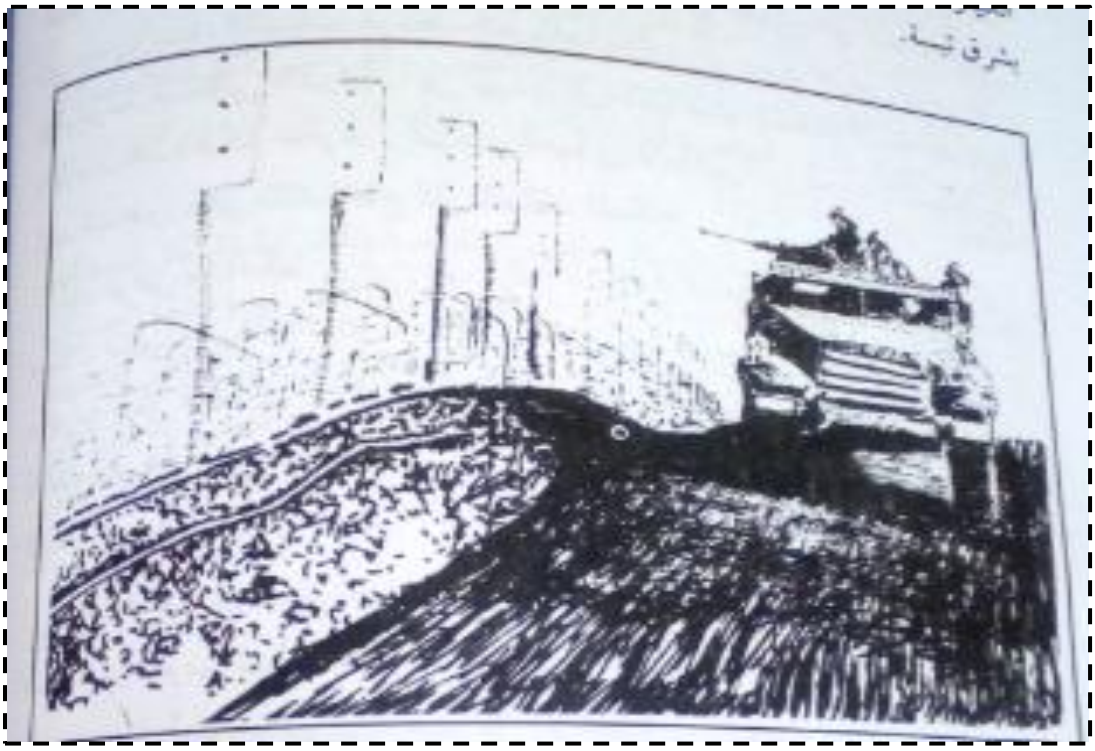

- أفريل	- عبور أحمد بن الشريف مع 12 مجاهدا من 100.
	- عبور علي سواعي مع 17 مجاهدا شمال نقرين (قرب بئر العاتر).
	- وعبور مقداد جدي مع عثمان ومعهما 55 مجاهدا، واستشهد 23 مجاهدا.
- سبتمبر	- استئناف مخطط بومدين، وعبور الطاهر الزبيري نحو العيون (تبسة) وفشله قرب المريج.
- نوفمبر	- حجر قافلة جنوب نقرين.
- نوفمبر-يسمبر	- مناوشات عامة لأسلحة ثقيلة.
1961	
- جانفي	- حجز قافلة من 10 جمال قرب غدامس (ليبيا).
- فيفري	- عبور 10 مجاهدين نحو الطارف (Lamy).
- مارس	- عبور قائد الولاية الأولى مع 17 مجاهدا (لعله القائد بالنيابة مصطفى مراد النوي).
- أفريل	- مناوشات العامة وعبور 10 مجاهدين من 200.
- جوان	- إسقاط طائرة فرنسية واسر قائدها (21 جوان).
- جويلية	- هجومات بالأسلحة الثقيلة، رأس السوق و الرأس الأحمر (Cop Roux).
- أوت سبتمبر	- 20 مجاهدا يتمكنوا من عبور السد الشائك.
- ديسمبر (18-20)	- هجوم عنيف على السد الشائك المكهرب بالأسلحة الثقيلة.
1962	
- فيفري (22-23)	- هجوم بالأسلحة الثقيلة من ناحية الكويف(تبسة) وساقية سيدي يوسف (سوق أهراس).
- مارس (06-14)	- هجوم عام على السد الشائك المكهرب ب: 6.000 قذيفة، ومدفعية DCA مكثفة.

خط شارل، عمار قليل: المصدر السابق، ص ص 71-72.

أنظر الملحق رقم (12):

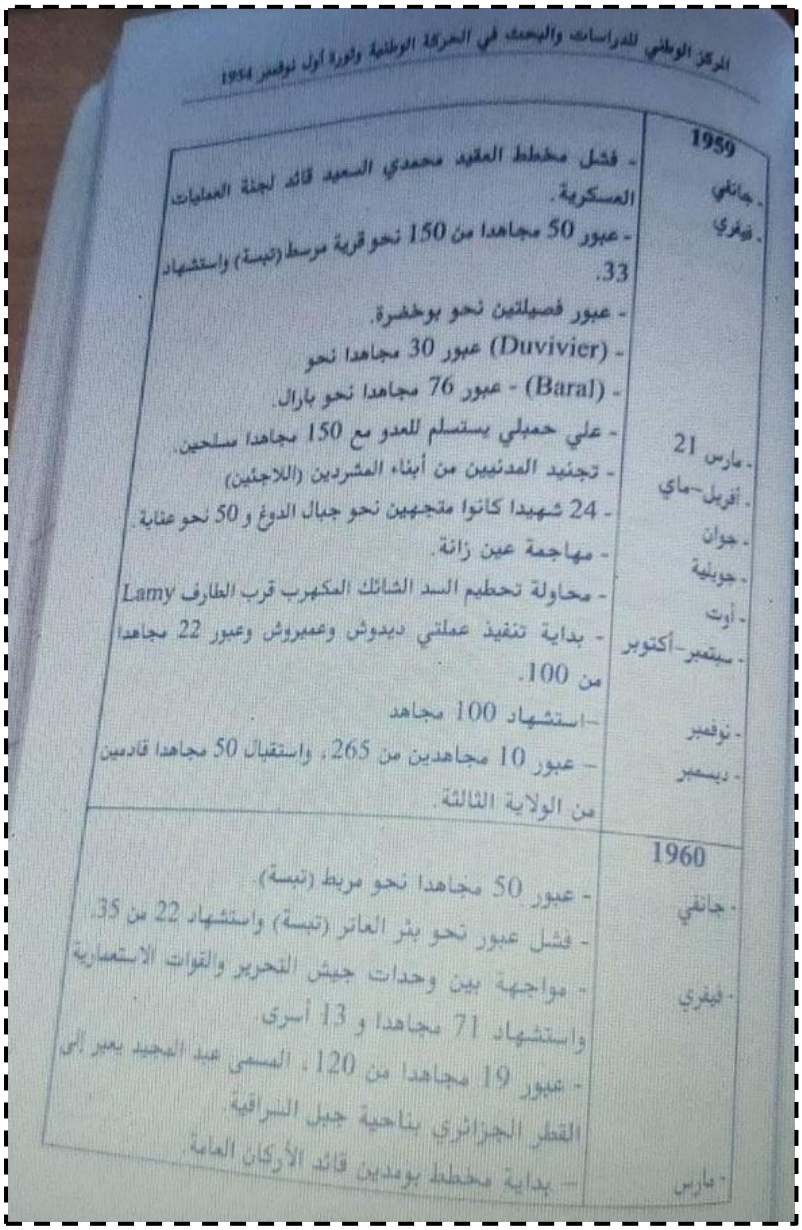

المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

1959	
- جانفي	- فشل مخطط العقيد محمدي السعيد قائد لجنة العمليات العسكرية.
- فيفري	- عبور 50 مجاهدا من 150 نحو قرية مرسط (تبسة) واستشهاد 33.
	- عبور فصيلتين نحو بوخضرة.
	- (Duvivier) عبور 30 مجاهدا نحو
	- (Baral) - عبور 76 مجاهدا نحو بارال.
- مارس 21	- علي حمبلي يستسلم للعدو مع 150 مجاهدا مسلحين.
- أفريل-ماي	- تجنيد المدنيين من أبناء المشردين (اللاجئين)
- جوان	- 24 شهيدا كانوا متجهين نحو جبال الدوغ و 50 نحو عنابة.
- جويلية	- مهاجمة عين زانة.
- أوت	- محاولة تحطيم السد الشائك المكهرب قرب الطارف Lamy
- سبتمبر-أكتوبر	- بداية تنفيذ عمليتي ديدوش وعميروش وعبور 22 مجاهدا من 100.
- نوفمبر	-استشهاد 100 مجاهد
- ديسمبر	– عبور 10 مجاهدين من 265. واستقبال 50 مجاهدا قادمين من الولاية الثالثة.
1960	
- جانفي	- عبور 50 مجاهدا نحو مربط (تبسة)
	- فشل عبور نحو بئر العاتر (تبسة) واستشهاد 22 من 35.
- فيفري	- مواجهة بين وحدات جيش التحرير والقوات الاستعمارية واستشهاد 71 مجاهدا و 13 أسرى
	- عبور 19 مجاهدا من 120. المسمى عبد المجيد يعبر الى القطر الجزائري بناحية جبل السراقية
- مارس	– بداية مخطط بومدين قائد الأركان العامة

عمليات الاقتحام التي قامت بها قوات جيش التحرير المتمركزة على الحدود الشرقية والغربية للسد الشائك المكهرب من 1956 إلى 1962، يوسف مناصرة وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر،ص. ص 142-146.

أنظر الملحق رقم (13):

خريطية المنطقة الحرام، يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، م3، د.ط، دار البصائر الجديدة، الجزائر، ص 213، ص 217.

أنظر الملحق رقم (14):

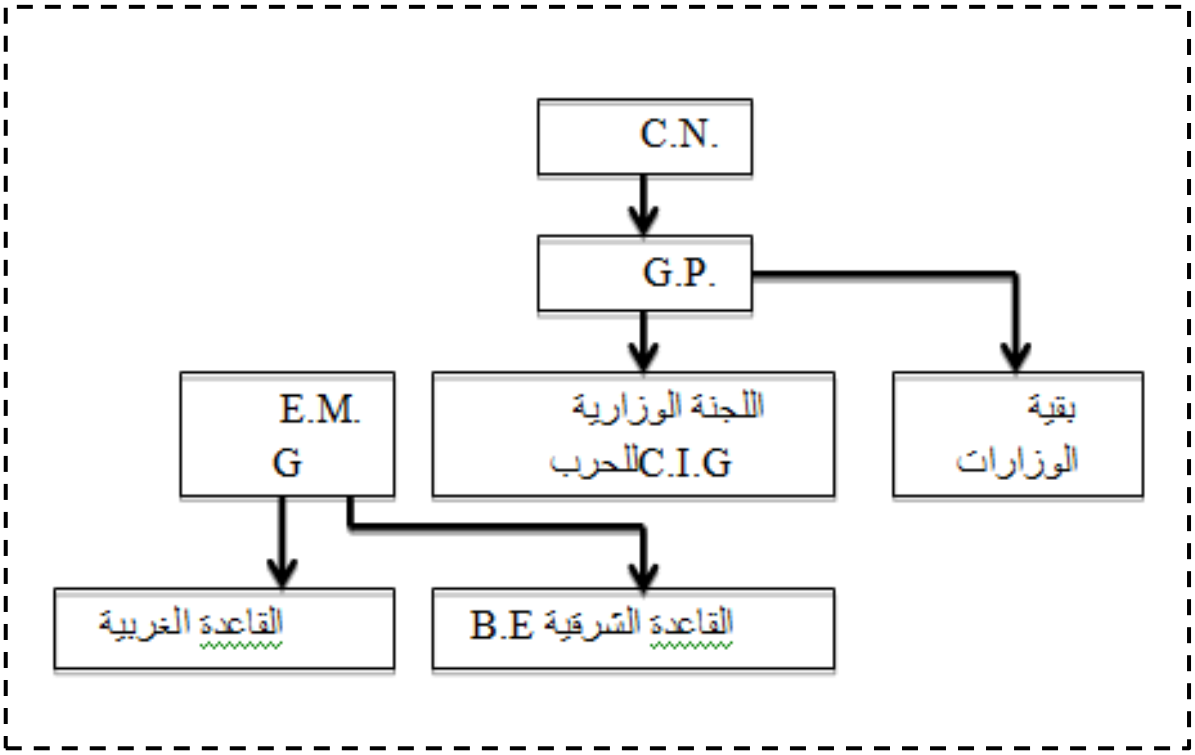

البنية العمودية لهيئة الأركان العامة، جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 104.

أنظر الملحق رقم (15):

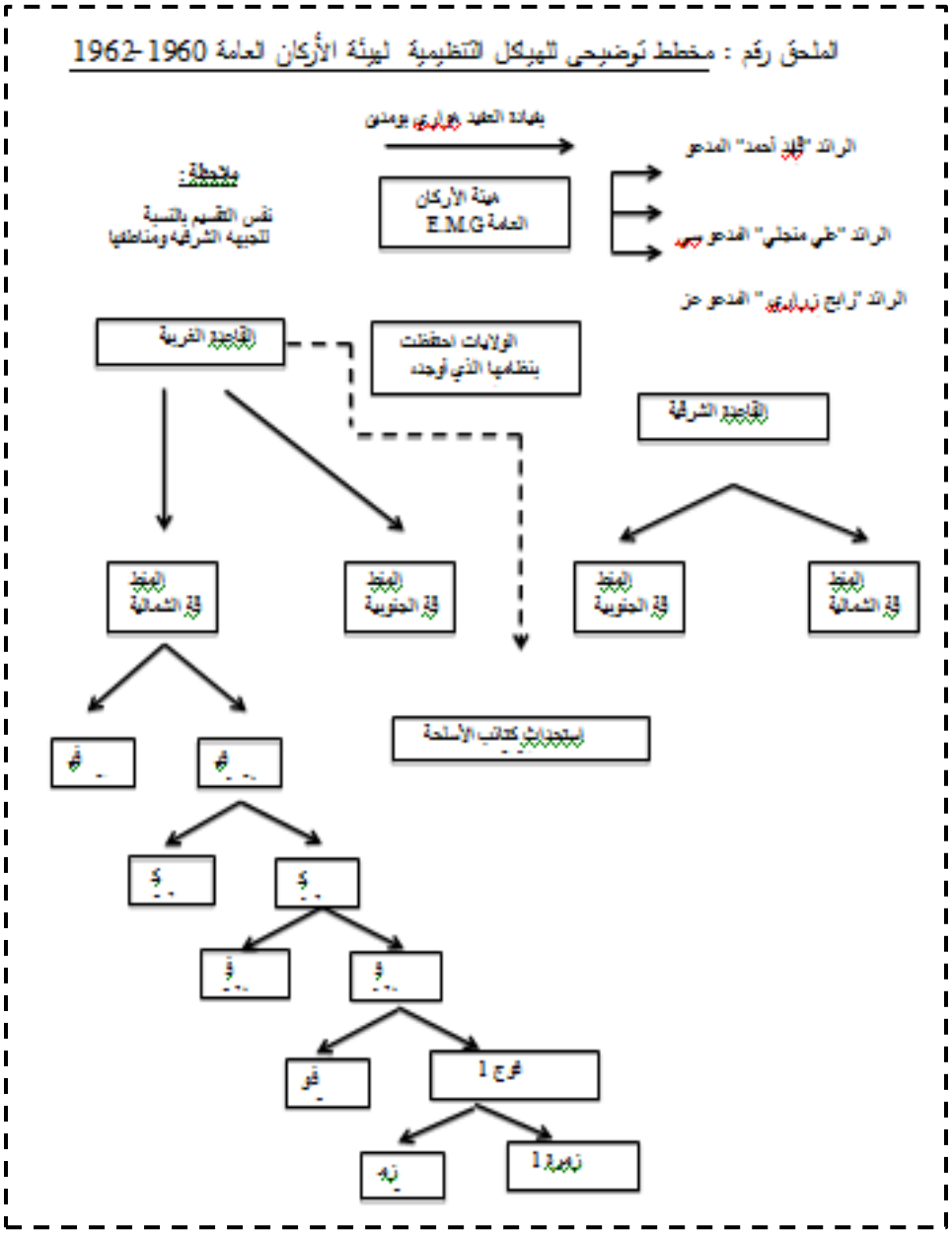

مخطط توضيحي للهياكل التنظيمية لهيئة الأركان العامة، 1960-1962، جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 107.

أنظر الملحق رقم (16):

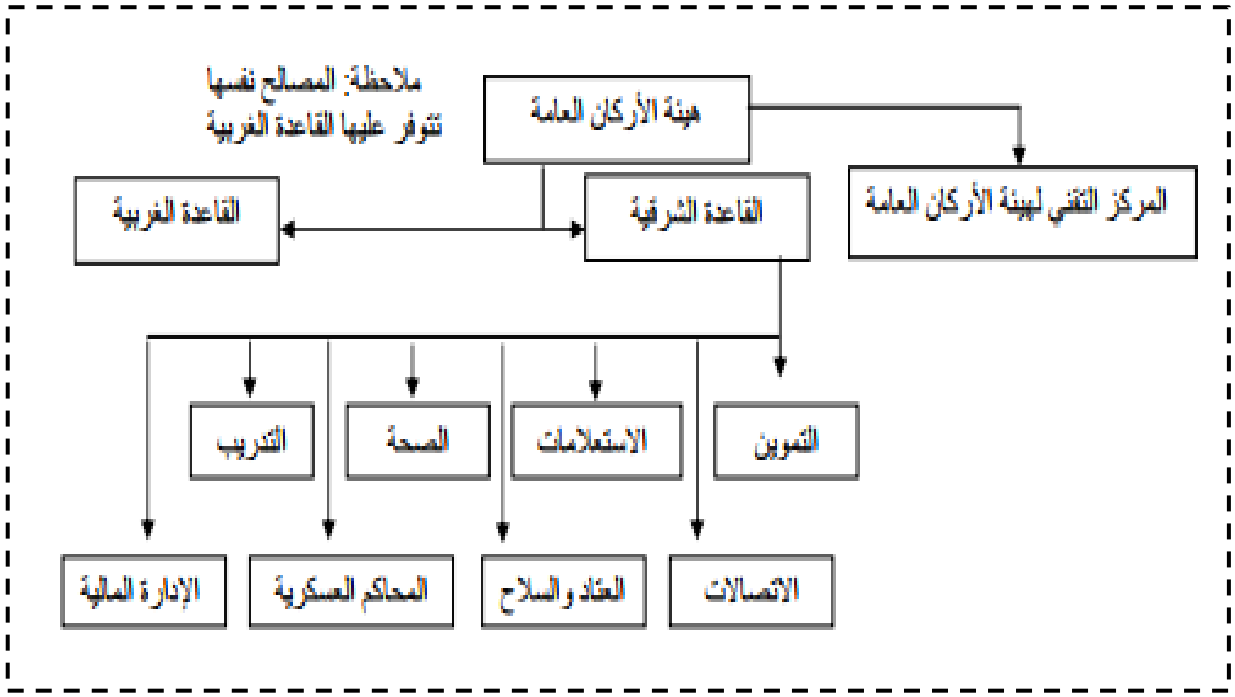

يمثل مخطط المصالح الأساسية لهيئة الأركان، جمال بلفردي المرجع السابق، ص 110.

أنظر الملحق رقم (17):

بطاقة تعريف مهنية للعقيد: هواري بومدين

بطاقة تعريف للعقيد هواري بومدين، عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 491.

ملخص:

يعتبر جيش الحدود أو ما يعرف بجيش "الخارج" (وذلك لتمركزه على الحدود الشرقية والغربية للبلاد)، بأنه جيش قائم بحد ذاته ظهر مع اندلاع الثورة التحريرية عام 1954م، دعمها وتطور مع تطورها، نظمت وهيكلت وواجهت الإستراتجيات الفرنسية المضادة إلى غاية الاستقلال عام 1962م.

الكلمات المفتاحية: جيش الحدود، مؤتمر الصومام، القاعدة الشرقية، القاعدة الغربية، الإستراتجية الفرنسية المضادة، هيئة الأركان العامة.

Résumé

L'armée de la frontière, ou ce que l'on appelle l'armée «étrangère» (en raison de son emplacement sur les frontières est et ouest du pays), est considérée comme une armée permanente en soi qui a émergé avec le déclenchement de la révolution de libération en 1954 après JC, son soutien et son développement avec son développement, Il a organisé, structuré et affronté les contre-stratégies françaises jusqu'à l'indépendance en 1962.

Mots clés: Armée frontalière, Conférence de Soummam, Base Est, Base Ouest, Contre-stratégie française, État-major.